العدد الستون

مجلة بحوث علمية محكمة

ISSN :23131004

أسسها مركز لندن للبحوث والاستشارات عام 2013

سبتمبر / أيلول 2025م

ربيع أول 1447هـ

Volume 24

ISSUE 60

MAGAZINE BOUHOUTH

الإشراف العام

أ.د. نـــاصر الفضـلي

رئيس التحرير

أ.د. عبد الملك الدناني

نائب رئيس التحرير

أ.د. حنان صبحي عبيد

مدير التحرير

د. محمـد عبد العـزيز

www.scrlondon.com

LONDON

+442033044839

Hot Line

+447766666016

info@scrlondon.com

مجلة

بحوث

مجلّة علميـة محكمة ربع سنوية

تصدر عن مركز لندن للبحوث والدراسات والاستشارات

رئيس مجلس الإدارة: صاحبة السمو الملكي الأميرة منال بنت مساعد آل سعود

ISSN 2313-1004

أبحاث علمية محكمة

10 years

SCR

Adecade of Achevements

عقد من الإنجازات

www.ScrLondon.com

Arcif Analytics

EBSCO

zenodo

المنهل ALMANHAL

الهيئة العليا للتحرير

أ. د. ناصر الفضلي – الإشراف العام

أ. د. عبد الملك الدناني
رئيس التحرير

د. محمد عبد العزيز
مدير التّحرير

أ. د. حنان صبحي عبيد
نائب رئيس التحرير

أ.م.د مُنية خليل مزيد
فلسطين

أ. د. محمد زين
مصر

د. إنعام يوسف
مصر

د. سعيد موسى
السودان

أ. د. مازن موفق
العراق

د. محمد شرف
اليمن

أ. محمد الصوابي
بلجيكا

د. هبة أبو عيادة
الأردن

أ. إسلام العزيز
مصر

مجلة بحوث

بحـوث

مجلّة علمية محكمة ربع سنوية تصدر عن مركز لندن للاستشارات والبحوث

العـدد الستون

(سبتمبر/أيلول 2025م - ربيع أول 1447هـ)

هيئة التحرير

الإشراف العام

أ.د. **ناصر الفضلي** (بريطانيا)

رئيس التحرير

أ.د. **عبد الملك الدناني** (اليمن)

نائب رئيس التحرير

أ.د. **حنان صبحي عبيد** (بريطانيا)

مدير التحرير

د. **محمد عبد العزيز** (مصر)

مدير التدقيق

د. **سعيد محمود موسى** (السودان)

مدير الموقع الإلكتروني

أ. **محمد الصوابي** (بلجيكا)

أعضاء الهيئة

أ.د. **مازن موفق الخيرو** (العراق)

د. **محمد شرف هاشم** (اليمن)

المستشارون العلميون

أ.د. **عبد الكريم الوزان** (العراق)

أ.د. **هـدى دياب أحمد** (السودان)

أ.ك.د. **مُنية خليل مزيد** (فلسطين)

مدير الإعـلام

أ. **إسلام العزيز** (مصر)

http//www. scrlondon. com conference@scrlondon. com
http//www. scr-magazine. com info@scrlondon. com

الهيئة الاستشارية العلمية العليا

	الاسم	الدولة	الجامعة والتخصص
1	أ. د. انتصار صغيرون	السودان	وزير التعليم العالي والبحث العلمي الأسبق
2	أ. د. كوثر محمد الأبجي	مصر	نائب رئيس جامعة بني سويف الأسبق
3	أ. د. عبد الملك ردمان الدناني	اليمن	أستاذ الاتصال، جامعة ليوا بالإمارات – رئيس التحرير
4	أ. د. عبد الكريم عبد الجليل	العراق	أستاذ الإعلام رئيس الجامعة الأفروأسيوية
5	أ. د. حنان صبحي عبيد	إنجلترا	وكيل الدراسات العليا – جامعة منيسوتا – نائب رئيس التحرير
6	أ. د. مي العبد الله	لبنان	رئيس الرابطة العربية للبحث العلمي
7	أ. د. عبد الستار ابراهيم الهيتي	البحرين	أستاذ الفقه المقارن – جامعة البحرين ومستشار لجنة الفتوى
8	أ. د. حميد سراج جابر	العراق	عميد كلية التربية، جامعة البصرة
9	أ. د. علا عبد المنعم الزيات	مصر	رئيس قسم علم الاجتماع الطبي – بجامعة المنوفية
10	أ. د. عماد جاسم حسن	العراق	رئيس قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة ذي قار
11	أ. د. محمد زين عبد الرحمن	مصر	رئيس قسم الإعلام – المعهد العالي للإعلام – المنيا
12	أ. د. ألفت إبراهيم جاد الرب	مصر	عميد كلية التجارة، جامعة الأزهر
13	أ. د. عارف عبد صايل	العراق	عميد كلية الآداب، جامعة الأنبار
14	أ. د. مناور بيان الراجحي	الكويت	رئيس قسم الإعلام، جامعة الكويت
15	أ. د. يس أبكر إبراهيم	السودان	عميد كلية التربية، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم
16	أ. د. عبد الرؤوف رمضان	مصر	أستاذ الهندسة الزراعية بالمركز القومي للبحوث بمصر
17	أ. د. مازن موفق الخيرو	العراق	أستاذ البلاغة القرآنية، جامعة الموصل
18	أ. د. عبد الجليل شوقي	المغرب	مدير المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين كلميم واد نون
19	أ. د. محمد أحمد قيراط	الجزائر	عميد كلية الإعلام والاتصال الجماهيري الجامعة الأمريكية في الإمارات
20	أ. د. خلف محمد المحمد	سورية	أستاذ بكلية القانون بجامعة عجمان
21	أ. د. أحمد عودة القرارعة	الأردن	عميد كلية التربية – جامعة الطفيلة
22	أ. د. هدى دياب أحمد صالح	السودان	عميد كلية العلوم الإدارية– جامعة أم درمان
23	أ. د. عبد الله عبد الله الوزان	مصر	أستاذ الإعلام الرقمي – أستاذ الاتصال جامعة جدة
24	أ. د. سعاد موزير مطر	فرنسا	أستاذ الاتصال، جامعة فرنش كونتيه (Franche - Comté)

الهيئة التحريرية

	الاسم	الدولة	الصفة والجامعة
1	أ.م.د مُنية خليل إبراهيم مزيد	فلسطين	عميد البحث العلمي – مدير الدراسات العليا بجامعة الإسراء
2	أ. ك د. محمد شرف هاشم	اليمن	أستاذ الإعلام – كلية الإعلام – جامعة منيسوتا
3	أ. ك د. إنعام يوسف محمد	مصر	أستاذ مشارك علم الاجتماع، جامعة عجمان
4	أ. م د. سعيد محمود موسى	السودان	أستاذ مساعد اللغة العربية – جامعة القرآن الكريم وتأصيل
5	أ. ك د. سعيد عمر إبراهيم	العراق	عميد كلية التربية، جامعة صلاح الدين، أربيل
6	أ. ك د. أنس محمد الخلايلة	الأردن	عميد كلية الشريعة، جامعة الزرقاء
7	أ. ك د. زهير حسين ضيف	العراق	رئيس قسم الإعلام، الجامعة الأهلية – البحرين
8	أ. ك د. محمد عبدالفتاح زهري	مصر	مدير وحدة الأزمات كلية السياحة، جامعة المنصورة
9	أ. ك د. نضال حماد علي	السودان	عميد كلية الاقتصاد، جامعة الإمام المهدي
10	أ. م د. صلاح الدين عامر	اليمن	رئيس مجلس الخبراء بمنظمة الزكاة العالمية
11	أ. م د. مهرة حمير آل مالك	الإمارات	استشاري علم نفس، جامعة عجمان
12	أ. ك د. مزنة بنت حزام الشمري	بريطانيا	أستاذ الأمن السيبراني بالمملكة المتحدة – زميل مشارك في التعليم العالي
13	أ. م د. نواف صنت الظفيري	الكويت	أستاذ الإعلام التربوي بهيئة التعليم التطبيقي
14	أ. م د. هبة توفيق أبو عيادة	الأردن	عضو هيئة تدريس كلية الإعلام جامعة منيسوتا الأمريكية
15	Dr. Alexander c.	UK	md PhD in theology at the University of Birmingham
16	أ. م د. نهى بنت سعيد نقيطي	السعودية	أستاذ مشارك تصميم وفنون، جامعة الملك عبد العزيز
17	Dr. Anita moors	UK	research center, Uk/London

ضوابط وقواعد النشر

1. يجب ألا تزيد مساحة النشر عن ستة الآف كلمة للبحث شاملة المراجع.
2. يعد ملخصان للبحث: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (200) كلمة.
3. يلي الملخصين: العربيَّ، والإنجليـزيَّ، كلماتٌ مفتاحية (Key Words) لا تـزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في التكشيف.
4. استخدام طريقة APA لتوثيق مراجع البحث العلمي لتعزيز الأمانة العلمية للباحث، كما يجب أن تتضمن المنهجية مشكلة البحث، أهدافه، محدداته –حال وجودها، الدراسات السابقة، الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.
5. يراعى عند تكرار المصدر في صفحة ثانية من البحث يذكر فقط اسم المصدر ورقم الصفحة أو رقم الصفحة والجزء إذا كان الكتاب أجزاء.
6. اعتماد أقواس التنصيص الصغيرة «» في حال نقل الكلام من المصدر نصًا، أما إذا تصرف البحث بالكلام المنقول فلا يضع الكلام بين أقواس ويكتب في الهامش كلمة «ينظر» قبل اسم المصدر.
7. يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (14)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (11)، وتكون العناوين الرئيسة حجم (18) والهامش (12)، وهوامش الصفحة 2. 5 سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
8. يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (10)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (8)، كما يراعى في البحث المتضمن جداول وأشكال كتابة رقم الشكل وعنوانه أعلاه ثم الجدول مصدره أسفله.
9. تستخدم الأرقام العربية (Arabic ...1-2-3) في جميع ثنايا البحث، على أن يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
10. عنوان البحث، واسم الباحث، أو الباحثين، والمؤسسة التي ينتمي إليها، سبل التواصل ميل وواتساب، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث، ثم تتبع بصفحات البحث، بدءًا بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعًا بكامل البحث.
11. يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.
12. يجب الأخذ بعين الاعتبار الترتيب للمراجع، ومراعاة وجود علامات الترقيم من فاصلة ونقطة وغيرها من علامات الترقيم المختلفة، فبعض المراجع تعتمد الفاصلة في التوثيق وبعضها تعتمد النقطة.
13. يجب أن يضع الباحث عنوان بريده الإلكتروني أسفل اسمه مع لقبه العلمي. مدرس. أستاذ مساعد. أستاذ مشارك... إلخ
14. يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.
15. يقدم الباحث الرئيس تعهدًا موقعًا منه ومن جميع الباحثين المشاركين (إن وجدوا) يفيد بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة.

16. لهيئة التحرير حق الفحص الأوّلي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم أو رفضه.

17. في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقيًا أو إلكترونيًا دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.

18. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

19. لهيئة التحرير الحق في تحديد أولويات نشر البحوث.

20. ضرورة توافر معايير علمية وأخلاقية في البحث المرسل للنشر في مجلة بحوث، وتعدّ مبادئ أساسية يجب أن يلتزم بها الباحث وتحدد عملية النشر منها: -

- تحري الدقة والمصداقية في تدوين المعلومات والبيانات والنتائج وتحليلها ونشرها في الدراسة.
- تقبل النقد العلمي البناء المقدم من جهة المحكمين للبحث والعمل بموجبه قبل عملية النشر.
- تجنب التلاعب أو التحيز في تصميم وتحليل البيانات عند عرضها في صفحات الدراسات العلمية.
- احترام الملكية الفكرية لأصحاب العلاقة من بحوث وبراءات اختراع وحقوق نشر وعدم انتحالها أو سرقتها.
- توظيف البيانات والمعلومات ونتائج الدراسات العلمية السابقة بشكل علمي سليم ليمكن الاستفادة منها.
- الالتزام بتعليمات وقواعد النشر التي وضعتها المجلة والجهات العالمية المنظمة للأبحاث العلمية.
- تجنب دعم أي جهات ذات أجندة خاصة تجعل من البحث مادة لتحقيق مصالحهم غير المشروعة.
- عدم انتهاك حقوق الإنسان وكرامته عند القيام بإجراء تجارب للأبحاث العلمية على البشر.
- يهدف النشر تطوير الجهات ذات العلاقة بالدراسة وإفادة البشرية وليس لمصالح شخصية فقط.
- الالتزام بتعليمات وقواعد النشر التي وضعتها المجلة والجهات العالمية المنظمة للأبحاث العلمية.
- تجنب دعم أي جهات ذات أجندة خاصة يجعلوا من البحث مادة لتحقيق مصالح غير مشروعة.
- مساندة الباحثين وطلاب الدراسات العليا وتعزيز قدراتهم وتمكينهم من اتخاذ قراراتهم بأنفسهم.
- عدم انتهاك حقوق الإنسان وكرامته عند القيام بإجراء تجارب للأبحاث العلمية على البشر.
- تقديم التقدير والشكر لمن ساهم في إعداد البحوث والرسائل والأطاريح العلمية.
- استخدام الموارد المتاحة بشكل سليم لإنجاز الأهداف والغايات المرجوة.
- موافقة الباحث على استخدام المجلة للبرنامج الإلكتروني Turnitin للكشف عن الانتحال الأكاديمي.

21. يلتزم الباحث بتحويل رسوم النشر عقب موافقة لجنة التحكيم وبعد اجراءه التعديلات اللازمة قبيل النشر.

22. يتم تقديم البحوث إلكترونيًا من خلال بريد المجلة الإلكتروني، عناية مدير التحرير.

موقع مركز لندن للبحوث والاستشارات الاجتماعية: https://t.co/1vL1S3AAzv

رابط تصنيف مجلة بحوث في معامل التأثير العربي: https://tinyurl.com/mrs5kf7e

المشرف العام لمجلة بحوث ورئيس مركز لندن للبحوث

أ.د. ناصر الفضلي

معلومـــــات المجلـــــة

التعريف

مجلة علمية متخصصة، محكمة ومفهرسة تصدر عن مركز لندن للبحـوث والاستشارات بدولة الإمارات العربية المتحدة بشكل دوري – ربع سنوي– منتظم، تعنى بنشر كافة أبحاث العلوم الاجتماعية، استهلت أول أعدادها في شهر يونيو عام 2014، لها ترقيم دولي ومعامل تأثير عربي.

ترأست مجلس الإدارة للمجلة منذ أول أعدادها حتى يوينو 2022 سعادة الشيخة ميسون بنت محمد القاسمي ثم تولت المسؤولية بعدها الأستاذة سارة العازمي من دولة الكويت حتى مارس 2023 والآن تتولى الرئاسة ومنذ أبريل 2023 صاحبة السمو الملكي الأميرة منال بنت مساعد آل سعود، في حين يتولى منصب المدير العام سعادة الأستاذ الدكتور ناصر الفضلي –عضو معهد البحوث البريطاني الأسبق– ويترأس التحرير الأستاذ الدكتور عبد الملك الدناني ونائب رئيس التحرير الأستاذة الدكتورة حنان صبحي عبيد ويتولى منصب مدير التحرير الدكتور محمد على عبد العزيز.

للمجلة هيئة علمية استشارية عليا مؤلفة من قيادات أكاديمية رفيعة المستوى برتبة أستاذ دكتور، وهيئة تحرير مستقلة تتألف من أكاديميين برتبة أستاذ مشارك وأستاذ مساعد، والجميع منتسبون لإثنتي عشرة جامعة من (12) دولة في قارات ثلاث.

الرؤية

أن تكون المجلة رائدة في نشر البحوث العلمية الرصينة في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية، وأن ترقَى إلى مصاف أفضل عشرين مجلة علمية محكمة ومصنَّفة عالميًا.

الرسالة

نشر البحث العلمي القائم على المنهج العلمي القويم والموضوعية في الطرح، في إطار الالتزام بمقاييس الجودة العالمية.

رئيس التحرير	الإشراف العام
أ. د. عبد الملك الدناني	أ. د. ناصر الفضلي

Detailed information

Country	United Arab Emirates
Publisher name	London research and consulting center
Title proper	Bouhouth Magazine (Q96697067)
Publication date	Quarterly bulletin
ISSN	2313-1004
ISSN Center responsible of the record	CIEPS - ISSN
URL: SCR-MAGAZINE. COM	portal. issn. org/resource/ISSN/231-31004#
Impact factor	An Arab impact factor of the Association of Arab Universities holds a score of **1. 665**
Publication topics - issues per year	All social science topics
The language	Arabic, English and French
Last modification date	30 joun 2014
The date of the first issue	30 joun 2014
Citation sites	Arab Manhal Platform - EBSCO RATING - ZENODO
Examination	The research is subject to the conditions and terms of the permissibility of publication, including examination of plagiarism, and it also owns the copyright ebsco for refereed literature classification and electronic resource management
Database Title	URL
Arab World Research Source	https: //www. ebscohost. com/titleLists/awr-coverage. htm
SocINDEX with Full Text	https: //www. ebscohost. com/titleLists/sih-coverage. htm
DOI	The journal has a research number DOI of the European ZENODO Foundation
Type of record	Confirmed
WEBSITE	www. scr-magazine. com
E-mail	info@scr-magazine. com-info@scrlondon. com

Journal information

2313-1004	رقم التصنيف الدولي (ISSN)
An Arab impact factor of the Association of Arab Universities holds a score of 1.665	معامل التأثير Impact Factor (AIF)
معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية المتوافقة مع المعايير العالمية https: //shorturl. at/AJNP4	معامل التأثير العربي Arcif 0. 1208
Al Manhal - Arcif - EBSCO RATING - ZENODO	مواقع الاستشهاد (Citation sites)
www. scr-magazine. com	الموقع الإلكتروني (WEBSITE)

المحتويـــات

العـــدد الستون

(سبتمبر/أيلول 2025م - ربيع أول 1447هـ)

• **كلمة العدد:** بقلم/ رئيس التحرير: أ. د. عبد الملك الدناني (اليمن) 11

• **ملخصات أبحاث العدد** 13

• **أبحـــاث العـــدد:**

- توظيف البودكاست في تنمية مهارات صناعة المحتوى المسموع والمرئي لدى طلبة الإعلام بالجامعات العربية... دراسة ميدانية

د. غادة محمد عثمان صالح (السودان) - د. عبدالرحمن جعفر عبدالرحمن (السودان) 21

- التنميـة البيئيـة المستدامـة من منظـور شـرعي

د.جيداء صيام (الإمارات) 47

- معجم الصورة في أشعار الأعشى الكبير: دراسة دلالية في المفردات والصورة الشعرية

د. صديقة بشري علي محمد (السودان) 63

- الحواجز الداخلية والخارجية التي تؤثر على ممارسات إدارة سلسلة التوريد الخضراء: دراسة ميدانية حول منظمات أعمال الطاقة الشمسية في عدن .. الفرص والتحديات

المهندس/ قيس عبد الملك الدناني (اليمن) - أ.د. مراد محمد النشمي (اليمن) 81

- نهج السلطان قابوس في احتواء المرجعية الدينية في سلطنة عُمان

إعداد/شيخة بنت عمر بن ناصر بن راشد الخروصية (سلطنة عُمان)

د. حمد بن هلال اليحمدي (مسقط) - د. موزة بنت علي الشيادية (مسقط) 99

مجلة بحوث في شراكات جديدة

بقلم رئيس التحرير
أ. د. / عبد الملك الدناني
جامعة ليوا في أبوظبي

يأتي صدور العدد 60 من مجلة بحوث العلمية المحكمة الصادرة عن مركز لندن للبحوث والاستشارات الاجتماعية في ظل تطورات عديدة تشهدها المجلة من خلال التشبيك مع العديد من الجهات الرسمية والمنظمات المهنية العربية، للمشاركة في مؤتمرين علميين في نهاية العام الحالي، الأول مؤتمر (اسباير) في دولة قطر بتاريخ 20/9/2025م، والمؤتمر الثاني في جامعة مولاي إسماعيل بالمغرب بتاريخ 15/12/2025م. يعود إلى علميتها الرصينة، والجهود المبذولة من جهة الزملاء في هيئة تحريرها، وإرتفاع معامل تأثيرها العربي (Impact factor). والتزام المجلة بثوابت وضوابط النشر العلمي.

ويحتوي العدد 60 من مجلة بحوث على خمس دراسات تناولت قضايا إعلامية، وتنموية، وأدبية، وتقنية، ومجتمعية متنوعة. هدفت **الدراسة الأولى** إلى **التُّعرف على مدى توظيف تقنية «البودكاست» في تنمية مهارات صناعة المحتوى المسموع والمرئي لدى طلبة الإعلام بالجامعات العربية، والتحديات والمعوقات التي تواجههم في الاستفادة منه**. وهدفت **الدراسة الثانية** إلى **بيان مفهوم التنمية البيئية المستدامة في ضوء الشريعة الإسلامية**، وشرح أصولها ومصطلحاتها

كما وردت في النصوص الشرعية. والأسس التي يقوم عليها مفهوم التنمية في الإسلام، كالاستخلاف وعمارة الأرض والتوازن، وتوضيح كيفية توظيف هذه الأسس لتحقيق استدامة بيئية واقعية. وهدفت **الدراسة الثالثة** إلى **دراسة وتحليل «معجم الصورة» في شعر الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)**، بصفته المكون الأساس لصورته الفنية. وسعت إلى استكشاف المصادر التي استقى منها الأعشى مفرداته الشعرية. وخصصت **الدراسة الرابعة** إلى **تحديد المعوقات التي تعيق من اعتماد ممارسات إدارة سلسلة التوريد الخضراء**، حيث أدى الضغط من مختلف مجموعات أصحاب المصلحة، بما في ذلك الحاجة إلى الالتزام بأهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة إلى تكثيف البحوث في مجال الاستدامة البيئية وتنفيذ ممارسات الأعمال الخضراء. وهدفت **الدراسة الخامسة** إلى **تحليل نهج جلالة السلطان قابوس بن سعيد في احتواء المرجعية الدينية في سلطنة عُمان**، وتوظيفها ضمن مشروع بناء الدولة الحديثة، بما يضمن التوازن بين الثوابت الإسلامية ومتطلبات الحكم العصري.

نبارك للباحثين إنجازاتهم العلمية الرصينة، وسنظل حريصين على نشر نتاجات المفكرين العرب في مختلف مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية، لا سيما بعد ارتفاع معامل تأثير المجلة في أرسيف – ARCIF، وانتظام صدورها على مدار أربعة عشر عامًا من دون توقف، ونسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

ملخصات أبحاث العدد

توظيف البودكاست في تنمية مهارات صناعة المحتوى المسموع والمرئي لدى طلبة الإعلام بالجامعات العربية... دراسة ميدانية

د. غادة محمد عثمان صالح – السودان
أستاذ الإعلام الرقمي المشارك – جامعة ليوا

د. عبدالرحمن جعفر عبدالرحمن – السودان
أستاذ الاتصال الجماهيري المساعد – جامعة أبوظبي

مخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى توظيف البودكاست في تنمية مهارات صناعة المحتوى المسموع والمرئي لدى طلبة الإعلام بالجامعات العربية، والتحديات والمعوقات التي تواجههم في الاستفادة من البودكاست، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي وأداة الاستبيان للتعرف على آراء عينة الدراسة عنقودية التي بلغت (164) مفردة من طلبة الإعلام بالجامعات المصرية والسعودية والاماراتية، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي: وجود وعي ومعرفة كبيرة بالبودكاست بين طلبة الإعلام بالجامعات العربية. كما أن هناك استخدامًا للبودكاست ولكن ليس بشكل مستمر أو دائم من قبل جميع طلبة الإعلام المبحوثين، وأوضحت الدراسة وجود اهتمام بتوظيف البودكاست في تقديم المحتوى التعليمي والتدريبي في كليات أو أقسام الإعلام، كما أظهرت النتائج أن غالبية الطلبة المبحوثين استفادوا من البودكاست في تعلم مهارات صناعة المحتوى الرقمي المسموع والمرئي.

التنمية البيئية المستدامة من منظور شرعي

Sustainable Environmental Development from a Sharia Perspective

د. جيـــداء صيـــام – الإمارات
قسم الدعم الأكاديمي، جامعة أبوظبي بوليتكنيك

المستخلص:

تعد التنمية البيئية المستدامة عملية مقصودة موجهة نحو البيئة بما تتضمنه من موارد طبيعية سواء أكانت الحية منها كالنباتات الطبيعية، والموارد الحيوانية البرية، والأحياء المائية، أم كانت غير الحية كالماء ومصادر الطاقة والتي تتحقق استدامتها بحفظ تنوعها وترشيد الانتفاع بها، وصونها من الاستخدام المخل بتوازنها أو المضر بها، عبر وسائل رشيدة ضامنة للحياة الطيبة تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها. كما يمكن تحقيق التنمية المستدامة من خلال مقاومة تلوث المياه بحفظ الماء ومصادرها إيجابيًا، وصون صحة الإنسان في أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والبدنية. وحفظ حياة الحيوانات والطيور التي تلقى في الأنهار، ومن ضوابط التنمية البيئية المستدامة جلب المصالح ويكون ذلك بتحقيق النمو الاقتصادي، وتحسين جودة الحياة، والتشجيع على الابتكار والتكنولوجيا، ويكون دفع المفاسد بالحد من التلوث، وحماية الموارد الطبيعية، والحد من التغير المناخي. كما يجب الالتزام بالقوانين التي رسمتها الحكومة للتغلب على دخان المصانع الملوثة للبيئة.

معجم الصورة في أشعار الأعشى الكبير
دراسة دلالية في المفردات والصورة الشعرية

د. صديقة بشري علي محمد – السودان
أستاذ مساعد في اللغة العربية (قسم الإعداد العام)/جامعة ليوا
بكالوريوس وماجستير ودكتوراة جامعة ام درمان الإسلامية (السودان)

المستخلص:

هدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل «معجم الصورة» في شعر الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، بصفته المكون الأساسي لصورته الفنية. ويسعى البحث إلى استكشاف المصادر التي استقى منها الأعشى مفرداته الشعرية، وتصنيفها ضمن حقول دلالية محددة للكشف عن ارتباط نصوصه ببيئته وثقافته. بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، يقوم البحث باستقراء ديوان الشاعر وتتبع المفردات التي شكلت لبنات صوره الشعرية، خاصة تلك المستمدة من عوالم الطبيعة والسماء، والحيوان، وأدوات الحرب. ويخلص البحث إلى أن معجم الأعشى الشعري يتسم بالثراء والتنوع، ويعكس بدقة حياة الشاعر المترحال وبيئته الجاهلية، كما يكشف عن قدرته الفائقة على توظيف هذه المفردات الحسية لبناء صور فنية مبتكرة خدمت أغراضه الشعرية المختلفة من مدح وهجاء ووصف وفخر.

THE INTERNAL AND EXTERNAL BARRIERS THAT AFFECT :GREEN SUPPLY CHAIN MANGMENT PRACTICES

A Field Study on Solar Business Organizations in Aden

الحواجز الداخلية والخارجية التي تؤثر على ممارسات إدارة سلسلة التوريد الخضراء:

دراسة ميدانية حول منظمات أعمال الطاقة الشمسية في عدن..الفرص والتحديات

المهندس/ قيس عبد الملك الدناني - اليمن
ماجستير في إدارة الأعمال باللغة الإنجليزية

أ.د. مراد محمد النشمي - اليمن
أستاذ إدارة الأعمال

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد معوقات اعتماد ممارسات إدارة سلسلة التوريد الخضراء، حيث أدى الضغط من مختلف مجموعات أصحاب المصلحة، بما في ذلك الحاجة إلى الالتزام بأهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة إلى تكثيف البحوث في مجال الاستدامة البيئية وتنفيذ ممارسات الأعمال الخضراء. في حين أن منظمات الطاقة الشمسية تدعم بطبيعتها الحد من انبعاثات الكربون، فإن التنفيذ الفعال لممارسات إدارة سلسلة التوريد الخضراء لا يزال يمثل تحديا في عدن، اليمن.

بهدف تحديد هذه الحواجز تم إجراء دراسة كمية وصفية مع ما مجموعه 74 مستجيبا من سبع منظمات أعمال مختلفة في مجال الطاقة الشمسية. حددت الدراسة سبعة حواجز خاصة بسياق عدن، اليمن. تشمل أهم الحواجز حواجز التكلفة، والحواجز التقنية، والحواجز المتعلقة بالممارسات التنظيمية، والافتقار إلى التنظيم الحكومي، والحواجز الاقتصادية، والمنافسة في السوق وعدم اليقين، والافتقار إلى الشركات الاجتماعية مسؤولية.

وتم تحديد العوامل التي تؤثر على اعتماد ممارسات الجماعة العالمية لإدارة المناخ وتحول دون اعتمادها وترتيب أولوياتها. وتشير النتائج إلى أن الحواجز التقنية احتلت المرتبة الأولى، تليها المنافسة في السوق وعدم اليقين في المرتبة الثانية، والحواجز المتعلقة بالممارسات التنظيمية في المرتبة الثالثة بينما تم تصنيف الأبعاد الأخرى على أنها أقل أهمية.

نهج السلطان قابوس في احتواء المرجعية الدينية في سلطنة عُمان

إعداد / شيخة بنت عمر بن ناصر بن راشد الخروصية – سلطنة عُمان

ماجستير في القيادة التربوية، الجامعة العربية المفتوحة / مسقط

«تحت إشراف»

د. حمد بن هلال اليحمدي/ عميد كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة/ مسقط

د. موزة بنت علي الشيادية/ رئيس قسم التدريب والتأهيل بوزارة التربيـةوالتعليم/مسقط

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل نهج جلالة السلطان قابوس بن سعيد في احتواء المرجعية الدينية في سلطنة عُمان، وتوظيفها ضمن مشروع بناء الدولة الحديثة، بما يضمن التوازن بين الثوابت الإسلامية ومتطلبات الحكم العصري. فعلى الرغم من التناول الواسع لمسيرة السلطان قابوس في الأدبيات السياسية والاجتماعية، فإن موضوع العلاقة بين الدولة والمرجعية الدينية ظلّ بحاجة إلى معالجة علمية معمّقة تربط بين الجوانب المؤسسية والفكرية لهذا النهج. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

كشفت نتائج الدراسة أن السلطان قابوس تبنّى سياسة حكيمة تقوم على إعادة تنظيم الشأن الديني عبر مؤسسات رسمية كوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مما أتاح ضبط النشاط الديني ضمن إطار قانوني ومنهجي. كما أظهر حرصًا على إشراك العلماء في الشأن العام من خلال المشورة دون السماح بتسييس الخطاب الديني، ومنح المرجعية الدينية هامشًا رمزيًا للتعبير بما يعكس المزاج المجتمعي دون تهديد لتوازن الدولة. وأسهمت هذه المقاربة في تكريس خطاب ديني معتدل، وصون الوحدة الوطنية، وتعزيز التماسك الداخلي للدولة.

أبحاث العدد

توظيف البودكاست في تنمية مهارات صناعة المحتوى المسموع و المرئي لدى طلبة الإعلام بالجامعات العربية... دراسة ميدانية

د. غادة محمد عثمان صالح - السودان

أستاذ الإعلام الرقمي المشارك - جامعة ليوا

د. عبدالرحمن جعفر عبدالرحمن - الإمارات

أستاذ الاتصال الجماهيري المساعد - جامعة أبوظبي

مخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرّف على مدى توظيف البودكاست في تنمية مهارات صناعة المحتوى المسموع والمرئي لدى طلبة الإعلام بالجامعات العربية، والتحديات والمعوقات التي تواجههم في الاستفادة من البودكاست، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي وأداة الاستبيان للتعرف على آراء عينة الدراسة عنقودية التي بلغت (164) مفردة من طلبة الإعلام بالجامعات المصرية والسعودية والاماراتية، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي: وجود وعي ومعرفة كبيرة بالبودكاست بين طلبة الإعلام بالجامعات العربية. كما أن هناك استخدامًا للبودكاست ولكن ليس بشكل مستمر أو دائم من قبل جميع طلبة الإعلام المبحوثين، وأوضحت الدراسة وجود اهتمام بتوظيف البودكاست في تقديم المحتوى التعليمي والتدريبي في كليات أو أقسام الإعلام، كما أظهرت النتائج أن غالبية الطلبة المبحوثين استفادوا من البودكاست في تعلم مهارات صناعة المحتوى الرقمي المسموع والمرئي.

الكلمات المفتاحية: البودكاست، صناعة المحتوى، تنمية المهارات، طلبة الإعلام، أقسام وكليات الإعلام، الجامعات العربية.

Abstract

The study aimed to investigate the extent to which podcasts are utilized in developing audio-visual content creation skills among media students in Arab universities, as well as the challenges and obstacles that hinder their effective use of podcasts. The study employed the media survey method and a questionnaire tool to capture the perspectives of a cluster sample consisting of 164 students from media departments and colleges in Egyptian, Saudi, and Emirati universities. Among the key findings of the study were the following: a high level of awareness and knowledge of podcasts among media students in Arab universities; the existence of podcast use, though not consistently or regularly among all surveyed students; and a demonstrated interest in integrating podcasts into educational and training content within media colleges and departments. The results further revealed that the majority of surveyed students benefited from podcasts in learning audio-visual digital content creation skills.

Keywords: Podcast, Content Creation, Skills Development, Media Students, Media Departments and Colleges, Arab Universities.

المقدمة:

شهدت صناعة البودكاست تطورات ونموًا هائلاً خلال السنوات الخمس الماضية (2018 – 2023)، ووصلت إلى جمهور عالمي واسع النطاق بحسب إحدى الدراسات التي أشارت إلى أن عدد مستمعي البودكاست وصل إلى 7, 464 مليون مستمع على مستوى العالم في العام 2022م، ومن المتوقع أن يكون بلغ عدد المستمعين نهاية العام الماضي 2023م؛ حوالي 9, 504 مليون مستمع في العالم.

وذلك نظرًا للحرية الكبيرة لصانع المحتوى في إنتاج ومشاركة التسجيلات والملفات الصوتية عبر تطبيقات الإنترنت المجانية ولجودة محتوى البودكاست، وسهولة الوصول الذي يعتمد علي الهواتف الذكية، وتكنولوجيا إنترنت الأشياء، كما أن محتوى البودكاست يغلب عليه الاهتمام بالموضوعات ذات الجوانب التعليمية والاجتماعية والإنسانية، وتتنوّع موضوعاته منها الدراما والكوميديا والرياضة والتحليل السياسي والتجارة والأعمال وغيرها.

ولقي محتوى البودكاست رواجًا وانتشارًا واسعًا بين عدد كبير من المتابعين على اختلاف ثقافاتهم ومستوياتهم التعليمية، وأصبح محتواه وجهة مفضلة للجمهور، خصوصًا بعد دخول شركات ضخمة إلى عالم صناعة البودكاست، وانتشار تطبيقات الأخبار على هذه المنصات، التي أسهمت بشكل كبير في تعزيز التفاعل بين الجمهور ووسائل الإعلام.

وقد أصبحت صناعة المحتوى الرقمي بمختلف أشكاله عملية حيوية في عالم اليوم، حيث تلعب دورًا أساسيًا في جذب الجمهور ووسيلة فعالة للتواصل والتفاعل وبناء العلاقات مع الجمهور، والتسويق للشركات والمؤسسات التجارية في مختلف المجالات. ولكن صناعة المحتوى الذي يناسب متطلبات الجمهور الذي يوجه إليه ويجذب انتباهه، تتطلب امتلاك صانع المحتوى المهارات التي تساعده في تنفيذ مهمته، ولما كان طلبة الإعلام يتم إعدادهم ليصبحوا صناع محتوى يوجه ويقود الرأي العام ويؤثر فيه، لذلك تسعى كليات الإعلام لتأهيلهم وتمليكهم المهارات الضرورية حتى يتمكنوا من إنتاج وصناعة محتوى إعلامي يتماشى مع متطلبات العصر ويحقق النجاح والتأثير المطلوب ويجعلهم قادرين على المنافسة في سوق العمل مسلحين بالعلم والمعرفة والمهارات المطلوبة.

مشكلة الدراسة :

أصبحت صناعة المحتوى الرقمي بمختلف أشكاله عملية حيوية في عالم اليوم، حيث تلعب دورًا أساسيًا في جذب الجمهور ووسيلة فعالة للتواصل والتفاعل وبناء العلاقات مع الجمهور ولكن صناعة المحتوى الذي يناسب متطلبات الجمهور الذي يوجه إليه ويجذب انتباهه، تتطلب امتلاك صانع المحتوى المهارات التي تساعده في تنفيذ مهمته، ولما كان طلبة الإعلام يتم إعدادهم ليصبحوا صناع محتوى يوجه ويقود الرأي العام ويؤثر فيه، لذلك تسعى كليات الإعلام لتأهيلهم وتمليكهم المهارات الضرورية حتى يتمكنوا من إنتاج وصناعة محتوى إعلامي يتماشى مع متطلبات العصر، ومستخدمًا التقنيات الحديثة التي حققت انتشارًا واسعًا في الوصول للجمهور وعلي رأسها تقنية البودكاست، ولهذا جاءت مشكلة هذه الدراسة التي تم صياغتها في السؤال الرئيس التالي: ما مدى فاعلية توظيف البودكاست في تنمية مهارات صناعة المحتوى المسموع والمرئي لدي طلبة الإعلام بالجامعات؟.

تساؤلات الدراسة :

1- ما خصائص البودكاست وأنواعه الرئيسة، وما الذي يميزه كأداة في صناعة المحتوى الرقمي؟

2- ما المقصود بصناعة المحتوى الإعلامي المسموع والمرئي واستراتيجياته والمهارات اللازمة؟

3- إلى أي مدى توظف كليات وأقسام الإعلام في الجامعات العربية البودكاست كأداة تعليمية وتدريبية؟

4- كيف يتم توظيف البودكاست في تنمية مهارات صناعة المحتوى المسموع والمرئي؟

5- ما هي أبرز مهارات صناعة المحتوى المسموع التي اكتسبها طلبة الإعلام من استخدام البودكاست؟

6- ما المعوقات والتحديات التي تحد من استفادة طلبة الإعلام من البودكاست في تنمية مهاراتهم في صناعة المحتوى

فرضيات الدراسة :

1. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين استخدام البودكاست وتحسين مهارات صناعة المحتوى المسموع والمرئي لدى طلبة الإعلام.

2. يمتلك طلبة الإعلام الذين يوظفون البودكاست في أنشطتهم التعليمية والتدريبية مستوى أعلى من المهارات المرتبطة بصناعة المحتوى المسموع والمرئي مقارنة بطلبة الإعلام الذين لا يوظفونه.

3. لاتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام البودكاست وتحسين مهارات صناعة المحتوى لدى طلبة الإعلام.

أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

1- التعريف بالبودكاست وخصائصه واستخداماته.

2- التعريف بمفهوم صناعة المحتوى الرقمي المسموع والمرئي ومراحله ومهاراته.

3- التعرف على كيفية توظيف البودكاست في تنمية مهارات صناعة المحتوى المسموع والمرئي لدى الطلبة.

4- التعرف على ابرز مهارات صناعة المحتوى المسموع والمرئى التي اكتسبها طلبة الإعلام بالجامعات من استخدام البودكاست.

5- بيان مدى اهتمام كليات الإعلام بالجامعات بتوظيف البودكاست لتطوير قدرات طلابها في صناعة المحتوى.

6- الوقوف على التحديات والمعوقات التي تحد من استفادة طلبة الإعلام بالجامعات من البودكاست في تنمية مهاراتهم في صناعة المحتوى الرقمي المسموع والمرئي.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من جدة موضوعها الذي يربط بين البودكاست كتقنية حديثة وسريعة التطور والانتشار، وصناعة المحتوى التي أصبح لها أهمية كبيرة في العديد من المجالات الحياتية والتي أهمها عمليات التحفيز والإقناع وتساعد صناعة المحتوى الجيد في إنشاء جمهور متميز.

وتتعاظم أهمية هذا عندما تتعلق بقضية شكلت هاجسا كبيرا لكليات الإعلام والطلبة ومتطلبات سوق العمل الذي يحتاج للكوادر المؤهلة والمحترفة، وهي تدريب طلبة الإعلام وتمليكهم المعارف والمهارات اللازمة والأساليب الحديثة في صناعة المحتوى، من خلال توظيف البودكاست كوسيلة تعليمية وتدريبية سهله وبسيطه وغير مكلفة، وتغني من التكاليف الباهظة لإنشاء الاستديوهات وأجهزة الانتاج المسموع والمرئي التقليدية ذات التكلفة العالية جدًا، والتي تعجز عنها معظم الكليات مما انعكس سلبًا على مستوى كفاءة خريجي الإعلام وافتقارهم المهارات المهنية المطلوبة لسوق العمل.

منهج وأدوات الدراسة :

استخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي بالعينة بشقه الميداني، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات من الجمهور طلبة الإعلام بالجامعات العربية (عينة البحث) لمعرفة آرائهم حول مدى فاعلية البودكاست في تنمية مهاراتهم في صناعة المحتوى المسموع والمرئي والتحديات والصعوبات التي واجهتم.

حدود الدراسة :

تتمثل الحدود الموضوعية للدراسة في توظيف البودكاست في تنمية صناعة المحتوى المسموع والمرئي لدى طلبة الإعلام بالجامعات. أما الحدود البشرية للدراسة فتتمثل في طلبة الإعلام بالجامعات العربية، أما الحدود المكانية فتتمثل في الجامعات المصرية والسعودية والإماراتية، بينما تم تحديد الحدود الزمانية بالمدة من 2023 – 2024.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة :

1- **البودكاست:** كلمة بودكاست في اللغة: جاءت كلمة البودكاست اشتقاقًا من كلمتيّ الإذاعة (Broadcast) وآي بود (iPod). لتعبّر عن البرامج الإذاعيّة حسب الطلب – فيمكنك الاستماع للبودكاست في أي وقت ترغب به، حيث يُبرمج بث المحتوى.

ويقصد **بالبودكاست**: سلسلة من الملفات الصوتية أو المرئية سواء كانت يومية أو أسبوعية أو شهرية، ويمكن للأشخاص الاشتراك بها والاستماع إليها في أي وقت يرونه مناسبا. ويسمح البودكاست للأفراد بإنشاء محتوى صوتي قائم على الاهتمامات الشخصية والخبرات المتنوعة.

2- **تنمية المهارات:** يقصد بالمهارات المعرفة والقدرة على أن تقوم بنشاط أو فعل معين بطريقة جيدة ومنضبطة، نتيجة الخضوع للممارسة والتدريب المستمر.

– **أما تنمية المهارات:** يقصد بها المنهج أو الطريقة التي تعمل على اكتساب الفرد القدرة على تأدية فعل أو نشاط جديد حتى يتمكن من إتقانه، وفي حالة –تنمية مهارات طلبة الإعلام، يقصد بها تدريبهم بشكل مستمر على الإتيان بفعل معين، أو اتباع طريقة أو منهجية محددة في العمل والتعامل اليومي بها، سواء مع أنفسهم أو في كلياتهم الإعلام أو المجتمع من حولهم.

3- **صناعة المحتوى:** صناعة المحتوى أو إنشاء المحتوى يقصد بها تقديم او نشر معلومات للجمهور في سياقات او مجالات محددة، عن طريق الوسائل المختلفة، وبصفه خاصة وسائط الإعلام الرقمي، وذلك لفائدة ما؛ معني بها الجمهور المستهدف.

4- **المحتوى المسموع والمرئي:** المحتوى الإعلامي الذي يمكن التعبير عنه من خلال «الصوت او الفيديو أو الصورة.

5- **طلبة الإعلام:** يقصد بهم دارسي تخصص الإعلام بالجامعات العربية.

الدراسات السابقة:

تم استعراض لأبرز الدراسات العلمية المنشورة وثيقة الصلة بموضوع هذه الدراسة.

- دراسة: (كلفاح، 2023):[1] تهدف الدراسة إلى الدراسة رصد سمات المضامين الرقمية التي تقدمها قناة العربية وتحليل محتوى بودكاست العربية – برنامج «البعد الآخر». أظهرت النتائج أن القضايا السياسية العالمية والإقليمية هي الأكثر تناولاً، مع اعتماد الطابع الحواري واللغة العربية الفصحى كلغة أساسية في التقديم والحوار.

- دراسة: (أحمد، 2023):[2] هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية استخدام تقنية البودكاست في إثراء محتوى المواقع الإلكترونية عبر تحليل مضمون عينة من (52) حلقة لأربع منصات عربية وتعتبر من الدراسات الوصفية. أظهرت النتائج أن القضايا الثقافية والفنية جاءت أولاً بنسبة (23%)، مع هيمنة القالب الحواري (31%) والتغطية المحلية (54%). كما بيّنت الدراسة اعتماد البودكاست على الوسائط المتعددة والتفاعل الواسع عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

- دراسة: (أحمد، 2023):[3] هدفت الدراسة إلى تنمية مهارات صناعة المحتوى الإعلامي الرقمي لدى الفتيات في صعيد مصر في إطار التمكين، مستخدمة المنهج شبه التجريبي على عينة من (67) فتاة. أظهرت النتائج نظريًا تسارع نمو صناعة المحتوى الرقمي عالميًا وأهميته في تعزيز المواطنة الرقمية، وتطبيقيًا وجود فروق دالة لصالح القياس البعدي في اختبار وبطاقة تقييم صناعة المحتوى الرقمي.

- دراسة: (ربيع واخرو، 2023):[4] هدفت الدراسة إلى تحقيق بناء شكل متوافق دلاليا مع المضامين الفكرية الموجهة للصحف ومدى تأثير صحافه الفيديو في تنمية مهارات التحرير الصحفي لدى طلبة الإعلام التربوي.

• المنهج والعينة والاداة: اعتمدت الدراسة الحالية علي المنهج الشبه التجريبي باستخدام اداة المعالجة التجريبية المتمثلة في صحافة الفيديو والاختبار التحصيلي وطبقت علي عينة عشوائية قوامها (60) طالبًا توصلت الدراسة الي عدة نتائج أبرزها: وجود فاعلية واثر ملحوظ وكبير للبرنامج التدريبي القائم علي صحافة الفيديو مع وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعة

(1) كلفاح، أ. (2023). واقع صناعة المحتوى الإعلامي العربي الرقمي عبر المدونات الصوتية: دراسة تحليلية لبودكاست «البعد الآخر» من العربية بودكاست. المجلة العلمية للاتصال الاجتماعي، (10)، الجزائر، 31 ديسمبر.

(2) أحمد، و. هـ. (2023). أهمية استخدام تقنية البودكاست في إثراء محتوى المواقع الإلكترونية للمؤسسات الإعلامية: دراسة تحليلية لعينة من البودكاست الإعلامي. مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، (7)، ديسمبر.

(3) أحمد، ج. ج. ح. م. (2023). تأثير برنامج مقترح لتنمية مهارات صناعة المحتوى الإعلامي الرقمي لدى الفتيات في صعيد مصر: دراسة تجريبية في إطار مفهوم التمكين. المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون، (25)، يناير/يوليو.

(4) ربيع، ر. وآخرون. (2023). استخدام طلاب الإعلام التربوي لصحافة الفيديو وعلاقته بتنمية مهارات التحرير الصحفي لديهم. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، (44)، يناير.

التجريبية، دون اختلافات بين الذكور والاناث في التطبيق البعدي لمهارات التحرير الصحفي، وجاءت مهارة التناسب والتوازن في الصفحات من التنويع ثم مهارة كتابة عنوان وعدم الوقوع في الاخطاء الفنية وكيفية صياغته.

- دراسة (البخيت، 2023)[1]: هدفت الدراسة إلى معرفة درجة استخدام الوسائط المتعددة التفاعلية في صناعة المحتوى الرقمي لمواقع التواصل الاجتماعي، من وجهة نظر طلبة الإعلام بجامعة حائل باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لعينة من (80) طالب وطالبة كعينة عشوائية اظهرت نتائج الدراسة أن أعلى درجة استخدام للوسائط المتعددة في صناعة المحتوى الرقمي هي الصورة الثابتة تليها الصورة المتحركة،و الفيديوهات المنتجة، تليها فيديوهات التك توك، بينما تصدر النص القصير النصوص الرقمية، يليه النص وتبين أن موقع تويترالأكثر استخداما يليه موقع سناب شات.

- دراسة (عوض، 2023)[2]: هدفت الدراسة لبيان واقع توظيف تقنيات التحول الرقمي والتحديات المرتبطة بصناعة المحتوى في التلفزيون الرقمي لبلدية المفرق الكبرى، باستخدام المنهج المسحي التحليلي على عينة (195) موظفًا، أظهرت النتائج درجات متوسطة في توظيف التقنيات الرقمية في صناعة المحتوى بمتوسط حسابي (3,67) وعلى مستوى مجالات المتغير جاء مجال توظيف تقنيات التحول الرقمي في الدرجة الاولى بمتوسط حسابي (3,70)، مع ابراز اهمية إيجابيات استخدام الوسائط الرقمية،

- دراسة (حامد، 2021)[3]: هدفت الدراسة لمعرفة تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات طلبة كليات الإعلام بدولة الإمارات العربية المتحدة وتأثيرات ذلك. واستخدمت الدراسة منهج المسح بالتطبيق على 200 مفردة من الطلاب الإمارتيين، وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل استخدام المبحوثين لوسائل التواصل الاجتماعي وأشكال تفاعلهم على وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهاراتهم للجانب الإعلامي مع المحتوى التدريبي التعليمي المنشور عبر الإنترنت، توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين رؤية المبحوثين حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهاراتهم في الجانب الإعلامي ومدى اعتمادهم على وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهاراتهم في الجانب الإعلامي، توجد وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدى اعتماد المبحوثين على وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهاراتهم في الجانب الإعلامي ودوافع اعتمادهم على وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهاراتهم في الجانب الإعلامي.

(1) البخيت، م. ع. ح. (2023). واقع صناعة المحتوى الرقمي لدى طلاب الإعلام بجامعة حائل وتوجهاتهم نحوها. مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 3(3)، سبتمبر.

(2) عوض، ي. أ. أ. م. (2023). رؤية مستقبلية: صناعة المحتوى في الإعلام الرقمي والتحديات المؤثرة فيه، التلفزيون الرقمي في بلدية المفرق بالأردن نموذجًا. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، 83(3)، أعمال المؤتمر الدولي 28، يوليو–سبتمبر.

(3) حامد، س. (2021). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات طلاب كليات الإعلام بدولة الإمارات العربية المتحدة. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (77)، أكتوبر.

- دراسة: (اليعقوبي، 2020):[1] هدفت هذه الدراسة لتحليل تجربة إنتاج بودكاست الجزيرة من حيث متطلبات العمل وخصائص المحتوى الذي يقدمه للمستخدمين. قامت الدراسة بتحليل عينة عشوائية لمضمون (10) حلقات من بودكاست (بعد أمس) اليومي، كما استخدمت الدراسة اداة المقابلة المعمقة مع القائمين على المحتوى والملاحظة المباشرة لمراحل إنتاج البودكاست في مقر المؤسسة للوقوف على الجوانب المتصلة بالعملية الإجرائية لإنتاج البودكاست ومتطلبات العمل. وخلصت نتائج الدراسة: لان مضمون برنامج بودكاست (بعد أمس) يركز على تقديم المعرفة السياسية وفقًا للاتجاهات التحريرة لمؤسسة الجزيرة، اعتمادًا على القالب المعلوماتي الحواري، حيث يولي الاهتمام بقضايا الدول والشخصيات الفاعلة في أجندة الأخبار اليومية، معتمدًا على الخبراء والسياسيين والصحفيين الميدانيين، ومركز الاهتمام على الاراء والتجارب التي تحفل بها مؤسسة الجزيرة، واعتمد البودكاست على المقاطع الصوتية الإخبارية مصدرًا مسانداً للمعلومات. وفي الجوانب الشكلية للبودكاست استخدمت المعززات الصوتية مثل: المؤثرات الموسيقية، والتعبيرات المشوقة والحاسبة كالأمثال العربية، والتعبيرات الساخرة واللهجة الشعبية المتداولة، واعتبرت أن متطلبات العمل في البودكاست تتقتضي الاهتمام بعنصر البحث الملازم لإنتاج المحتوى الأساسي للحلقات، اعتمادا على المنتجين المعنيين بكتابة المحتوى والبحث عن المعلومات المتصلة بالقضية.

(1) اليعقوبي، س. (2020). البودكاست متطلبات العمل وخصائص المحتوى: دراسة حالة بودكاست الجزيرة. معهد الجزيرة للإعلام.

التعليق على الدراسات السابقة:

أظهرت الدراسات السابقة التي تم استعراضها تنوعًا كبيرًا في نطاق ومنهجيات المجالات الرقمية لوسائل الإعلام، خاصة فيما يتعلق بإنشاء المحتوى، والبودكاست، وتعزيز المهارات الإعلامية بين طلبة، مما قدم خلفية علمية غنية ساعدت في صياغة مشكلة الدراسة الحالية. وقد أظهرت المراجعة وجود تداخلات بين الدراسة الحالية وعدد من الدراسات الأخرى. على سبيل المثال، دراسات وداد هارون وسمية اليعقوبي التي تناولت البودكاست من منظور الاستخدام والخصائص، ودراسة أحمد جمال، وسعيد حامد، التي ركزت على إنشاء المحتوى وتطوير المهارات باستخدام الوسائط الرقمية. هناك أيضًا دراسات أخرى تناولت تأثير الذكاء الاصطناعي، أو التي ركزت على تطوير محتوى الوسائط في البيئات الأكاديمية أو المهنية.

بينما تسلط الدراسات المذكورة أعلاه الضوء على تطور البيئة الرقمية، إلا أنها ما زالت تفتقر إلى المحتوى اللازم لتحقيق أهداف هذه الدراسة. تغفل معظم الدراسات البودكاست كأداة للتعلم البناء والتفاعلي لإنشاء المحتوى بين طلبة الجامعات في الدول الناطقة بالعربية. وفي معظم الحالات، أهملت الدراسات دمج الاستخدامات التعليمية للبودكاست في دورات الماجستير التي تركز على تطوير محتوى الوسائط الرقمية إلى مستوى متقدم. هذه هي الفجوة التي تهدف هذه الدراسة إلى معالجتها. وفي إطار هذا الموضوع، فإن هذه الدراسة قد تبنت البحوث السابقة للمساعدة في تحديد المفاهيم الأساسية، وإعداد المنهج، وإعداد الأداة، وتحديد أبعاد التحليل، ما منحها أصولاً علمية متينة، لكنها بسطت نطاق بحثها لتقليل الفجوة في البحوث التي تناولت التطبيق في الوسط الجامعي العربي، وتحديدًا على طلبة الإعلام باعتبارهم مستقبلين محتملين لصناعة المحتوى، في فضاء رقمي متجه نحو التحول الذي يتطلب مهارات جديدة.

المبحث الأول: الإطار النظري

1- مفهوم البودكاست وخصائصه واستخداماته:

أصبح البودكاست اليوم وسيلة شائعة للاستماع الي المحتوى الصوتي في مختلف المجالات مثل: الأخبار والترفية والتعليم وغيرها، حيث يوفر للجمهور تجربة غنية ومريحة.

تعريف البودكاست:

جاءت كلمة البودكاست اشتقاقًا من كلمتيْ الإذاعة (Broadcast) وآي بود (iPod) لتعبّر عن البرامج الإذاعيّة حسب الطلب - فيمكنك الاستماع للبودكاست في أي وقت، حيث يُبرمج بث المحتوى. وأستخدمت كلمة بودكاست لأول مرة من قبل "Hammersley Ben" ويعرف بأنه: ملف صوتي رقمي يتم إتاحته على الإنترنت لتنزيله على جهاز كمبيوتر أو جهاز جوال، وعادة ما يكون متاحًا كسلسلة أوفي نسق رقمي، ويمكن للمستخدمين متابعته تلقائيا بمجرد الاشتراك، وهو عبارة عن سلسلة من ملفات الصوت والفيديو التي يتم تحديثها بانتظام والتي يمكن تشغيلها على عدد من الأجهزة (سواء المحمولة، مثل: مشغلات mp3 أو الهواتف المحمولة، أو أجهزة الكمبيوتر المكتبية)،ويتم توزيعها عبر الإنترنت لا عبر خدمة الاشتراك.[1] ويعرف البودكاست بأنه: سلسلة من الملفات الصوتية أو المرئية سواء كانت يومية أو أسبوعية أو شهرية، بينما تشير «حلقة البودكاست» إلى ملف صوتي واحد من تلك السلسلة. ويمكن للأشخاص الاشتراك بها والاستماع إليها في أي وقت يرونه مناسبا. ويسمح البودكاست للأفراد بإنشاء محتوى صوتي قائم على الاهتمامات الشخصية والخبرات المتنوعة.[2]

أنواع البوكاست:[3]

أولاً: أنواع البودكاست من حيث الموضوعات

تتعدد قنوات البودكاست التي تغطي المجالات كافة سواء تعليمية لإثراء المعرفة أو حتى ترفيهية للترويح عن النفس أو غيرها الكثير. وهنا نتعرف على الأنواع المتنوعة للبودكاست من حيث الموضوعات التي يتم مناقشتها في حلقاته:

1. **البودكاست التعليمي:** يتمثل هذا النوع من البودكاست في كونه يقدم معلومات جديدة للمستمع لإثراء معرفته في مجال معين. كذلك يندرج تحت هذا النوع بودكاستات تعليم اللغات مثل الإنجليزية والكورية والإسبانية.

2. **البودكاست الترفيهي:** لبودكاست الترفيهي يحظي بانتشار واسع، وهو غالبًا يتناول مواضيع ترفيهية تساعد متابعيه على الترويح عن أنفسهم.

(1) بوسنان، ر. (2019). ديناميكية البودكاست في العملية التعليمية. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، 2(10)، 108.

(2) Gray, C. (2013). How to Podcast: A Simple Guide (pp. 10–11). Dundee: Wild Trails Media Publishing.

(3) قصي، أ. ن.، وموسى، ي. ط. (2024). البودكاست أنواعه وقوالبه الفنية ومنصات الاستماع: دراسة وصفية. مجلة الجامعة العراقية، (67)، 616–617.

3. **البودكاست القصصي:** يعتمد هذا النوع على إجادة مقدميه لمهارة رواية القصص، حيث يقومون بسرد قصة في كل حلقة أو قد يقسمون القصة على عدة حلقات متتابعة. وهنا يتوفر نوعان إما أن تكون القصص التي تروى حقيقية ويسمى هذا النوع (Scripted nonfiction podcasts)، أو أنها تكون قصص خيالية كُتبت بواسطة كتاب متخصصين في هذا الأمر وحينها تعرف بكونها (Scripted fiction podcasts).

4. **البودكاست المسرحي:** يعد هذا النوع من البودكاست شبيهًا بعض الشيء للنوع السابق، ولكن الفارق هنا أنه يتطلب الاستعانة بفريق كامل من ممثلي الأصوات ومهندسين الصوت المتخصصين أيضًا لإضفاء طابع أكثر إثارة. ويتطلب هذا النوع من البودكاست مستوى عالٍ من الإبداع والخبرة لتنفيذه بشكل ناجح.

طبيعة البث عبر البودكاست:

البودكاست هي ملفات صوتية من نوع ام بي ثري MP3 مع إضافات برمجية خاصة على التجميع وقراءة عناوين مثل برنامج اراس RSS أو برنامج اتوم Atom ليتولى قراءة عناوين الملفات عند توفر الجديد منها، كما يقوم البرنامج بالبحث عن ملفات البث الجديدة من هذا النوع وتنزيلها تلقائيا بما يطلق عليه تكنولوجيا الدفع technology، أو يقوم صاحب الإذاعة من خلاله بالاشتراك بمجموعة من مواقع البث هذه. ويستخدم هذا البرنامج في جمع الأخبار من عدد من المواقع وإرسالها إلى برنامج خاص بقراءة هذا النوع من الأخبار المعددة خصيصًا، إلا أن العاملين على إطلاق هذا التكنولوجيا قاموا بترقيته ليتسنى حمل الملفات الصوتية وغيرها المرفقة مع هذه الأخبار كملفات إم بي ثري MP3 مثلاً. [1]

2- فوائد البودكاست لصناع المحتوى:

1. بناء جمهور مخلص: البوداست يخلق علاقة وثيقة مع المستمعين، مما يساعد في بناء مجتمع متفاعل أو جمهور متفاعل.

2. تحقيق دخل متعدد: يمكن تحقيق الربح وعائد مادى جيد من خلال الاعلانات والرعاية، بيع المنتجات، العضوية المدفوعة مثل: (Patrion).

3. تعزيز التواجد الرقمي: يساعد في تحسين الظهور على محركات البحث عند رفع حلقات البودكاست على المنصات مع نصوص تفريغ الحلقات.

4. الانتشار والتعاون: من خلال استضافة المشاهير في مجال التخصص مما يزيد فرص الانتشار والتعاون.

(1) صادق، ع. (2008). الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ص227.

المبحث الثاني

صناعة المحتوى الإعلامي المسموع والمرئي (المفهوم والمراحل والمهارات)

صناعة المحتوى: أو إنشاء المحتوى هو: «المساهمة في نشر معلومات في سياقات محددة، عن طريق وسائط وعلى الأخص الإعلام الرقمي، وذلك لفائدة المستخدم النهائي ويسمى الجمهور. والمحتوى هو شيء يمكن التعبير عنه من خلال «الفيديو أو الصوت أو الصورة أو الكتابة».

يمكن تعريف صناعة المحتوى "Content creation" بأنّها صياغة الأفكار والمعلومات ونشرها نشرًا مرئيًّا، أو مقروءًا، أو مسموعًا؛ لاستهداف فئة مُحدَّدة من الناس، ويُعَدّ التسويق للمحتوى القَيِّم والغنيّ بالمعلومات من الطرق الحديثة للَفت الأنظار عبر الإنترنت، ولتحقيق أهداف مُتعدِّدة.[1]

المبحث الثاني: الدراسة الميدانية

أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- مجتمع وعينة الدراسة:

يُقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة حيث بلغ حجم العينة (164) مفردة وتم اختيارها باسلوب العينة العنقودية، حيث تم اختيار ثلاث جامعات من كل دولة، وشملت ثلاث جامعات إماراتية هي (جامعة خورفكان، جامعة ليوا، جامعة عجمان) ومثلت 50% من حجم العينة، وثلاث جامعات مصرية هي (جامعة المنيا، وجامعة المنصورة، وجامعة سيناء) ومثلت 35,4% من حجم العينة، وثلاث جامعات سعودية وهي (جامعة الملك عبدالعزيز، جامعة الملك فيصل، وجامعة الملك خالد) ومثلت 14,6% من حجم العينة.

2- تصميم أداة الدراسة:

من أجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية لهذه الدراسة تم تصميم الاستبانة لدراسة (توظيف البودكاست في تنمية مهارات صناعة المحتولى الرقمي لدى طلبة الإعلام).

والاستبانة هي من الوسائل المعروفة لجمع المعلومات الميدانية وتتميز بإمكانية جمع المعلومات من مفردات متعددة من عينة الدراسة ويتم تحليلها للوصول للنتائج المحددة، وقد حاول الباحث في صياغة عبارات الاستبانة ومراعاة الحيادية الممكنة بالابتعاد عن المعاني التي يصعب فهمها أو يلتبس معناها.

وبناءً على ذلك تم تصميم استمارة الاستقصاء لتفي بالغرض المطلوب لمجتمع الدراسة والعينة المختارة وبعدها تم إعداد الاستبانة في صورتها النهائية واشتملت على قسمين:

القسم الأول: تضمن البيانات الأولية لأفراد العينة النوع، العمر، الجامعة، بلد الدراسة، التخصص، البرنامج الدراسي.

القسم الثاني: يحتوي على (17) عبارة، وقد طلب من أفراد عينة الدراسة أن يحددوا إجاباتهم عن ما تصفه كل عبارة وفق المقياس المتدرج والذي يتكون خمس مستويات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) ولقد تم توزيع هذه العبارات على محاور الدراسة. كما تم ترميز إجابات المبحوثين حتى يسهل إدخالها في جهاز الحاسوب للتحليل الإحصائي وذلك على النحو التالي:

(1) فقيه، ت. (20، 2024 أكتوبر) مفهوم صناعة المحتوى ودورها في جذب الجمهور وبناء الثقة، https://sharjah24.ae/ar/Articles/2024/10/21/NJ705

جدول (1) مقياس ليكرت الخامسي المتدرج

الرقم	العبارة
5	أوافق بشدة
4	أوافق
3	محايد
2	لا أوافق
1	لا أوافق بشدة

الوسط الفرضي = مجموع الأوزان / عددها
=5/1+2+3+4+5 = 3

والهدف من الوسط الفرضي هو مقارنته بالوسط الحسابي الفعلي للعبارة حيث إذا زاد الوسط الفعلي عن الوسط الفرضي دل ذلك على موافقة المبحوثين على العبارة أما إذا قل عن الوسط الفرضي دل ذلك على عدم موافقة المبحوثين على العبارة.

3- تقييم أدات القياس:

1. اختبارات صدق محتوى المقياس الظاهري:

تم إجراء اختبار صدق المحتوى لعبارات المقاييس من خلال تقييم صلاحية المفهوم وصلاحية أسئلته من حيث الصياغة والوضوح والتي قد ترجع إما إلى اختلاف المعاني وفقا» لثقافة المجتمع أو نتيجة لترجمة المقاييس من لغة إلى أخرى حيث قام الباحث بعرض الاستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجال الدراسة ومن مختلف المواقع الوظيفية[1]، لتحليل مضامين عبارات المقاييس ولتحديد مدى التوافق بين عبارات كل مقياس ثم قبول وتعديل بعض العبارات، وبعد استعادة الاستبيان من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليه، فيما أشار العدد الآخر من المحكمين أن الاستبيان بشكله الحالي مستوفيًا لشروط الدراسة.

2. الثبات والصدق الذاتي:

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة، ويعني الثبات أيضًا أنه إذا ما طبق اختبار ما على مجموعة من الأفراد. ورصدت درجات كل منهم، ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها يكون الاختبار ثابتًا تمامًا. كما يعرف الثبات أيضًا بأنة مدى الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار. ومن أكثر الطرق استخدامًا في تقدير ثبات المقياس هي:

أ- طريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان- بروان.

ب- معادلة ألفا- كرونباخ.

ج- طريقة إعادة تطبيق الاختبار.

د- طريقة الصور المتكافئة.

أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، وبحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات. وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح، وتم إيجاد معامل ألفا- كرونباخ. لكل المحاور التي يتضمنها هذا الاستبيان، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

(1) الأساتذة المحكمين هم: د.محمد عبدالحليم، أستاذ الإعلام الإذاعي بجامعة عين شمس، د.السر علي سعد أستاذ الإعلام الرقمي بجامعة أم القيوين، د.معين الميتمي أستاذ الإعلام الرقمي بجامعة ليوا، د.طارق ميرغني محمود أستاذ الإعلام الاذاعي والتلفزيوني بجامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية، د.هنيدة قنديل أبوبكر أستاذة الإعلام بجامعة أبوظبي، د.صالحة محمد بشارة أستاذة الإعلام الإذاعي والتلفزيوني بجامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية، د.أباء التجاني أستاذة الإعلام بجامعة الملك عبدالعزيز بالمملكة العربية السعودي.

جدول رقم (2): الثبات والصدق

Reliability Statistics

عدد العبارات	الثبات	الصدق
17	0.995	0.991

يتضح من الجدول (2) أن الثبات (معامل ألفا كرونباخ) لعبارات الاستبيان بلغ 0,991 صدق أي 0,995 والثبات لمحاور الدراسة وهذا يعني أن المقياس يعطي نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة وهذا يعني صلاحية الاستبيان للقياس.

4- توزيع الاستبانة :

تم توزيع أداة الدراسة الكترونيًا على عينة من مجتمع الدراسة بلغت (164) من طلبة الإعلام بالجامعات (المصرية والسعودية والإماراتية). تم اختيارها بطريقة العينة العنقودية شملت الجنسين، بواقع 53,7% من أفراد العينة من الذكور و46,3% منهم أناث. وبلغت نسبة الإستبانة المُستردة (100%) وهذه النسبة العالية تؤدي إلى قبول نتائج الدراسة وبالتالي تعميمها على مجتمع الدراسة.

5- الأساليب الإحصائية المستخدمة :

لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضيتها تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) والذي يشير اختصارًا إلى الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية،كما تمت الإستعانة ببرنامج الإكسل (EXCEL) لتنفيذ الرسومات البيانية المطلوبة في الدراسة. وذلك لاستخدام نتائج الأساليب الإحصائية التالية:

- التوزيع التكراري للإجابات النسب المئوية.
- المتوسط المرجح والانحراف المعياري.
- تحليل بيانات الدراسة الأساسية: يشتمل هذا القسم على تحليل البيانات الأساسية للدراسة للتمكن من مناقشة فروض البحث وذلك وفقًا للخطوات التالية:
- التوزيع التكراري النسبي لإجابات الوحدات المبحوثة على عبارات الدراسة:
- وذلك من خلال تلخيص البيانات في جداول، والتي توضح قيم كل متغير لتوضيح أهم المميزات الأساسية لإجابات أفراد العينة، في شكل أرقام ونسب مئوية لعبارات الدراسة.
- الاحصاء الوصفي:
- لتحديد اتجاه العبارات حسب أعداد الموافقون وغير الموافقون على عبارات الدراسة، وذلك من خلال مقارنة الوسط الحسابي للعبارات ومقارنتها بالوسط الفرضي للدراسة (3).

ثانيًا : التحليل وعرض نتائج الدراسة

المحور الأول: البيانات الشخصية

يتناول هنا تحليل المعلومات الشخصية لمعرفة درجة التجانس والتباين لعينة البحث وذلك لضمان تمثيلها للمجتمع، كما يهدف لمعرفة الترابط بين البيانات الشخصية:

شكل رقم (1) توزيع المبحوثين حسب متغير النوع

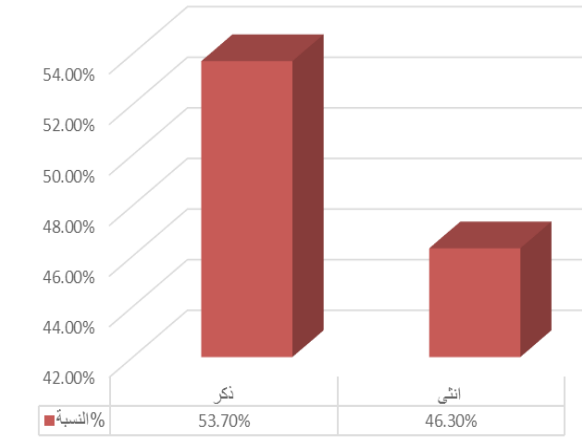

من الرسم البياني اعلاه يتبين لنا أن نسبة الذكور هي (53,7%) ونسبة الاناث هي (46,3%).

جدول رقم (3) يوضح التوزيع التكراري لأفراد مجتمع الدراسة وفق متغير العمر

العبارة	التكرار	النسبة%
اقل من 20 سنة	15	%9,1
من 21 إلى 24	20	%12,2
من 25 إلى 28	89	%54,3
من 29 إلى 32	15	%9,1
من 33 إلى 36	15	%9,1
37 سنة فأكثر	10	%6,1
المجموع	164	%100

يُظهر الجدول رقم (3) توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الفئات العمرية، حيث تبيّن أن الفئة العمرية (25–28 سنة) تمثل النسبة الأكبر بين المشاركين، إذ بلغت نسبتهم 54,3%، في المرتبة الثانية جاءت الفئة العمرية (21–24 سنة) بنسبة بلغت 12,2%، تليها ثلاث فئات متساوية في النسبة، وهي: (أقل من 20 سنة)، و(29–32 سنة)، و(33–36 سنة)، حيث سجلت كل منها نسبة 9,1%. أما الفئة العمرية (37 سنة فأكثر)، فقد سجلت أدنى نسبة بين الفئات، وهي 6,1% فقط.

شكل (2) توزيع المبحوثين حسب متغير الجامعة

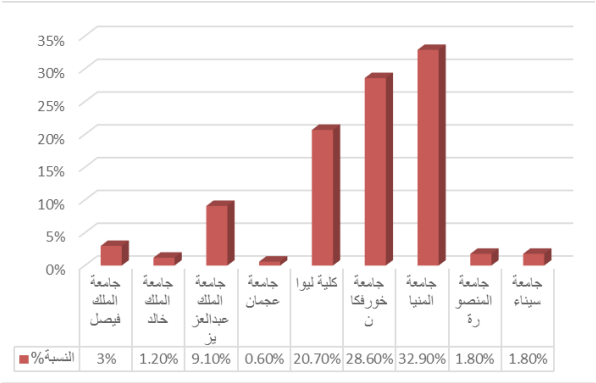

يوضح الشكل أعلاه توزيع أفراد العينة وفقًا للانتماء المؤسسي (الجامعة)، حيث تشير البيانات إلى أن النسبة الأكبر من المبحوثين ينتمون إلى جامعة المنيا، وذلك بنسبة 32,9% من إجمالي العينة، مما يدل على حضور لافت لطلبة هذه الجامعة في الدراسة.

تليها جامعة خورفكان بنسبة 28,6%، ثم كلية ليوا بنسبة 20,7%، ما يعكس مشاركة بارزة من مؤسسات التعليم في دولة الإمارات ومصر على وجه الخصوص.

أما نسبة المشاركين من جامعة الملك عبدالعزيز فبلغت 9,1%، في حين جاءت جامعة الملك فيصل بنسبة 3%. وقد سجلت كل من جامعة المنصورة وجامعة سيناء نسبة متساوية بلغت 1,8% لكل منهما، بينما جاءت جامعة الملك خالد بنسبة 1,2%، وكانت جامعة عجمان الأقل تمثيلاً بنسبة 0,6% فقط.

يعكس هذا التوزيع تنوعًا جغرافيًا وأكاديميًا في خلفيات المبحوثين، مع تركّز واضح في بعض الجامعات، مما قد يؤثر على تفسير النتائج بالنظر إلى الخصائص المؤسسية والسياقات التعليمية المختلفة.

شكل (3) توزيع المبحوثين حسب متغير دولة الدراسة

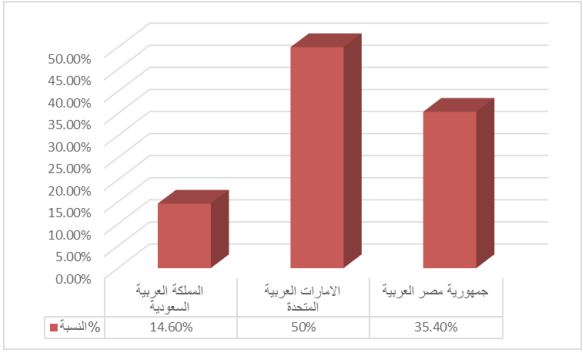

من الرسم البياني أعلاه يتبين لنا أن نسبة الاشخاص اللذين يدرسون في الامارات العربية المتحدة هي (50%) وهي اعلى نسبة، ونسبة الاشخاص اللذين هم من جمهورية مصر العربية هي (35,4%)، ونسبة الأشخاص اللذين هم من المملكة العربية السعودية هي (14,6%)

شكل (4) توزيع المبحوثين حسب متغير التخصص

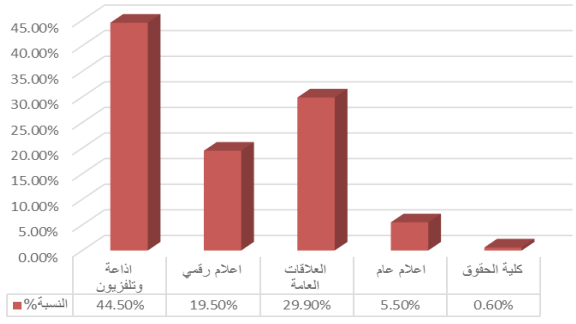

من الرسم البياني أعلاه يتبين لنا أن نسبة الاشخاص اللذين يدرسون تخصص الاذاعة والتفزيون هي (44,5%) وهي أعلى نسبة، ونسبة تخصص العلاقات العامة هي (29,9%)، ونسبة تخصص الإعلام الرقمي هي (19,5%)، ونسبة تخصص الإعلام العام هي (5,5%)، ونسبة تخصص الحقوق هي (0,6%) يعكس هذا التوزيع تركّز العينة في التخصصات الإعلامية، خاصة الإذاعة والتلفزيون، ما يعزّز صلة النتائج بالسياق الإعلامي للدراسة.

شكل (5) توزيع المبحوثين حسب متغير البرنامج الدراسي

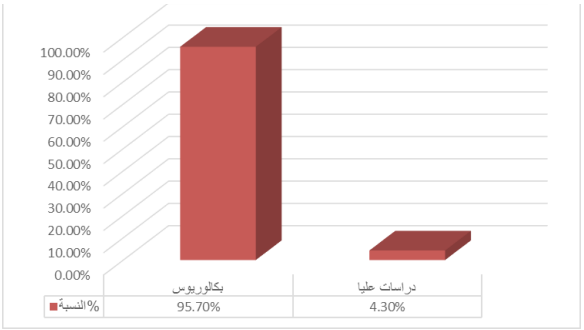

يُظهر الرسم البياني أن الغالبية العظمى من أفراد العينة هم من طلبة البكالوريوس بنسبة 95,7%، في حين بلغت نسبة طلبة الدراسات العليا 4,3% فقط. ويشير هذا التوزيع إلى أن الدراسة ترتكز بشكل رئيس على آراء طلبة مرحلة البكالوريوس، وهو ما ينسجم مع طبيعة بعض الموضوعات الأكاديمية ذات الصلة بالمرحلة الجامعية الأولى.

شكل (6) توزيع المبحوثين حسب متغير مدى معرفتهم بالبودكاست

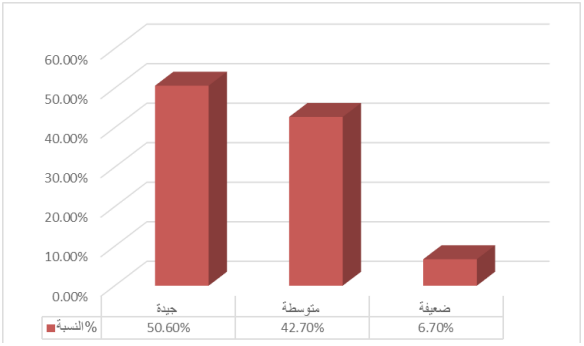

يظهر الرسم البياني أعلاه أن نسبة الاشخاص اللذين مدى معرفتهم جيدة بالبودكاست هي (50,6%) وهي اعلى نسبة، ونسبة الطلبة اللذين مدى معرفتهم متوسطة هي (42,7%)، ونسبة الطلبة اللذين مدى معرفتهم ضعيفة هي (6,7%)، يشير هذا التوزيع إلى أن أغلب المبحوثين يمتلكون وعيًا جيدًا أو متوسطًا بمفهوم البودكاست، مما يعزز مصداقية آرائهم في محاور الدراسة المرتبطة به.

شكل (7) توزيع المبحوثين حسب متغير مدى استخدامك للبودكاست

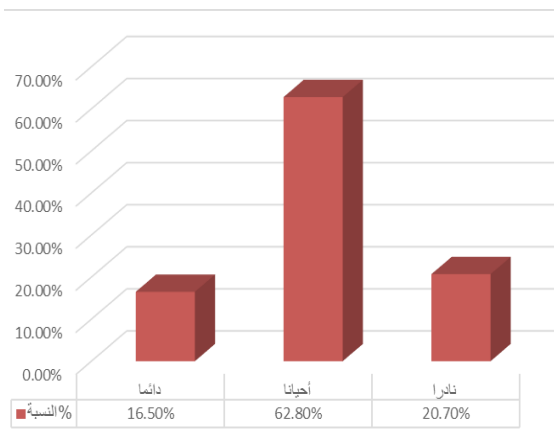

من الرسم البياني أعلاه يتبين أن نسبة الطلبة اللذين يستخدمون البودكاست احيانا هي (62,8%) وهي أعلى نسبة، ونسبة الطلبة يستخدمون نادرا هي (20,7%)، ونسبة الطلبة اللذين يستخدمونه دائما هي (16,5%)، يعكس هذا التوزيع أن الاستخدام المتقطع هو السائد بين أفراد العينة، ما يشير إلى وجود اهتمام نسبي بالبودكاست، لكنه غير منتظم أو مستمر لدى معظمهم.

شكل (8) توزيع المبحوثين حسب متغير طبيعة استخدامك للبودكاست

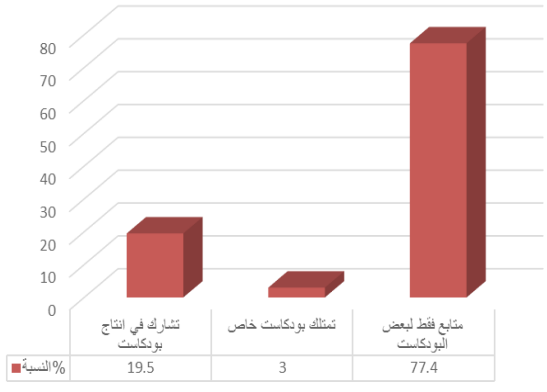

تشير نتائج الرسم البياني أعلاه أن نسبة الطلبة اللذين يتابعون البودكاست فقط هي (77,4%) وهي أعلى نسبة، ونسبة الطلبة اللذين يشاركون في انتاجه هي (19,5%)، ونسبة الطلبة اللذين يمتلكون بودكاست خاص بهم هي (3%)، يعكس هذا التوزيع أن التفاعل مع البودكاست بين أفراد العينة يتركز في المتابعة والاستهلاك، بينما لا تزال المشاركة الفعلية في الإنتاج محدودة، مما يشير إلى وجود فرصة لتعزيز مهارات الإنتاج وتشجيع التجارب الفردية.

شكل (9) توزيع المبحوثين حسب متغير مدة استخدامك للبودكاست

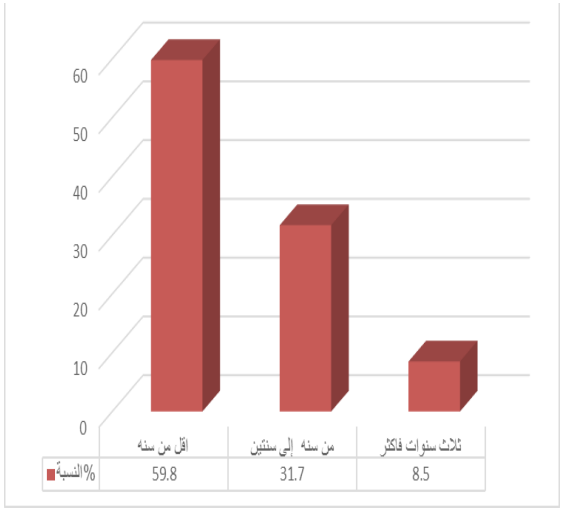

يُظهر الرسم البياني أعلاه أن غالبية أفراد العينة يستخدمون البودكاست منذ أقل من سنة بنسبة 59,8%، تليها نسبة المستخدمين لفترة من سنة إلى سنتين بـ 31,7%، في حين بلغت نسبة من يستخدمونه منذ ثلاث سنوات فأكثر 8,5% فقط. ويشير هذا التوزيع إلى أن تجربة استخدام البودكاست حديثة نسبيًا لدى معظم المبحوثين، ما قد يعكس حداثة انتشار هذا النمط الإعلامي بينهم، ويعزز أهمية التوعية بتقنيات إنتاجه واستخدامه.

جدول رقم (4) يوضح التوزيع التكراري لأفراد مجتمع الدراسة وفق متغير دوافع استخدامك للبودكاست

العبارة	التكرار	النسبة %
استثمار وقت الفراغ	70	42.7
الترفيه والتثقيف	1	6.
الشهرة	3	1.8
الملل	1	6.
تناول موضوعات لا تجد حظها من الاهتمام	14	8.5
تنمية مهاراتي الإعلامية	31	18.9
شغفي بالتقديم الاذاعي	17	10.4
متابعة الموضوعات التي أهتم بها فقط وليس جميع المواضيع	1	6.
مواكبة التطورات في التخصص	26	15.9
المجموع	164	% 100

يُظهر الجدول أن الدافع الرئيسي لاستخدام البودكاست هو استثمار وقت الفراغ بنسبة 42,7%، تليه دوافع تنمية المهارات الإعلامية بنسبة 18,9%، ثم مواكبة التطورات في التخصص بنسبة 15,9%. كما يعبر شغف التقديم الإذاعي عن نسبة 10,4% من المستخدمين، بينما بلغت نسبة الباحثين عن الشُهرة 1,8% فقط. أما دوافع مثل الترفيه والتثقيف، والملل، ومتابعة الموضوعات التي يهتمون بها فقط، فكانت نسبها متدنية جدًا، حيث بلغت 0,6% لكل منها. يشير هذا التوزيع إلى أن أغلب المستخدمين ينظرون للبودكاست كوسيلة فاعلة لاستثمار الوقت وتطوير مهاراتهم المهنية، مع تفضيل محدود للأغراض الترفيهية أو الاجتماعية.

شكل (10) توزيع المبحوثين حسب متغير الوقت الذي تقضيه في متابعة البودكاست

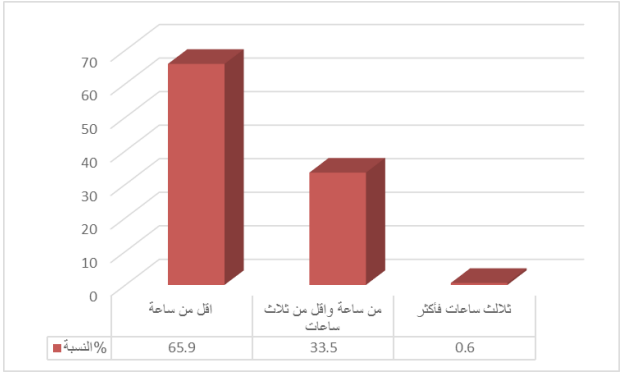

من الرسم البياني أعلاه يتبين أن نسبة الأشخاص اللذين يستخدمون البودكاست لفترة أقل من ساعة هي (65,9%) وهي اعلى نسبة، ونسبة الأشخاص اللذين يستخدمونه لفترة (من ساعة وأقل من ثلاث ساعات) هي (33,5%)، ونسبة الأشخاص اللذين يستخدمونه لفترة (ثلاث ساعات فأكثر) هي (0,6%)، يشير هذا التوزيع إلى أن معظم المبحوثين يتابعون البودكاست لفترات قصيرة يوميًا، مما يعكس استخدامًا معتدلاً ومتوازنًا لهذه الوسيلة الإعلامية ضمن أوقاتهم اليومية.

جدول رقم (5) يوضح التوزيع التكراري لأفراد مجتمع الدراسة وفق متغير أشكال المحتوى التي تهتم بها في البودكاست

العبارة	التكرار	النسبة%
الأخبار	12	7.3
التنمية البشرية، التوعية، التعليم، الصحة	3	1.8
السرد القصصي	67	40.9
المائده المستديره	8	4.9
المحادثات الفردية	17	10.4
المقابلات	56	34.1
جميع ما ذكر	1	.6
المجموع	164	% 100

يوضح الجدول أن نسبة المتابعين للبودكاست الذين يفضلون السرد القصصي هي الأعلى، حيث بلغت 40,9%، تليها فئة المهتمين بالمقابلات بنسبة 34,1%، ثم المحادثات الفردية بنسبة 10,4%. أما المحتوى المتعلق بالأخبار فقد جذب نسبة 7,3% من المتابعين، بينما كانت نسبة المهتمين بالمائدة المستديرة 4,9%، ونسبة المتابعين للمواضيع المتنوعة مثل التنمية البشرية، التوعية، التعليم، والصحة، إضافة إلى المتابعين لكل المحتويات مجتمعة، لم تتجاوز 1,8%. يشير هذا التوزيع إلى أن المحتوى السردي والمقابلات يحتلان مكانة مميزة لدى المستمعين، مما يعكس تفضيلاً لأساليب عرض قصصية وشخصية أكثر تأثيرًا وجذبًا.

شكل (11) توزيع المبحوثين حسب متغير مدى اهتمام كليتك او قسمك بتوظيف البودكاست في تقديم المحتوى التعليمي والتدريبي

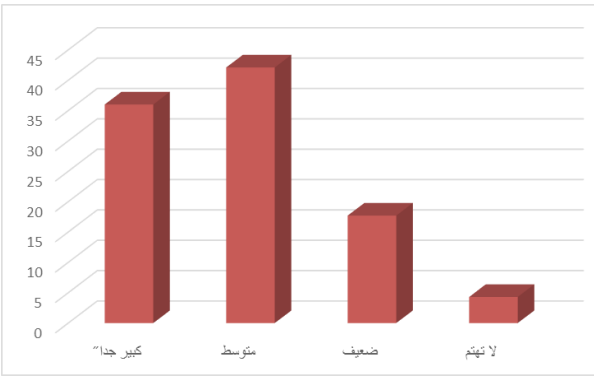

تشير نتائج الرسم البياني إلى أن أعلى نسبة من أفراد العينة قيّمت اهتمام كليتها أو قسمها بتوظيف البودكاست في التعليم والتدريب على أنه متوسط، بنسبة بلغت 42,1%، تليها نسبة من وصفوا هذا الاهتمام بأنه كبير جدًا بنسبة 36%. في المقابل، رأى 17,7% من المبحوثين أن مستوى الاهتمام ضعيف، في حين أفاد 4,3% بعدم وجود أي اهتمام من قبل الكلية أو القسم بهذا الجانب.

يعكس هذا التوزيع وجود وعي متزايد بأهمية البودكاست في البيئة التعليمية، إلا أن تفاوت الآراء يشير إلى تفاوت في مستويات التطبيق الفعلي داخل المؤسسات التعليمية المختلفة.

شكل (12) توزيع المبحوثين حسب متغير تفاعلك مع المحتوى التعليمي والتدريبي المقدم عبر البودكاست

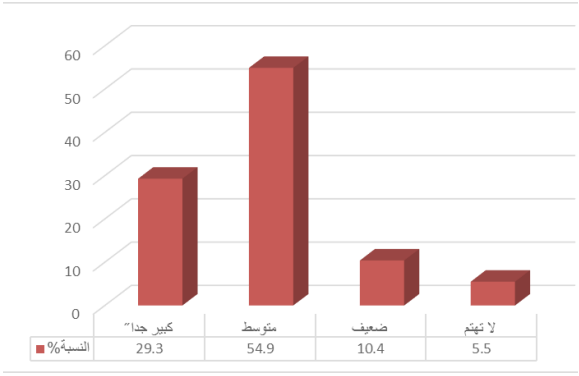

يُظهر الرسم البياني أن غالبية أفراد العينة وصفوا تفاعلهم مع المحتوى التعليمي والتدريبي عبر البودكاست بأنه متوسط، بنسبة بلغت 54,9%، تليها فئة التفاعل الكبير جدًا بنسبة 29,3%. بينما أشار 10,4% إلى أن تفاعلهم كان ضعيفًا، و5,5% أفادوا بعدم اهتمامهم بهذا النوع من المحتوى. يشير هذا التوزيع إلى وجود مستوى جيد من التفاعل مع البودكاست كوسيلة تعليمية، إلا أن هناك هامشًا لتحسين تجربة التفاعل وزيادة الجاذبية لدى فئات أقل تفاعلاً.

شكل (13) توزيع المبحوثين حسب متغير مدى استفادتك من البودكاست في تنمية مهاراتك لصناعة المحتوى

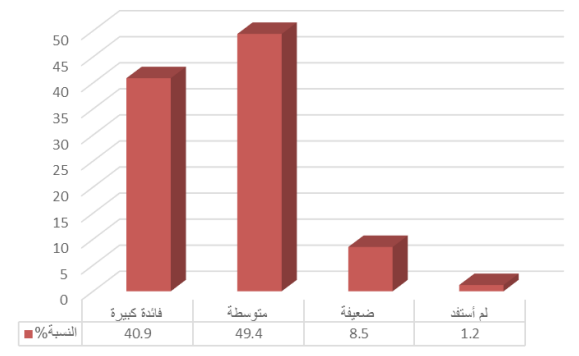

يوضح الرسم البياني أن معظم أفراد العينة أفادوا بأن استفادتهم من البودكاست في تنمية مهاراتهم في صناعة المحتوى كانت متوسطة بنسبة 4 , 49%، تليها فئة من وصفوا الاستفادة بأنها كبيرة بنسبة 9% , 40. في المقابل، بلغت نسبة من وصفوا استفادتهم بالضعيفة 8.5%، في حين أشار 1.2% فقط إلى أنهم لم يستفيدوا مطلقًا.

يعكس هذا التوزيع أن البودكاست يمثل أداة فعالة لدى غالبية المبحوثين في تطوير مهاراتهم، مع وجود فئة محدودة ما زالت لا تجد فيه الأثر الكافي، وهو ما يستدعي تحسين جودة المحتوى التدريبي المقدم عبر هذه الوسيلة.

جدول رقم(6) يوضح الفوائد والمهارات التي اكتسبها أفراد العينة من استخدام البودكاست في صناعة المحتوى الرقمي المسموع والمرئي

العبارة		اوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه العبارة
1/ تعلم فنون الكتابة الإبداعية	ك	37	70	44	8	5	3.97	1.08	موافق
	%	22.6	42.7	26.8	4.9	3			
2/ التعبير عن أفكاري بشكل واضح ومؤثر	ك	57	78	24	3	2	4.13	0.81	موافق
	%	34.8	47.6	14.6	1.8	1.2			
3/ التخطيط وتنظيم المحتوى	ك	50	83	25	4	2	4.05	0.85	موافق
	%	30.5	50.6	15.2	2.4	1.2			
4/ البحث وجمع المعلومات	ك	64	72	26	1	1	4.21	0.75	موافق بشدة
	%	39	43.9	15.9	0.6	0.6			
5/ الإلمام بفنيات التصوير الفوتوغرافي وتصوير الفيديو	ك	41	76	41	5	1	3.92	0.82	موافق
	%	25	46.3	25	3	0.6			
6/ تقديم افكار جديدة ومبتكرة	ك	65	74	22	2	1	4.22	0.76	موافق بشدة
	%	39.6	45.1	13.4	1.2	0.6			
7/ المونتاج وتحرير الصور	ك	46	81	29	7	1	4.00	0.82	موافق
	%	28	49.4	17.7	4.3	0.6			
8/ التواصل والتفاعل مع الجمهور	ك	67	72	23	2	0	4.24	0.73	موافق بشدة
	%	40.9	43.9	14	1.2	0			
9/ تسويق وترويج المحتوى وتوزيعه	ك	48	78	35	2	1	4.04	0.78	موافق
	%	29.3	47.6	21.3	1.2	0.6			
01/ تحسين محركات البحث لتحقيق انتشار أوسع للمحتوى	ك	50	77	35	2	0	4.07	0.75	موافق
	%	30.5	47	21.3	1.2	0			
11/ التقديم والإلقاء وإدارة الحوار	ك	62	72	28	2	0	4.18	0.75	موافق
	%	37.8	43.9	17.1	1.2	0			
الاتجاه العام للبعد الأول في المحور الأول							4.09	0.77	موافق

من الجدول (6) أعلاه يتضح :

1/ ان نسبة الموافقين والموافقين بشدة (65,3%) ونسبة الغير موافقين والغير موافقين بشدة (7,9%) ونسبة المحايدين (26,8%) وبمتوسط حسابي (3,97) وانحراف معياري (1,08) على العبارة تعلم فنون الكتابة الإبداعية وهذا يدل على اتجاه عام بالموافقة على هذه العبارة، **مما يعكس قبولاً جيدًا لكنها الأقل نسبيًا بين المهارات.**

2/ ان نسبة الموافقين والموافقين بشدة (82,4%) ونسبة الغير موافقين والغير موافقين بشدة (3%) ونسبة المحايدين (14,6%) وبمتوسط حسابي (4,13) وانحراف معياري(0,81) على العبارة التعبير عن أفكاري بشكل واضح ومؤثر وهذا يدل على اتجاه عام بالموافقة على هذه العبارة، **مما يدل على أن البودكاست أداة فعالة في تعزيز مهارة التعبير.**

3/ ان نسبة الموافقين والموافقين بشدة (81,1%) ونسبة الغير موافقين والغير موافقين بشدة (3,6%) ونسبة المحايدين (15,2%) وبمتوسط حسابي (4,05) وانحراف معياري (0,85) على العبارة التخطيط وتنظيم المحتوى وهذا يدل على اتجاه عام بالموافقة على هذه العبارة.

4/ ان نسبة الموافقين والموافقين بشدة (82,9%) ونسبة الغير موافقين والغير موافقين بشدة (1,2%) ونسبة المحايدين (15,9%) وبمتوسط حسابي (4,21) وانحراف معياري (0,75) على العبارة البحث وجمع المعلومات وهذا يدل على اتجاه عام بالموافقة بشدة على هذه العبارة، **ما يدل على فاعلية البودكاست في تعزيز الجوانب المعرفية والتحليلية.**

5/ ان نسبة الموافقين والموافقين بشدة (71,3%) ونسبة الغير موافقين والغير موافقين بشدة (6,3%) ونسبة المحايدين (25%) وبمتوسط حسابي (3,92) وانحراف معياري (0,82) على العبارة الإلمام بفنيات التصوير الفوتوغرافي وتصوير الفيديو وهذا يدل على اتجاه عام بالموافقة على هذه العبارة.

6/ ان نسبة الموافقين والموافقين بشدة (84,7%) ونسبة الغير موافقين والغير موافقين بشدة (1,8%) ونسبة المحايدين (13,4%) وبمتوسط حسابي (4,22) وانحراف معياري (0,76) على العبارة تقديم افكار جديدة ومبتكرة وهذا يدل على اتجاه عام بالموافقة بشدة على هذه العبارة.

7/ ان نسبة الموافقين والموافقين بشدة (77,4%) ونسبة الغير موافقين والغير موافقين بشدة (4,9%) ونسبة المحايدين (17,7%) وبمتوسط حسابي (4,00) وانحراف معياري (0,82) على العبارة المونتاج وتحرير الصور وهذا يدل على اتجاه عام بالموافقة على هذه العبارة.

8/ ان نسبة الموافقين والموافقين بشدة (84,8%) ونسبة الغير موافقين والغير موافقين بشدة (1,2%) ونسبة المحايدين (14%) وبمتوسط حسابي (4,24) وانحراف معياري (0,73) على العبارة التواصل والتفاعل مع الجمهور وهذا يدل على اتجاه عام بالموافقة بشدة على هذه العبارة، ما يبرز فعالية البودكاست كوسيلة لبناء تفاعل جماهيري.

9 / ان نسبة الموافقين والموافقين بشدة (76,9%) ونسبة الغير موافقين والغير موافقين بشدة (1,8%) ونسبة المحايدين (21,3%) وبمتوسط حسابي (4,04) وانحراف معياري (0,78) على العبارة تسويق وترويج المحتوى وتوزيعه وهذا يدل على اتجاه عام بالموافقة على هذه العبارة،، مما يشير إلى وعي متزايد بجوانب النشر الرقمي.

10/ ان نسبة الموافقين والموافقين بشدة (77,5%) ونسبة الغير موافقين والغير موافقين بشدة (1,2%) ونسبة المحايدين (21,3%) وبمتوسط حسابي (4,07) وانحراف معياري (0,75) على العبارة تحسين محركات البحث لتحقيق انتشار أوسع للمحتوى وهذا يدل على اتجاه عام بالموافقة على هذه العبارة، ما يعكس تنامي إدراك المشاركين لأهمية الوصول الرقمي الأوسع.

11/ ان نسبة الموافقين والموافقين بشدة (81,7%) ونسبة الغير موافقين والغير موافقين بشدة (1,2%) ونسبة المحايدين (17,1%) وبمتوسط حسابي (4,18) وانحراف معياري (0,75) على العبارة التقديم والإلقاء وإدارة الحوار وهذا يدل على اتجاه عام بالموافقة على هذه العبارة، ما يؤكد دور البودكاست في تعزيز الثقة والتواصل اللفظي لدى الأفراد.

خلاصة الاتجاه العام:

تشير القيم الإحصائية إلى وجود اتجاه عام بالموافقة المرتفعة على أن البودكاست يُسهم بفاعلية في تنمية مجموعة متنوعة من المهارات المرتبطة بصناعة المحتوى، سواء على مستوى التخطيط والإبداع، أو التفاعل التقني والتسويقي. الاتجاه العام للبعد الأول في المحور الأول جاء بمتوسط حسابي 4,09 وانحراف معياري 0,77، وهو ما يعكس درجة عالية من الاتفاق والاتساق بين آراء أفراد العينة.

جدول رقم(7) يوضح المعوقات والتحديات التي تحد من فاعلية توظيف البودكاست في تنمية مهارات صناعة المحتوى لدي طلبة

العبارة		اوافق بشدة	اوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه العبارة
1/ عدم إلمام البعض وضعف معرفتهم بكيفية استخدام البودكاست	ك	47	75	38	2	2	4.00	0.82	موافق
	%	28.7	45.7	23.2	1.2	1.2			
2/ عدم اهتمام أقسام وكليات الإعلام باستخدام البودكاست في التعليم والتدريب	ك	42	64	44	10	4	3.79	0.97	موافق
	%	25.6	39	26.8	6.1	1.2			
3/ ضعف شبكات الانترنت	ك	48	56	41	13	6	3.77	1.07	موافق
	%	29.3	34.1	25	7.9	3.7			
4/ ضعف تفاعل الطلبة مع المحتوى التعليمي والتدريبي المقدم عبر البودكاست	ك	36	68	51	6	3	3.78	0.89	موافق
	%	22	41.5	31.1	3.7	1.8			
5/ انشغال الطلبة باهتمامات أخرى ومحدودية وقتهم	ك	49	99	0	12	4	4.08	0.90	موافق
	%	29.9	60.4	0	7.3	2.4			
6/ ضعف تشجيع الأساتذة وحثهم للطلبة للاستفادة من البودكاست والتقنيات الحديثة لتنمية مهاراتهم		30	66	44	16	8	3.57	1.05	موافق
		18.3	40.2	26.8	9.8	4.9			
7/ ارتفاع التكلفة المالية	ك	25	54	50	22	13	3.34	1.13	موافق
	%	15.2	32.9	30.5	13.4	7.9			
الاتجاه العام للبعد الاول في المحور الثاني							3.76	0.93	موافق

يعرض الجدول (7) أبرز التحديات التي يواجهها الطلبة في استخدام البودكاست كأداة لتنمية مهاراتهم في صناعة المحتوى، وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

أبرز النتائج:

1. ضعف الإلمام باستخدام البودكاست جاء في مقدمة المعوقات، حيث أيدها 74,4% من المبحوثين، بمتوسط حسابي 4,00، مما يشير إلى الحاجة إلى تدريب تقني أولي للطلبة.
2. ضعف اهتمام كليات وأقسام الإعلام بتوظيف البودكاست نال موافقة 64,6% من المشاركين، بمتوسط 3,79، ما يشير إلى الحاجة لدمج هذه الوسائل ضمن الخطط التعليمية الرسمية.
3. ان نسبة الموافقين والموافقين بشدة (63,4%) ونسبة الغير موافقين والغير موافقين بشدة (11,6%) ونسبة المحايدين (25%) وبمتوسط حسابي (3,77) وانحراف معياري (1,07) على العبارة ضعف شبكات الانترنت وهذا يدل على اتجاه عام بالموافقة على هذه العبارة.
4. ضعف تفاعل الطلبة مع المحتوى التعليمي والتدريبي المقدم عبر البودكاست وُصِفت كمعوق من قبل 63,5% من العينة، بمتوسط 3,78، ما يعكس أثر البنية التحتية التقنية على فعالية الاستخدام.
5. انشغال الطلبة ومحدودية الوقت حصلت على أعلى نسبة تأييد بلغت 90,3%، بمتوسط حسابي (4,08) وانحراف معياري (0,97) مما يشير إلى وجود فجوة في تحفيز الطلبة وتقديم محتوى جاذب.
6. ضعف تشجيع الأساتذة على استخدام البودكاست أيده 58,5%، بمتوسط 3,57، وهو مؤشر على أهمية دور هيئة التدريس في التوجيه والتحفيز.
7. ارتفاع التكلفة المالية حصلت على أدنى نسبة تأييد نسبيًا (48,1%) وأعلى انحراف معياري (1,13)، بمتوسط 3,34، ما يشير إلى تباين الآراء حول أثر التكلفة كعائق.

الاتجاه العام:

الاتجاه العام لمحور المعوقات والتحديات سجل متوسطًا حسابيًا قدره 3,76، وانحرافًا معياريًا 0,93، وهو ما يدل على وجود اتفاق عام على أن هناك تحديات حقيقية، متفاوتة الأثر، تحدّ من فاعلية توظيف البودكاست في العملية التعليمية، وتتطلب حلولاً مؤسسية وتدريبية لدعم الاستخدام الفاعل.

شكل (14) توزيع المبحوثين حسب متغير المقترحات لتحسين الاستفادة من البودكاست

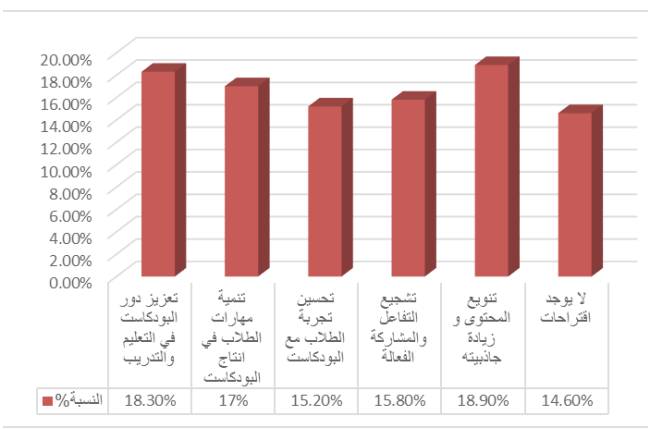

يعرض الرسم البياني أبرز مقترحات المبحوثين لتعزيز الاستفادة من البودكاست في تنمية مهارات صناعة المحتوى، وتوزعت الآراء كما يلي: جاء في المرتبة الأولى مقترح «تنويع المحتوى وزيادة جاذبيته» بنسبة 18,9%، مما يعكس الحاجة إلى محتوى متنوع يشدّ انتباه الطلبة، تلاه «تعزيز دور البودكاست في التعليم والتدريب» بنسبة 18,3%، وهو مؤشر على إدراك أهمية دمج البودكاست في العملية التعليمية، ثم «تنمية مهارات الطلبة في إنتاج البودكاست» بنسبة 17%، مما يعكس حاجة الطلبة للتدريب العملي، يليها «تشجيع التفاعل والمشاركة الفعالة» بنسبة 15,8% و«تحسين تجربة الطلبة مع البودكاست بنسبة 15,2%، بينما ذكر 14,6% أنهم لا يملكون مقترحات، وهو ما قد يشير إلى ضعف التجربة أو عدم وضوح الإمكانات المتاحة للبودكاست لديهم.

تشير النتائج إلى وعي متنام لدى الطلبة بأهمية تطوير البودكاست كأداة تعليمية وتفاعلية، مع تركيز واضح على أهمية تحسين جاذبية المحتوى وتوفير فرص تدريبية عملية لإنتاجه.

اختبار الفروض:

الفرضية الأولى: هناك علاقة إيجابية بين استخدام البودكاست وتحسين مهارات صناعة المحتوى المسموع والمرئي لدى طلاب الإعلام

جدول رقم (8) يوضح قياس الفرضية الأولى

العبارة	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
استخدام البودكاست وتحسين مهارات	0.835	0.000	نقبل الفرضية

تشير نتائج اختبار الفرضية الأولى إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية بين استخدام البودكاست وتنمية مهارات صناعة المحتوى المسموع والمرئي لدى طلبة الإعلام؛ إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0,835) عند مستوى معنوية (0,000)، وهي أقل من مستوى المعنوية (0,05) مما يعني ان هناك علاقة إيجابية بين استخدام البودكاست وتحسين مهارات صناعة المحتوى المسموع والمرئي لدى طلبة الإعلام.

الفرضية الثانية: الطلبة الذين يستخدمون البودكاست يمتلكون مهارات أكثر في صناعة المحتوى الإعلامي مقارنة بالطلبة الذين لا يستخدمون البودكاست

جدول رقم (9) يوضح قياس الفرضية الثانية

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	القرار
استخدام البودكاست وتحسين مهارات	بين المجموعات	71.373	2	35.687	217.011	0.000	نقبل الفرضية
	داخل المجموعات	26.476	161	0.164			
المجموع		97.894	163				

فيما يخص الفرضية الثانية، فقد أظهر اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الطلبة المستخدمين للبودكاست وغير المستخدمين في مستوى المهارات الإعلامية، حيث بلغت قيمة (F = 217,011) عند درجات حرية (163) وبمستوى معنوية (0,000). وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلبة الذين يوظفون البودكاست يمتلكون مستويات أعلى من المهارات المرتبطة بصناعة المحتوى مقارنة بأقرانهم.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة سلبية بين استخدام البودكاست وتحسين مهارات صناعة المحتوى لدى طلبة الإعلام

جدول رقم (10) يقيس الفرضية الثالثة

العبارة	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
استخدام البودكاست وتحسين مهارات	0.835	0.000	نرفض الفرضية

أما الفرضية الثالثة، التي افترضت وجود علاقة سلبية بين استخدام البودكاست وتحسين المهارات، فقد أظهرت النتائج أن معامل الارتباط (0,835) جاء موجبًا وبمستوى معنوية (0,000)، وهو ما لا يدعم الاتجاه السلبي المفترض. وبهذا يمكن الاستنتاج أن العلاقة بين استخدام البودكاست وتنمية مهارات صناعة المحتوى الإعلامي لدى الطلبة علاقة إيجابية قوي.

النتائج والتوصيات:

أهم النتائج والخلاصات العامة بناءًا على التحليل أعلاه هي:

أولاً: النتائج:

1. المعرفة بالبودكاست: أظهرت النتائج بأن غالبية أفراد مجتمع الدراسة المبحوثين لديهم معرفة جيدة أو متوسطة بالبودكاست، مما يشير إلى أن هناك وعيًا ومعرفة بالبودكاست بين طلبة الإعلام بالجامعات العربية.
2. استخدام البودكاست: أظهرت النتائج أن غالبية أفراد مجتمع الدراسة يستخدمون البودكاست أحيانًا، بينما نسبة قليلة تستخدمه دائمًا. مما يشير إلى أن هناك استخدامًا للبودكاست بين طلبة الإعلام بالجامعات العربية، ولكن ليس بشكل مستمر أو دائم من قبل الجميع.
3. حداثة استخدام البودكاست: أظهرت النتائج أن غالبية أفراد مجتمع الدراسة يستخدمون البودكاست لمدة قصيرة نسبيًا (أقل من سنة أو بين سنة وسنتين)، بينما نسبة قليلة تستخدم البودكاست لمدة طويلة (ثلاث سنوات فأكثر). مما يشير إلى أن هناك استخدامًا حديثًا نسبيًا للبودكاست بين طلبة الإعلام بالجامعات العربية.

4. دوافع استخدام البودكاست: اظهرت النتائج تنوعا في دوافع استخدام البودكاست بين طلبة الإعلام بالجامعات العربية المبحوثين، ولكن الاستثمار لوقت الفراغ وتنمية المهارات الإعلامية ومواكبة التطورات في التخصص هي من ابرز الدوافع الرئيسية.

5. أشكال المحتوى بالبودكاست:أظهرت النتائج أن ابرز أشكال المحتوى التي يتهم بها المبحوثين من طلبة الإعلام بالجامعات العربية في البودكاست تتركز حول السرد القصصي والمقابلات، مما يشير إلى أنهم يفضلون المحتوى الذي يقدم قصصًا واقعية أو مقابلات مع أشخاص مختصين أو مشهورين.

6. توظيف البودكاست بالجامعات:أظهرت النتائج أن هناك اهتمامًا بتوظيف البودكاست في تقديم المحتوى التعليمي والتدريبي في كليات أو أقسام الإعلام، حيث أن نسبة كبيرة من المبحوثين يعتقدون أن هناك اهتمامًا كبيرًا أو متوسطًا بتوظيف البودكاست.

7. استفادة الطلبة من البودكاست: أظهرت النتائج أن غالبية طلبة الإعلام المبحوثين استفادوا من استخدام البودكاست في صناعة المحتوى الرقمي المسموع والمرئي، حيث تعلموا مهارات جديدة في مجالات متعددة.

8. فعالية البودكاست في التعليم: تشير النتائج إلى أن البودكاست يمكن أن يكون أداة فعالة في تعليم صناعة المحتوى الإعلامي الرقمي، حيث ساعد الطلبة على تعلم مهارات جديدة وتطوير قدراتهم.

9. اهتمام الطلبة بالبودكاست: أظهرت النتائج أن غالبية طلبة الإعلام بالجامعات العربية يهتمون بالبودكاست ويستخدمونه لاستثمار وقت الفراغ وتنمية مهاراتهم.

10. تفاعل الطلبة مع المحتوى: تشير النتائج إلى أن غالبية طلبة الإعلام يتفاعلون بشكل متوسط أو كبير مع المحتوى التعليمي والتدريبي المقدم عبر البودكاست.

11. معوقات استخدام البودكاست: أظهرت النتائج أن هناك عدة معوقات تحد من استخدام البودكاست، مثل عدم إلمام البعض بكيفية استخدام البودكاست، وعدم اهتمام بعض أقسام وكليات الإعلام بالجامعات العربية باستخدام البودكاست في التعليم والتدريب.

12. أهمية تطوير مهارات الطلبة: تشير النتائج إلى أن تطوير مهارات طلبة الإعلام في مجالات متعددة، مثل الكتابة الإبداعية، والتقديم والإلقاء، وتحسين محركات البحث، يعد أمرًا مهمًا لصناعة المحتوى الإعلامي الرقمي.

بشكل عام، يمكن القول أن البودكاست يمكن أن يكون أداة فعالة في تعليم صناعة المحتوى الإعلامي الرقمي، وأن الطلاب يستفيدون من استخدامه في تطوير مهاراتهم وقدراتهم.

ثانيًا: التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة، يمكن تقديم التوصيات والمقترحات التالية:

1. توفير التدريب والدعم لطلبة الإعلام وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية على استخدام البودكاست في التعليم والتدريب.
2. تطوير محتوى تعليمي مخصص للبودكاست يلبي احتياجات طلبة الإعلام ويحفزهم على التعلم.
3. تشجيع التفاعل بين طلبة الإعلام وأعضاء هيئة التدريس من خلال استخدام البودكاست، مثل مناقشة الموضوعات والرد على الأسئلة.
4. توفير البنية التحتية اللازمة لاستخدام البودكاست في كليات وأقسام الإعلام في الجامعات، مثل الأجهزة والبرمجيات والإنترنت.
5. تقييم فعالية استخدام البودكاست في التعليم والتدريب الإعلامي من خلال إجراء المزيد من البحوث، وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين.
6. تشجيع طلبة الإعلام على الابتكار والإبداع في استخدام البودكاست، مثل إنتاج بودكاست خاص بهم.
7. الدعم الفني للطلبة وأعضاء هيئة التدريس بأقسام وكليات الإعلام لضمان استخدام البودكاست بشكل فعال.
8. تطوير استراتيجيات تسويقية لتعزيز استخدام البودكاست في التعليم والتدريب بأقسام وكليات الإعلام بالجامعات العربية.
9. توفير الموارد اللازمة لدعم استخدام البودكاست باقسام وكليات الإعلام بالجامعات العربية، مثل الكتب والمواد التعليمية.
10. إجراء المزيد من البحوث حول استخدام البودكاست في التعليم والتدريب لتحديد أفضل الممارسات وتحسين الفعالية.
11. إنشاء منصات بودكاست تعليمية خاصة بأقسام وكليات الإعلام بالجامعات العربية لتقديم المحتوى التعليمي والتدريبي.
12. تطوير بودكاست تفاعلي يسمح للطلبة بالتفاعل مع المحتوى والمشاركة في النقاشات.
13. استخدام البودكاست في التعليم عن بعد: استخدام البودكاست في التعليم عن بعد لتقديم المحتوى التعليمي للطلاب الذين لا يستطيعون الحضور شخصيًا.
14. استخدام البودكاست في التدريب المهني لتقديم التدريب والتعليم للإعلاميين والموظفين.
15. توفير بودكاست تعليمي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة لتلبية احتياجاتهم التعليمية.
16. أنتاج بودكاست تعليمي ترفيهي يدمج بين التعليم والترفيه لجذب انتباه الطلبة.

قائمة المراجع والمصادر:

1. أحمد، ج. ج. ح. م. (2023). تأثير برنامج مقترح لتنمية مهارات صناعة المحتوى الإعلامي الرقمي لدى الفتيات في صعيد مصر: دراسة تجريبية في إطار مفهوم التمكين. المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون، (25)، يناير/يوليو.
2. أحمد، و. هـ. (2023). أهمية استخدام تقنية البودكاست في إثراء محتوى المواقع الإلكترونية للمؤسسات الإعلامية: دراسة تحليلية لعينة من البودكاست الإعلامي. مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، (7)، ديسمبر.
3. البخيت، م. ع. ح. (2023). واقع صناعة المحتوى الرقمي لدى طلاب الإعلام بجامعة حائل وتوجهاتهم نحوها. مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 3(3)، سبتمبر.
4. بوسنان، ر. (2019). ديناميكية البودكاست في العملية التعليمية. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، 2(10)، 108.
5. ربيع، ر. وآخرون. (2023). استخدام طلاب الإعلام التربوي لصحافة الفيديو وعلاقته بتنمية مهارات التحرير الصحفي لديهم. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، (44)، يناير.
6. حامد، س. (2021). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات طلاب كليات الإعلام بدولة الإمارات العربية المتحدة. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (77)، أكتوبر.
7. كلفاح، أ. (2023). واقع صناعة المحتوى الإعلامي العربي الرقمي عبر المدونات الصوتية: دراسة تحليلية لبودكاست «البعد الآخر» من العربية بودكاست. المجلة العلمية للاتصال الاجتماعي، (10)، الجزائر، 31 ديسمبر.
8. قصي، أ. ن.، وموسى، ي. ط. (2024). البودكاست أنواعه وقوالبه الفنية ومنصات الاستماع: دراسة وصفية. مجلة الجامعة العراقية، (67)، 616–617.
9. صادق، ع. (2008). الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
10. عوض، ي. أ. أ. م. (2023). رؤية مستقبلية: صناعة المحتوى في الإعلام الرقمي والتحديات المؤثرة فيه، التلفزيون الرقمي في بلدية المفرق بالأردن نموذجًا. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، 83(3)، أعمال المؤتمر الدولي 28، يوليو–سبتمبر.
11. اليعقوبي، س. (2020). البودكاست متطلبات العمل وخصائص المحتوى: دراسة حالة بودكاست الجزيرة. معهد الجزيرة للإعلام.
12. فقيه، ت. (2024، 20 أكتوبر). مفهوم صناعة المحتوى ودورها في جذب الجمهور وبناء الثقة، https://sharjah24.ae/ar/Articles/2024/10/21/NJ705
13. Gray, C. (2013). How to Podcast: A Simple Guide (pp. 10–11). Dundee: Wild Trails Media Publishing.

التنمية البيئية المستدامة من منظور شرعي

Sustainable Environmental Development from a Sharia Perspective

د. جيداء صيام - الإمارات

قسم الدعم الأكاديمي، جامعة أبوظبي بوليتكنيك

المستخلص:

تعد التنمية البيئية المستدامة عملية مقصودة موجهة نحو البيئة بما تتضمنه من موارد طبيعية سواء أكانت الحية منها كالنباتات الطبيعية، والموارد الحيوانية البرية، والأحياء المائية، أم كانت غير الحية كالماء ومصادر الطاقة والتي تتحقق استدامتها بحفظ تنوعها وترشيد الانتفاع بها، وصونها من الاستخدام المخل بتوازنها أو المضر بها، عبر وسائل رشيدة ضامنة للحياة الطيبة تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها. كما يمكن تحقيق التنمية المستدامة من خلال مقاومة تلوث المياه بحفظ الماء ومصادرها إيجابيًا، وصون صحة الإنسان في أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والبدنية. وحفظ حياة الحيوانات والطيور التي تلقى في الأنهار، ومن ضوابط التنمية البيئية المستدامة جلب المصالح ويكون ذلك بتحقيق النمو الاقتصادي، وتحسين جودة الحياة، والتشجيع على الابتكار والتكنولوجيا، ويكون دفع المفاسد بالحد من التلوث، وحماية الموارد الطبيعية، والحد من التغير المناخي. كما يجب الالتزام بالقوانين التي رسمتها الحكومة للتغلب على دخان المصانع الملوثة للبيئة.

الكلمات المفتاحية: التنمية البيئية - الاستدامة - الضوابط الشرعية.

Abstract:

Sustainable environmental development is a deliberate and strategic process directed toward the conservation and responsible management of natural resources—both biotic, such as native vegetation, terrestrial wildlife, and aquatic organisms, and abiotic, such as water and energy sources. Achieving sustainability entails preserving biodiversity, rationalizing resource utilization, and safeguarding these resources from harmful or imbalanced exploitation. This approach ensures a decent quality of life for present generations without compromising the ability of future generations to meet their own needs. Sustainable development can be further advanced by combating water pollution, conserving water resources, and protecting human health—economically, socially, environmentally, and physically—as well as preserving the lives of animals and birds dependent on aquatic ecosystems. The principles of sustainable environmental development involve the promotion of public interest through economic growth, improved quality of life, and encouragement of innovation and technology, while simultaneously mitigating harm by reducing pollution, conserving natural resources, and addressing climate change. Compliance with government regulations, particularly those targeting industrial emissions, remains essential for minimizing environmental degradation.

Keywords: Environmental Development – Sustainability – Islamic Legal Regulations.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه، ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه إلى يوم الدين، أما بعد:

اهتم الإسلام بعناصر البيئة ومواردها المختلفة، وبين أسس التعامل معها حتى تتم حمايتها والمحافظة عليها للأجيال القادمة.

نظرًا للارتباط الوثيق بين التنمية والبيئة، كان لابد من تحقيق التنمية البيئية المستدامة، وهذا لا يتم إلا ببيان تعاليم الدين الإسلامي التي تدعو إلى حماية البيئة والمحافظة عليها للأجيال القادمة، وتضع الضوابط الشرعية التي تحكم علاقة الإنسان بالبيئة لبيان الاستثمار الأمثل لثرواتها.

وعلى الرغم من حداثة مصطلح التنمية البيئية المستدامة إلا أنه ليس بجديد في ديننا الإسلامي، فقد وجد بألفاظ مختلفة ومسميات عديدة، مثل الإستخلاف، وعمارة الأرض، وقد وجدت الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدعو إلى التعمير والاستخلاف في الأرض.

وتمثل التنمية المستدامة في المنظور الشرعي الغاية والهدف من وجود الإنسان على هذه الأرض، وهي عبادة الله وحده، وخلافته على هذه الارض بتعميرها وإقامة شرع الله فيها وحفظ الأمانة الملقاة على عاتقه، من خلال حفظ المقاصد الشرعية «الدين، النفس، العقل، النسل والمال»

وقد جاء هذا البحث لتوضيح المنظور الشرعي لقضايا التنمية البيئية المستدامة، وهدفها من وجهة نظر الإسلام، وتوضيح أن الإسلام يمثل تنمية بحد ذاتة، ومن ثم مدى حرص الإسلام على تنمية الأرض وعمارتها وحسن استغلال ثرواتها وخيراتها التي سخرها الله تعالى للإنسان.

مشكلة البحث:

1. ما مفهوم التنمية البيئية المستدامة؟ وما أبرز أبعادها ومجالاتها في السياق المعاصر؟
2. ما الأسس العامة التي تقوم عليها الشريعة الإسلامية في تنظيم علاقة الإنسان بالبيئة؟
3. كيف تُسهم القيم والتشريعات الإسلامية في تحقيق التنمية البيئية المستدامة؟
4. ما النماذج التطبيقية التي يمكن الاستفادة منها في تحقيق التنمية البيئية المستدامة اليوم؟
5. كيف يمكن توظيف الرؤية الشرعية في بناء سياسات بيئية معاصرة تحقق التوازن بين متطلبات التنمية والحفاظ على البيئة؟

أهداف البحث:

1. بيان مفهوم التنمية البيئية المستدامة في ضوء الشريعة الإسلامية، وشرح أصولها ومصطلحاتها كما وردت في النصوص الشرعية.
2. استعراض الأسس التي يقوم عليها مفهوم التنمية في الإسلام، كالاستخلاف وعمارة الأرض والتوازن، وتوضيح كيفية توظيف هذه الأسس لتحقيق استدامة بيئية واقعية.
3. إبراز دور الإسلام في حماية البيئة والنظم البيئية (البرية والمائية)، من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وربطها بالمفاهيم الحديثة للتنمية المستدامة.
4. استنباط الضوابط الشرعية التي تحكم علاقة الإنسان بالبيئة، وكيفية تطبيقها لضمان التنمية البيئية المستدامة التي تراعي مصالح الحاضر وحقوق الأجيال القادمة.

5. إبراز مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة في تحقيق التنمية المستدامة وفق المنهج الإسلامي، وتأكيد دور الوعي الديني في تحقيق التوازن البيئي.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من عدة جوانب، يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. أهمية الموضوع نفسه، إذ تُعد التنمية البيئية المستدامة من أبرز القضايا العالمية المعاصرة، نظرًا لتزايد التحديات البيئية التي تواجه البشرية، كالتغير المناخي، والتلوث، ونضوب الموارد الطبيعية.
2. إبراز إسهام الشريعة الإسلامية في معالجة القضايا البيئية، وتوضيح كيف أن أحكامها وتشريعاتها تتسم بالشمولية والمرونة والقدرة على مواكبة المتغيرات، بما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة.
3. تأكيد البُعد الحضاري للإسلام من خلال بيان أن الشريعة الإسلامية لم تُغفل الجانب البيئي، بل أقرت مبادئ تحافظ على التوازن بين الإنسان والكون، وحرصت على ترسيخ مفاهيم مثل: الإعمار، والرفق، والتوازن، وعدم الإفساد.
4. الإسهام في إثراء الدراسات الفقهية والبيئية من خلال الربط بين التراث الإسلامي الأصيل والمفاهيم المعاصرة في التنمية، مما يعزز التكامل بين العلوم الشرعية والعلوم الحديثة.
5. تقديم رؤية شرعية معاصرة يمكن أن تفيد صُنّاع القرار، والباحثين، والمهتمين بالبيئة، في بناء سياسات تنموية تراعي الأبعاد البيئية من منطلقات دينية وأخلاقية.

منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك على النحو الآتي:

1. المنهج الاستقرائي: تم استخدامه في تتبع النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية، واستقراء أقوال الفقهاء، والمصادر والمراجع ذات العلاقة، لاستخلاص القواعد والأحكام التي تتصل بموضوع التنمية البيئية المستدامة في ضوء الشريعة الإسلامية.
2. المنهج التحليلي: تم استخدامه لتحليل النصوص والمفاهيم المستقرأة، وبيان دلالاتها ومقاصدها، وربطها بالواقع البيئي المعاصر، وتوضيح مدى انسجام الشريعة الإسلامية مع مبادئ التنمية المستدامة.

خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى مبحث تمهيدي ومبحثين:

المبحث التمهيدي: مفهوم التنمية البيئية المستدامة وأسسها

المطلب الأول: مفهوم التنمية البيئية المستدامة

المطلب الثاني: أسس التنمية البيئية المستدامة

المبحث الأول: دور الاسلام في تحقيق التنمية البيئية المستدامة

المطلب الأول: حماية النظم البرية والتنوع البيولوجي

المطلب الثاني: حماية المياه

المطلب الثالث:إقامة بنى تحتيه قادرة على الصمود

المطلب الرابع: الاعتدال في الاستهلاك

المطلب الخامس: التصدي للتغير المناخي وآثاره

المبحث الثاني: ضوابط شرعية للتنمية البيئية المستدامة

المطلب الأول: التوازان والاستمرار

المطلب الثاني: التسخير والاستخلاف

المطلب الثالث: جلب المصالح ودرء المفاسد

المطلب الرابع: النظافة وحب الجمال

ثم الخاتمة وتتضمن أهم النتائج والتوصيات

المبحث التمهيدي: مفهوم التنمية البيئية المستدامة وأسسها في الإسلام

المطلب الأول: مفهوم التنمية البيئية المستدامة

أولاً: تعريف التنمية لغةً واصطلاحًا

التنمية لغةً: مصدر من الفعل نمى ينمي، تنميةً، وقد وردت لها في اللغة عدة معاني منها: الزيادة والارتفاع[1]، وإشباع الوقود[2]، والزرع[3]. فالدلالة اللغوية تحمل معاني الازدياد والتوسع والوفرة كما ونوعًا.

التنمية اصطلاحًا: عملية مقصودة – مقيدة بقيم الحق[4]–موجهة نحو الارتقاء بالإنسان والمال، عبر وسائل رشيدة ضامنة للحياة الطيبة[5].

ثانيًا: تعريف البيئة لغةً، واصطلاحًا

البيئة لغة: هي حالة الاستقرار والنزول، فيقول تبوأ مكانا أو منزلة، بمعنى حل ونزل وأقام[6]، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ (يوسف: 56)، ومنه فإن البيئة لغة هي النزول والحلول في المكان، ويمكن أن تطلق مجازا على المكان الذي يتخذه الإنسان مستقرا لنزوله وحلوله، أي على المنزل، الموطن، الموضع الذي يرجع إليه الإنسان فيتخذ فيه منزله وعيشه[7].

البيئة اصطلاحًا: هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته، من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر[8].

ثالثًا: تعريف الاستدامة لغة واصطلاحًا

الاستدامة لغة: مصدر من الفعل استدام، وهو فعل مزيد مادته الأصلية هي الفعل (دام)، وله عدة معانٍ منها: الدوام والترقب[9]، والرفق، والحوم والتتابع[10]. فالاستدامة في اللغة تفيد معاني الاستمرار والحركة المتتابعة التي لا تنقطع، مع الرفق والأناة، سواء كان في حيز الزمان أو المكان.

الاستدامة اصطلاحًا: فقد وردت في الشرع بعدة معان تفيد الامتداد في المكان أو الزمان، فالامتداد الزماني

(1) الفيروزآبادي، القاموس المحيط. (ص1340).
(2) ابن منظور، لسان العرب. (342/15).
(3) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة. (50/3)
(4) المقصود بقيم الحق: توحيد الله تعالى- العدل- الصدق- مراعاة الأولويات، ضميرية، عثمان جمعة، الحق في الشريعة الإسلامية. مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، 1993م، (354/40).
(5) الزعابي، هدى علي، قواعد الوسائل وأثرها في ترشيد التنمية المستدامة. مداد للنشر، ص80.
(6) الفيروزأبادي، القاموس المحيط القاهرة، مؤسسة الرسالة، 1987، (ص 43)، عارف صالح مخلف، الإدارة البيئية، عمان، الأردن، دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2007، (ص 30).
(7) ابن منظور، لسان العرب. دار المعارف بالقاهرة، بدون تاريخ الطبع. (382/5).
(8) رشيد الحمد، محمد صابريني، البيئة ومشكلاتها. (ص24-25)
(9) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس. (38/177-190).
(10) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس. (1/789-790).

رابعًا: التنمية البيئية المستدامة

هي عملية مقصودة موجهة نحو البيئة بما تتضمنه من موارد طبيعية سواء أكانت الحية منها كالنباتات الطبيعية، والموارد الحيوانية البرية، والأحياء المائية، أم كانت غير الحية كالماء ومصادر الطاقة والتي تتحقق استدامتها بحفظ تنوعها وترشيد الانتفاع بها، وصونها من الاستخدام المخل بتوازنها أو المضر بها، عبر وسائل رشيدة ضامنة للحياة الطيبة تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها[1].

المطلب الثاني: أسس التنمية البيئية المستدامة في الإسلام

إن الله سبحانه وتعالى بين لنا أفضل الوسائل لحفظ البيئة ومكوناتها وذلك بتوجية الإنسان إلى التفكر والتأمل في البيئة ومكوناتها، فكل مافيها خلقه الله بقدر وتوازن وبحكمه معينة.

وقد كان اهتمام الإسلام بالبيئة أمرًا دينيًا، واقتصاديًا واجتماعيًا وتنمويًا.

فالتنمية البيئية المستدامة تنمية شاملة متوازنة ترتكز على مبدأ العدالة والحرية والتكافل الاجتماعي، فهي نابعة من الإنسان نفسه باعتباره خليفةً في الأرض، واجب عليه المحافظة عليها، وتنمية بيئته اقتصاديًا، واجتماعيًا، وسياسيًا، وثقافيًا، بالاعتماد على الأسس التالية:

1- **الديمومة**، فالإسلام يحث على العطاء والبذل دائمًا، قال رسول الله ﷺ: (لا يغْرِس الْمُسْلِم غَرْسًا، فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنسانٌ وَلاَ دابةٌ وَلاَ طَيرٌ إِلاَّ كانَ لَهُ صدقَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامة[2]) كما يحث على البذل حتى في أصعب الظروف، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: (إِنْ قَامَت السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا[3]).

2- **الإنسان محور التنمية**، وحامل الأمانة المستخلف في هذه الأرض، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ (هود: 61)، قال ابن كثير: أَيْ: جَعَلَكُمْ فِيهَا عُمَّارا تُعَمِّرُونَهَا وَتَسْتَغِلُّونَهَا[4]، وقال الطاهر بن عاشور: وَمَعْنَى الْإِعْمَارِ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْأَرْضَ عَامِرَةً بِالْبِنَاءِ وَالْغَرْسِ وَالزَّرْعِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُعَدُّ تَعْمِيرًا لِلْأَرْضِ حَتَّى سُمِّيَ الْحَرْثُ عِمَارَةً لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهُ عَمْرُ الْأَرْضِ[5]. وقال العلامة الزحيلي: وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيها أي جعلكم عمارًا تعمرونها وتستغلونها بالزراعة والصناعة والبناء والتعدين[6]». قال الشيخ الشعراوي: ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ﴾ وساعة ترى الألف والسين والتاء فاعلم أنها للطلب، وهكذا يكون معنى كلمة استعمر هو طلب التعمير. ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ أي: طلب منكم عمارتها، وهذا يتطلب أمرين اثنين: أن يبقي الناس الأمر الصالح على صلاحه، أو يزيدوه صلاحًا»[7]، ومن مقتضيات الاستخلاف المحاسبة، حيث وضع الإسلام جميع تصرفات المسلم ضمن إطار المحاسبة، فكل تصرف سلبي تجاه البيئة سيحاسب عليه من خلال العقوبات المقررة شرعًا.

(1) اهتمام الإسلام بالبيئة وأثره في التنمية المستدامة. (ص203)، موقع www.faseel.org .sa

(2) مسلم، صحيح مسلم. كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع. (1552)

(3) أحمد، مسند أحمد. (12092)، الألباني، السلسلة الصحيحة. إسناده صحيح على شرط مسلم. (371).

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم. (4/ 331).

(5) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر- تونس، 1984هـ (12/108).

(6) الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج . دار الفكر- دمشق، ط1، 1411هـ- 1991م. (12/99).

(7) الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي. 1997م. (11/ 6529).

3- البيئة الخارجية المحيطة بالإنسان (الطبيعة) بما فيها من موارد سخرها الله تعالى للإنسان لتلبية احتياجاته، وهو مطالب بعمارتها والمحافظة على مواردها، وتوازنها البيئي من خلال عدم الإسراف في استهلاك تلك الموارد، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف:31)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: 56).

4- حق الاستفادة واستغلال الثروات والموارد الطبيعية دون تملكها، فقد جعل الله الأرض بيئة ملائمة ليعيش الإنسان فيها ويتمتع بخيراتها، على أن يكون أمينًا في استغلالها، ومقسطًا في استخدامها، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (الأعراف: 24)، حتى تتمكن الأجيال القادمة من الانتفاع بهذه الثروات والخيرات.[1]

المبحث الأول: دور الاسلام في تحقيق التنمية البيئية المستدامة

تعد التنمية البيئية المستدامة في عصرنا الراهن من أهم الموضوعات؛ بسبب الاستهلاك المفرط للموارد الطبيعية، والارتفاع في معدلات التلوث البيئي، والذي ساهم في التغير المناخي الذي شغل العلماء، وقد أشار ديننا الإسلامي إلى بعض المبادئ للحفاظ على البيئة، حيث وضع قواعد عامة تحدد مدى استفادة الإنسان من الموارد الطبيعية المختلفة، والتي تدعو إلى الانتفاع بما خلق الله تعالى دون إسراف أو تبذير، والمحافظة عليها فالفساد بجميع أنواعه بما فيه الفساد البيئي والذي يشمل التلوث الصناعي والإضرار بالبيئة وسوء إدارؤة الموارد الطبيعية منهي عنه، والحفاظ على البيئة واجب ديني؛ لأن الموارد الطبيعية تعود ملكيتها إلى جميع الكائنات الحية، وليست فقط للجنس البشري، فالله تعالى ميّز الجنس البشري باستغلال الموارد الطبيعية وجعله كوصي عليها، وهذا يشمل ضمان الحق في استخدام كافة الموارد دون الإضرار بها والتدمير[2].

المطلب الأول: حماية النظم البرية والتنوع البيولوجي

التنوع البيولوجي هو: تنوع الحياة على كوكب الأرض، ويشمل جميع أنواع الكائنات الحية، بما في ذلك الحيوانات والنباتات والفطريات والميكروبات، وكذلك التنوع الجيني داخل كل نوع، والأنظمة البيئية التي تعيش فيها هذه الكائنات.

جوانب التنوع البيولوجي:[3]

1. التنوع الجيني: يشير إلى الاختلافات في المعلومات الوراثية بين الأفراد ضمن نوع معين.
2. التنوع النوعي: يتناول العدد والتنوع بين الأنواع المختلفة في منطقة معينة.
3. التنوع البيئي: يشمل تنوع الأنظمة البيئية مثل الغابات، والمحيطات، والصحاري، وغيرها.

(1) بلمشري بشرى، بن عوالي الجيلالي، حدوش شروق، البيئة والتنمية المستدامة من منظور إسلامي. مجلة الحوكمة المجلد:3، العدد1، 2021،ص140. الشرفي، عاصم علي حسن، التنمية المستدامة من منظور الإسلام. 2020، ص10-11، دنيا، شوقي أحمد، الإسلام وحماية البيئة. مجموع الفقه الإسلامي الدولي، منظمة المؤتمر الإسلامي، الدورة التاسعة، إمارة الشارقة، ص12.

(2) الراوي، قتيبة فوزي جسام، التنمية المستدامة في القرآن الكريم ودورها في البناء الإنساني. المؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية – جامعة الفلوجة 1 (الأول)، لا نعلم (ص7).

(3) اتفاقية التنوع البيولوجي UN CBD، تقرير الحالة العالمية للتنوع البيولوجي UNEP، منظمة الأغذية والزراعة. (FAO): FAO Biodiversity

تشمل أهمية التنوع البيولوجي[1]:

- **الاستقرار البيئي:** يساهم في استقرار النظم البيئية وتحسين قدرتها على التكيف مع التغيرات البيئية المفاجئة.
- **الخدمات البيئية:** يوفر مجموعة متنوعة من الخدمات البيئية مثل تنقية الهواء والماء، وتحلية التربة، وتقليل التعرية الأرضية.
- **الأغذية والأدوية:** يوفر مصادر متنوعة من النباتات والحيوانات التي يمكن استخدامها في الزراعة وتطوير الأدوية.
- **الجذب السياحي:** تعد المناطق ذات التنوع البيولوجي العالي وجهات سياحية شهيرة، مما يعزز الاقتصاد المحلي ويساهم في الحفاظ على الطبيعة.
- **القيمة الثقافية والروحية:** يمثل التنوع البيولوجي جزءًا من التراث الثقافي للشعوب ويمثل مصدرًا للإلهام والروحانية.

ومن أسباب تدهور التنوع البيولوجي:

- يعاني التنوع البيولوجي في وقتنا الحالي من مشكلات تؤثر على المكونات الأساسية له، وخصوصًا في المناطق التي تعاني تغيرات مناخية كبيرة أدت إلى قلة وجود أنواع الكائنات الحية التي تضمن التوازن، حيث تتسبب زيادة كائنات حية على حساب أخرى في اختلال التوازن البيئي.
- يتسبب في اختلال التنوع البيولوجي في البيئة الطبيعية عوامل متعددة ومترابطة، يمكن تصنيفها إلى عوامل طبيعية وعوامل بشرية، فيما يلي نلخص أسباب تدهور التنوع البيولوجي في البيئة:

1- التصحر يعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى تدهور في التنوع البيولوجي في الطبيعة؛ حيث ينتج التصحر عن انتشار الجفاف في الأراضي الزراعية مما يترتب عليه القضاء على الخصائص الحيوية في هذه الأراضي.

2- القطع الجائر للأشجار والصيد الجائر للحيوانات تؤدي إلى اختفاء بعض الأنواع من النباتات والحيوانات والكائنات الدقيقة التي تعتمد عليهما في استمرار وجودها.

3- بعض الظواهر الطبيعية قد تتسبب في حدوث اختلال في التنوع البيولوجي في البيئة ومن هذه الظواهر البراكين والزلازل والعواصف والفيضانات.

4- التلوث يعد من أكثر الأسباب المؤدية لتدهور التنوع البيولوجي في بيئتنا، وهو بالطبع أحد التأثيرات السلبية للإنسان على البيئة، ومن أمثلة ذلك العوادم والأدخنة التي تلوث الهواء وتتسبب في اختفاء بعض عناصر البيئة الحية مما يترتب عليه تدهور التنوع البيولوجي.

5- انتشار الآفات الطبيعية المسببة لمرض بعض الكائنات الحية وتقليل عددها وانقراضها فيما بعد.

6- ما يحدثه الإنسان من تلوث ورمي للنفايات في الأنهار والمحيطات والتي تتسبب في اختفاء كائنات حية ونباتات مائية لها أهمية في تحقيق التوازن البيئي والتنوع البيولوجي في البيئة.

7- الاستخدام المفرط للمبيدات الحشرية مما يؤثر على النباتات والحيوانات.

فالحفاظ على التنوع البيولوجي يعد تحديًا هامًا في العصر الحديث، حيث يواجه الكثير من الكائنات الحية خطر الانقراض بسبب التدهور البيئي وفقدان المواطن الطبيعية.

(1) https://www.twinkl.ae/teaching-wiki/altnw-albywlwjy

ويصف الله سبحانه وتعالى من يسعى إلى إفساد الأرض ودمارها بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (البقرة: 205) أي إذا تولى سعى في الأرض بالعدوان والظلم، فيحبس الله بذلك القطر، فيهلك الحرث والنسل[1]، وقال تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ۞ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۞ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۞ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ۞ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الشعراء: 146-151).

وجه الدلالة: الذين يفسدون في الأرض أي يعملون ما يؤدي إلى الفساد لكونه غير محكم باستناده إلى الله، ولما كان ربما أدعى في بعض الفساد أن فيه صلاحًا، نفى ذلك بقوله (ولا يصلحون) أي لأنهم أسسوا أمرهم على الشرط فصاروا لا يصلح لهم عمل وإن تراءى غير ذلك، أو أن المعنى المسرف من كان عريقا في الإسراف بجمع هذين الأمرين[2].

المطلب الثاني: حماية المياه

لما كان الماء من الموارد البيئية وهو حياة لكل كائن حي، فإن الله تعالى جعله حقًا شائعًا بين بني آدم، وكل المخلوقات، قال رسول الله: (المُسلِمونَ شُرَكاءُ في ثلاثٍ: الماءِ، والكَلَأِ، والنَّارِ[3]).

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء: 30). فالماء أصل جميع الأحياء وهو الذي يتنزل إليه أمر التدبير والتكوين[4].

قال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۞ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ (عبس: 24-25)، أي أنزلناه من السماء على الأرض، وهو المطر[5].

ولحفظ الماء ومصادره حقوق عديدة في الإسلام، ومن هذه الحقوق حفظ حريمه، وحريم الماء هو الحيز المجاور لمصدر الماء، وهو تابع له في وجوب صيانته وعد التصرف فيه بأي فعل قد يلحق به الضرر كأن يجففه، أو يلوثه[6]. وهذا دليل على مراعاة التشريعات الإسلامية للموارد البيئية الطبيعية، من أجل تحقيق التنمية البيئية المستدامة.

ومقاومة تلوث المياه هدف أساسي لتحقيق التنمية المستدامة من خلال حفظ الماء ومصادرها إيجابيًا، وحفظ الصحة الاقتصادية والاجتماعية البيئية والبدنية للإنسان وحفظ حياة الحيوانات والطيور التي تلقى في الأنهار؛ وعدم جواز التعدي على حريم المياه يتحقق معه المعنى الحقيقي للتنمية البيئية المستدامة[7].

(1) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار التربية والتراث - مكة المكرمة (583/3).

(2) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتاب الإسلامي- القاهرة، (76/14).

(3) أحمد، مسند الإمام أحمد - رقم الحديث: (23082)، أخرجه أبو داود (3477). الحديث: إسناده صحيح.

(4) المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي. مطبعة مصطفى البابي، ط1، 1365هـ، (6/12).

(5) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم. دار طيبة للنشر، ط2، 1420هـ، (323/8).

(6) تعددت أقوال الفقهاء في مقداره على عدة أقوال: المالكية: إن حريم العيون خمسمائة ذراع، وحريم الأنهار ألف ذراع، أي أن مقدار حريم الماء هو الحد الذي تحصل به مصلحة حفظ الماء ولا يضر الناس به، أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري، المدخل. دار التراث (247/1)، المدونة الكبرى. دار الكتب العلمية، ط1، 1994م، (468/4).

(7) تيموكو، اهتمام الإسلام بالبيئة وأثره في التنمية المستدامة. (ص217)

المطلب الثالث: إقامة بنى تحتيه قادرة على الصمود

وذلك من خلال تشجيع الابتكار وتحفيز الصناعات قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود:61).

لتحقيق التنمية البيئية المستدامة من خلال إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، يمكن اتباع مجموعة من الاستراتيجيات والممارسات منها:

1. **التصميم المستدام وذلك** بتصميم البنى التحتية لتكون مرنة وقادرة على التكيف مع التغيرات المناخية.[1]
2. **استخدام المواد المستدامة:** اختيار مواد بناء صديقة للبيئة تقلل من التأثيرات السلبية على البيئة.[2]
3. **أنظمة إدارة المياه:** تطوير أنظمة فعالة لإدارة المياه، مثل أنظمة جمع مياه الأمطار وإعادة استخدامها.[3]
4. **الطاقة المتجددة:** دمج مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية والرياح في البنى التحتية.[4]
5. **النقل المستدام:** تطوير نظم نقل تعتمد على وسائل النقل العامة وتقلل من الاعتماد على السيارات الخاصة.[5]
6. **تخطيط المناطق الحضرية:** تعزيز التخطيط الحضري الذي يوازن بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة.[6]
7. **التوعية والمشاركة المجتمعية:** إشراك المجتمعات المحلية في اتخاذ القرارات المتعلقة بالبنى التحتية.[7]

إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود تتطلب نهجًا متكاملاً يجمع بين الابتكار، والتخطيط السليم، والشراكة المجتمعية. هذه العناصر ستساعد في تحقيق التنمية البيئية المستدامة وضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

المطلب الرابع: الاعتدال في الاستهلاك

التوازن والاعتدال في البيئة المستدامة مفهومان حيويان في الإسلام، حيث يشدد الدين الإسلامي على أهمية الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية وعدم إفسادها. ويمكن توضيح ذلك من خلال الأدلة الشرعية التالية:

الاعتدال في استهلاك الموارد: قال تعالى ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: 31). يشير هذا النص إلى أهمية عدم الإسراف في استهلاك الموارد والمواد، مما يدعو إلى الاستخدام الرشيد والتوازن في استهلاك المواد الطبيعية.

التوازن في الخلق: في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (الرحمن: 10)، يظهر أن الله

(1) United Nations Environment Programme (UNEP) - "Designing Resilient Infrastructure".
(2) World Green Building Council - "The Business Case for Green Building".
(3) World Resources Institute - "The Global Water Crisis".
(4) International Renewable Energy Agency (IRENA) - "Renewable Power Generation Costs in 2020".
(5) International Transport Forum - "The Role of Transport in Sustainable Development".
(6) UN-Habitat - "World Cities Report".
(7) The World Bank - "Community-Driven Development".

سبحانه وتعالى خلق الأرض وجعلها مكانًا للحياة لجميع الكائنات. وهذا يدل على أن الله وضع التوازن في البيئة وأن أي عمل يخل بهذا التوازن قد يتسبب في الأذى للكائنات الحية.

التوازن والاعتدال في البيئة المستدامة يتماشى تمامًا مع تعاليم الإسلام التي تدعو إلى الحفاظ على الموارد الطبيعية والاعتناء بالبيئة بشكل مسؤول.

شهد العالم اليوم تزايدًا ملحوظًا في استهلاك الموارد الطبيعية، مما يؤدي إلى تدهور البيئة ونضوب العديد من هذه الموارد. لذلك، أصبح من الضروري تبني نمط حياة يعتمد على الاعتدال في استهلاك الموارد، وذلك لضمان استدامة هذه الموارد للأجيال القادمة والحفاظ على توازن النظام البيئي من خلال:

1- **تقليل الاستهلاك:** تخفيض كمية الموارد المستهلكة في جميع جوانب الحياة.

2- **إعادة الاستخدام:** استخدام المنتجات لفترات أطول قبل التخلص منها.

3- **التدوير:** إعادة تصنيع المواد المستعملة لتحويلها إلى منتجات جديدة.

4- **الاعتماد على الطاقة المتجددة:** الاستفادة من مصادر الطاقة النظيفة مثل الشمس والرياح والماء.

5- **اختيار المنتجات المستدامة:** اختيار المنتجات المصنعة بطرق صديقة للبيئة.[1]

(1) برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

أهمية الاعتدال في استهلاك الموارد:

- **الحفاظ على البيئة:** يساعد في تقليل التلوث، وحماية التنوع البيولوجي، والحد من تغير المناخ.
- **ضمان استدامة الموارد:** يضمن توافر الموارد للأجيال القادمة.
- **تحسين الصحة العامة:** يقلل من التعرض للملوثات الضارة.
- **تعزيز الاقتصاد:** يخلق فرص عمل جديدة في مجالات الطاقة المتجددة وإدارة النفايات.

المطلب الخامس: التصدي للتغير المناخي وآثاره

التغير المناخي: هو التغير في معدل الظروف الجوية على المدى الطويل لمكان معين، ويكون التغير المناخي واضحًا على شكل تغير في العوامل الجوية السنوية أو الموسمية أو الشهرية[2].

والتغيرات التي تحدث على المدى الطويل؛ قد تكون نتيجة للتكرارية أو شدة الحدوث، ومن معالم التغير المناخي تلوث الهواء، واستنفاذ طبقة الأوزون، والاحتباس الحراري.

إن في خلق الله تعالى الكثير من التوازنات الطبيعية التي لها الفضل في حماية الحياة على كوكب الأرض على الرغم من عبث الإنسان وتراكم آثار ذلك، وتجاوزه للحدود الآمنة منذ سنوات عديدة، مما دفع بالبشرية إلى مخاطر لا حصر لها. فلابد من مواجهة هذه الأضرار، والرجوع بالبيئة إلى حالتها المتزنة الآمنة من خلال عقد

(2) يسن، دلال، التنمية البيئية المستدامة في ظل الإعجاز العلمي. (ص128)

الاتفاقيات الدولية وسن القوانين، واتخاذ الإجراءات من أجل تجاوز هذه المحنة البيئية[1].

فمن وجهة نظر العديد من العلماء المهتمين بشؤون البيئة أن التغيرات البيئية بدأت تدريجيًا منذ بداية عهد التصنيع في منتصف القرن التاسع عشر، والاستخدام المكثف للوقود من الفحم الحجري وما صاحب ذلك من تصاعد الغازات والأبخرة الملوثة للهواء، فتكنولوجيا التصنيع التي اعتمدت عليها معظم الصناعات الثقيلة مثلت عبئًا ثقيلاً على البيئة من خلال الاستخدام المكثف للموارد والطاقة، بالإضافة إلى العديد من العوامل الأخرى التي تلعب دورًا في التغيرات البيئية ومنها النمو الاقتصادي وعامل السكان، والتوسع العمراني، وتكثيف الزراعة، والاستخدام المتزايد للطاقة، والنقل الزراعي والفقر، وهذا يؤدي إلى تراكم النفايات ونضوب بعض الموارد الطبيعية واستنزاف البعض الآخر بالإضافة إلى فقدان التنوع البيولوجي والأضرار الصحية المتعددة.

والبيئة هي الضحية دائمًا؛ فالتأثير واضح في كل ما يحيط بالإنسان والكائنات الحية الأخرى، فالماء والهواء والغذاء أصبحوا في كثير من الأحيان مصدرًا يهدد الحياة[2].

قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: 56).

المبحث الثاني: ضوابط شرعية للتنمية البيئية المستدامة

المطلب الأول: التوازن والاستمرار

الإعمار والتطوير لا يقتصر على مجتمع أو دولة أو أمة دون غيرها بل يجب أن يكون إنسانيًا وشاملاً ومستمرًا في كل المجالات. فقد جعل الله تعالى الأرض بيئة ملائمة ليعيش الإنسان فيها ويتمتع بخيراتها، على أن يكون متوازنا في استغلالها ومقسطًا في استخدامها ليستفيد منه هو والأجيال القادمة[3].

ويمكن تحقيق التوازن البيئي من خلال:

التخطيط الشامل: تبني استراتيجيات تخطيط شاملة تأخذ بعين الاعتبار جميع الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية.

التشريعات والسياسات: تطبيق سياسات وتشريعات بيئية صارمة لتنظيم الأنشطة الاقتصادية وحماية البيئة.

التوعية والتعليم: تعزيز الوعي البيئي بين الأفراد والمجتمعات حول أهمية الاستدامة وكيفية المساهمة في تحقيقها.

الشراكات والتعاون: العمل مع القطاعين العام والخاص والمنظمات غير الحكومية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

(1) يسن، التنمية البيئية المستدامة في ظل الأعجاز العلمي. (ص125).

(2) يسن، التنمية البيئية المستدامة في ظلال الإعجاز العلمي. (ص125).

(3) دنيا، شوقي أحمد. الإسلام وحماية البيئة. مجمع الفقه الإسلامي الدولي. الدورة التاسعة. (ص12).

المطلب الثاني: التسخير والاستخلاف

سخر الله سبحانه وتعالى للإنسان كل ما هو موجود على الأرض من بحار ومحيطات وجبال وما يكمن بداخلها وما يحيط فيها من أجرام ومجرات، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۞ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الجاثية: 12-13). فالله تعالى قد هيأها للإنسان وسخرها له لينتفع بها ويعمر الكون ويصلحه، والانتفاع بالكون بما فيها لا يقتصر على جيل معين، وإنما هو متاح لكل من يحسن الانتفاع منه، ويحسن استغلال هذه الموارد بالطريقة المثلى من دون تفريط أو تعدٍ على الآخرين حتى تمتد هذه النعم للأجيال القادمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وذلك وفق ما تقتضيه عدالة الله المطلقة لتشمل نعمه جميع خلقه. قال الماوردي: (لولا أن الثاني يرتفق بما أنشأه الأول حتى يصير مستغنيًا، لافتقر أهل كل عصر إلى إنشاء ما يحتاجونه من منازل السكنى وأراضي الحرث، وفي ذلك من الإعواز وتعذر الإمكان ما لا خفاء فيه[1]).

وفكرة الاستدامة البيئية في الشريعة الإسلامية تتأسس على ركيزة مبدأ استخلاف الإنسان في الأرض، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: 30)، وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بإعمار الأرض وإصلاحها وعدم الإفساد فيها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (البقرة: 60)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: 56)، فإعمار الأرض نهج رباني للإنسانية كلها فلابد من الموازنة بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة وأن تكون تصرفات المسلم في الكون قائمة على أسس علمية صحيحة.

ومن ذلك: - التشجيع على التشجير بزراعة أشجار جديدة، لمواجهة المخاطر البيئية كخطر تزايد نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو، لقدرتها على امتصاص هذا الغاز، فكلما كان نوع الشجر أفضل في امتصاص هذا الغاز بمقادير قياسيه كان أبلغ في دفع الضرر البيئي، كالاشجار ذات الأوراق الموبرة كالصنوبر والسرو فهي أفضل من غيرها لقدرتها على احتجاز كميات كبيرة من الجزئيات العالقة بالجو، وخاصة في المناطق الصناعية[2].

المطلب الثالث: جلب المصالح ودرء المفاسد

موضوع جلب المصالح ودفع المفاسد من أجل التنمية البيئية المستدامة هو من القضايا الهامة في مجال إدارة البيئة والتنمية المستدامة. ويشير هذا المفهوم إلى كيفية تحقيق التوازن بين تحقيق المصالح الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، والتقليل من الأضرار التي قد تنجم عن الأنشطة البشرية.

وتحقيق المصالح الشرعية في سياق التنمية البيئية يتضمن:

- **تحقيق النمو الاقتصادي:** الترويج للأنشطة الاقتصادية التي لا تضر بالبيئة وتساهم في التنمية المستدامة، مثل الطاقة المتجددة، الزراعة المستدامة، والسياحة البيئية.
- **تحسين جودة الحياة:** من خلال ضمان الوصول إلى موارد نظيفة، هواء وماء نقيين، وصحة بيئية جيدة.

(1) الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، أدب الدنيا والدين. دار الحياة 1986م، (ص144).

(2) دعبس، البيئة والتنمية المستدامة. (59/1).

- **تشجيع الابتكار والتكنولوجيا:** تطوير تكنولوجيا جديدة تساعد على تقليل التأثيرات البيئية وتحسين كفاءة استخدام الموارد.
- **دفع المفاسد بتقليل الأضرار أو المفاسد في السياق البيئي؛** ويشمل:
  - **الحد من التلوث:** اتخاذ تدابير للحد من الانبعاثات الضارة والتلوث في الهواء والماء والتربة.
  - **حماية الموارد الطبيعية:** إدارة مستدامة للموارد الطبيعية مثل المياه والأراضي والغابات، وضمان عدم استنفادها.
  - **الحد من التغير المناخي:** اتخاذ إجراءات للتقليل من انبعاثات الغازات الدفيئة والتكيف مع التغيرات المناخية.

ومن ذلك ما قرّره مجمع الفقه الإسلامي في الهند، في الندوة السادسة والعشرين، عام 2017م، من قرارات وتوصيات لمعالجة صور التلوث المستجدة[1].

1- يستخدم من الوقود أقله تلويثًا للبيئة حسب المستطاع في جميع الجوائح، ويجتنب استخدام الوقود الذي يكثر التلوث منه حسب الاستطاعة.

2- يفضل استخدام وقود قليل التلوث في الإضاءة وغيرها.

3- يجب الالتزام بالقوانين التي رسمتها الحكومة للتغلب على دخان المصانع الملوثة للبيئة إلا أنه من واجب الحكومة أن توفر لمكافحتها التسهيلات الملائمة.

4- تجتنب استعمال أكياس البلاستيك دون الحاجة إليها، ويرجح استعمال الوسائل البديلة لها.

5- يجتنب تسييل مخلفات البيئة من النفايات والفضلات في مسايل المياه المكشوفة حسب المستطاع.

6- يجتنب قطع الغابات والأشجار المورقة الخضراء.

(1) مجمع الفقه الإسلامي في الهند، في الندوة السادسة والعشرين، عام 2017م، من قرارات وتوصيات لمعالجة صور التلوث المستجدة.

المطلب الرابع: النظافة وحب الجمال

هي من القيم الأساسية في الإسلام، حيث يقول النبي محمد ﷺ: «النظافة من الإيمان». تعكس هذه القيمة أهمية الحفاظ على البيئة النظيفة والتخلص من النفايات بشكل مناسب، مما يساهم في حماية البيئة والموارد الطبيعية.

حب الجمال: يشجع الإسلام على حب الجمال وتقديره في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك الطبيعة والبيئة. يُنظر إلى الطبيعة كرمز للجمال الذي خلقه الله، ولذلك يجب الحفاظ عليها وحمايتها.

ويمكن ذلك من خلال:

1- استخدام مصادر الطاقة النظيفة المستدامة لتوفير المتطلبات المستقبلية من الطاقة، خاصة مع وجود العديد من التحديات كنضوب مصادر الطاقة التقليدية (الفحم والبترول والغاز)، ووجود المخاطر الناجمة عن استغلال الطاقة النووية، بالإضافة إلى الارتفاع المتزايد في معدلات التلوث نتيجة زيادة الغازات الدفيئة عن الحد المسموح به[2].

2- الانتفاع الأمثل بالمخلفات مقصود شرعًا، فقد مر النبي ﷺ على شاة ميتة ملقاة، فقال لمن هذه؟ فقالوا لميمونة، فقال: ما عليها لو انتفعت بإهابها، قالوا: إنها ميتة، فقال: إنما حرم الله عز وجل أكلها[3].

ولصناعة التدوير المستدام ثلاث طرائق رئيسية، هي الاستعادة: باسترجاع المواد منتهية

(2) محمود، مصطفى منير، آليات تفعيل تطبيقات استخدام الطاقة الشمسية في ايجاد تنمية حضرية مستدامة. جامعة القاهرة- مصر (ص5).

(3) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، السنن الصغرى، كتاب الفرع والعتيرة، باب جلود الميتة، (4234)، ت: عبد الفتاح أبو غدة، ط2، 1406هـ، 1986م، صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (1824).

الاستخدام إلى أصولها السابقة، ولكن بجودة أقل، أو التحويل: بتحويل المواد عديمة المنفعة إلى منتجات أخرى جديدة ذات جدوى اقتصادية، أو المعالجة: بمعالجة المواد المستهلكة؛ لإكسابها بعض الصفات التي ترفع من جودتها. وأي طريقة من الطرق السابقة تؤدي إلى التخلص الآمن من المخلفات و النفايات مع الاستفادة منها[1].

3- فرض العقوبات المالية على قطع الغابات؛ لأن ذلك يؤدي إلى فقدان جزء من التنوع الإحيائي، والإخلال بالنظام البيئي، والتقليل من جمال البيئة[2].

الخاتمة

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

1- التنمية البيئية المستدامة: هي عملية مقصودة موجهة نحو البيئة بما تتضمنه من موارد طبيعية سواء أكانت الحية منها كالنباتات الطبيعية، والموارد الحيوانية البرية، والأحياء المائية، أم كانت غير الحية كالماء ومصادر الطاقة والتي تتحقق استدامتها بحفظ تنوعها وترشيد الانتفاع بها، وصونها من الاستخدام المخل بتوازنها أو المضر بها، عبر وسائل رشيدة ضامنة للحياة الطيبة تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها.

2- مقاومة تلوث المياه هدف أساسي لتحقيق التنمية المستدامة من خلال حفظ الماء ومصادرها إيجابيًا، وحفظ الصحة الاقتصادية والاجتماعية البيئية والبدنية للإنسان وحفظ حياة الحيوانات والطيور التي تلقى في الأنهار؛ وعدم جواز التعدي على حريم المياه يتحقق معه المعنى الحقيقي للتنمية البيئية المستدامة[3].

3- من ضوابط التنمية البيئية المستدامة جلب المصالح ويكون ذلك بتحقيق النمو الاقتصادي، وتحسين جودة الحياة، والتشجيع على الابتكار والتكنولوجيا، ويكون دفع المفاسد بالحد من التلوث، وحماية موارد الطبيعية، والحد من التغير المناخي.

4- يستخدم من الوقود أقله تلويثًا للبيئة حسب المستطاع في جميع الجوائح، ويجتنب استخدام الوقود الذي يكثر التلوث منه حسب الاستطاعة، كما يجب الالتزام بالقوانين التي رسمتها الحكومة للتغلب على دخان المصانع الملوثة للبيئة إلا أنه من واجب الحكومة أن توفر لمكافحتها التسهيلات الملائمة.

ثانيًا: التوصيات

1. ضرورة تفعيل المبادئ الإسلامية في التشريعات البيئية، وذلك بدمج المبادئ المستمدة من الشريعة الإسلامية في السياسات والقوانين البيئية، لما تحمله من قيم راسخة تحقق التوازن بين مصلحة الإنسان وحماية البيئة.
2. تعزيز الوعي البيئي من منظور شرعي ينبغي على المؤسسات الدينية والتعليمية القيام بدور أكبر في نشر ثقافة الحفاظ على البيئة، من خلال خطب الجمعة، والمناهج الدراسية، والندوات، مع التركيز على أن رعاية البيئة جزء من العبادة.
3. إحياء فقه البيئة في الدراسات الشرعية: من خلال إعداد المزيد من البحوث المتخصصة في فقه البيئة، والاهتمام به كفرع مستقل، لما له من أهمية في معالجة التحديات البيئية المعاصرة.

(1) حسني، إبراهيم حسين، مشاريع الاستثمار في أهداف التنمية المستدامة. مصر- 2019 (ص24-25)، الزعابي، هدى علي، قواعد الوسائل وأثرها في ترشيد التنمية المستدامة. مداد للنشر، ط1، 2023، (ص260-261).

(2) الأشرم، محمود، التنوع الحيوي والتنمية المستدامة والغذاء، ط1، 2010م (ص114).

(3) تيموكو، اهتمام الإسلام بالبيئة وأثره في التنمية المستدامة. (ص217).

4. الاستفادة من مقاصد الشريعة في تحقيق التنمية المستدامة: ينصح الباحث بربط السياسات البيئية بالمقاصد الشرعية الكبرى، كحفظ النفس والمال والنسل والعقل والدين، مما يعزز فعالية تلك السياسات ويمنحها بعدًا أخلاقيًا وروحيًا.

5. دعم المبادرات البيئية القائمة على القيم الإسلامية: يوصى بدعم المبادرات المجتمعية والبرامج التي تنطلق من القيم الإسلامية في التعامل مع البيئة، كحملات النظافة، والتشجير، وإعادة التدوير، والترشيد في استهلاك الموارد.

قائمة المصادر والمراجع:

- الأشرم، محمود، التنوع الحيوي والتنمية المستدامة والغذاء. ط1، 2010م.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتاب الإسلامي- القاهرة.
- بلمشري بشرى، بن عوالي الجيلالي، حدوش شروق، البيئة والتنمية المستدامة من منظور إسلامي. مجلة الحوكمة المجلد:3، العدد1، 2021.
- تيموكو، اهتمام الإسلام بالبيئة وأثره في التنمية المستدامة.
- حسني، إبراهيم حسين، مشاريع الاستثمار في أهداف التنمية المستدامة. مصر- 2019م.
- دعبس، يسرى، البيئة والتنمية المستدامة قضايا وتحديات وحلول. ط1،
- دنيا، شوقي أحمد، الإسلام وحماية البيئة. مجموع الفقه الإسلامي الدولي، منظمة المؤتمر الإسلامي، الدورة التاسعة، إمارة الشارقة.
- الراوي، قتيبة فوزي جسام، التنمية المستدامة في القرآن الكريم ودورها في البناء الإنساني.
- رشيد الحمد، محمد صابريني، البيئة ومشكلاتها.
- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس.
- الزعابي، هدى علي، قواعد الوسائل وأثرها في ترشيد التنمية المستدامة. مداد للنشر، ط1، 2023.
- الشريف، عاصم علي حسن، التنمية المستدامة من منظور الإسلام. 2020، .
- ضميرية، عثمان جمعة، الحق في الشريعة الإسلامية. مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، 1993م.
- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن.
- عارف صالح مخلف، الإدارة البيئية. عمان، الأردن، دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2007.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر- تونس، 1984هـ.
- أبوعبد الله، مالك بن أنس، المدونة الكبرى. دار الكتب العلمية، ط1، 1994م.
- الفيروزأبادي، القاموس المحيط. القاهرة، مؤسسة الرسالة، 1987 .
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم. دار طيبة للنشر، ط2، 1420هـ.
- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، أدب الدنيا والدين. دار الحياة 1986م.
- مجمع الفقه الإسلامي في الهند، في الندوة السادسة والعشرين، عام 2017م، من قرارات وتوصيات لمعالجة صور التلوث المستجدة.
- محمود، مصطفى منير، آليات تفعيل تطبيقات استخدام الطاقة الشمسية في ايجاد تنمية حضرية مستدامة. جامعة القاهرة- مصر.
- المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي. مطبعة مصطفى البابي، ط1، 1365هـ.
- ابن منظور، لسان العرب. دار المعارف بالقاهرة، بدون تاريخ الطبع.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، السنن الصغرى، ت: عبد الفتاح أبو غدة، ط2، 1406هـ، 1986م.
- يسن، دلال، عبد الله، عواطف النبوي عبد الله، التنمية البيئية المستدامة في ظلال الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

المراجع الإنجليزية:

1. United Nations Environment Programme (UNEP) - “Designing Resilient Infrastructure”.
2. World Green Building Council - “The Business Case for Green Building”.
3. World Resources Institute - “The Global Water Crisis”.
4. International Renewable Energy Agency (IRENA) - “Renewable Power Generation Costs in 2020”.
5. International Transport Forum - “The Role of Transport in Sustainable Development”.
6. UN-Habitat - “World Cities Report”
7. The World Bank - “Community-Driven Development”.
8. اتفاقية التنوع البيولوجي UN CBD
9. تقرير الحالة العالمية للتنوع البيولوجي UNEP، منظمة الأغذية والزراعة (FAO): FAO Biodiversity
10. https://www.twinkl.ae/teaching-wiki/altnw-albywlwjy

معجم الصورة في أشعار الأعشى الكبير
دراسة دلالية في المفردات والصورة الشعرية

د. صديقة بشري علي محمد – السودان

أستاذ مساعد في اللغة العربية (قسم الإعداد العام)/جامعة ليوا

بكالوريوس وماجستير ودكتوراة جامعة ام درمان الإسلامية (السودان)

المستخلص:

هدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل «معجم الصورة» في شعر الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، بصفته المكون الأساسي لصورته الفنية. ويسعى البحث إلى استكشاف المصادر التي استقى منها الأعشى مفرداته الشعرية، وتصنيفها ضمن حقول دلالية محددة للكشف عن ارتباط نصوصه ببيئته وثقافته. بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، يقوم البحث باستقراء ديوان الشاعر وتتبع المفردات التي شكلت لبنات صوره الشعرية، خاصة تلك المستمدة من عوالم الطبيعة والسماء، والحيوان، وأدوات الحرب. ويخلص البحث إلى أن معجم الأعشى الشعري يتسم بالثراء والتنوع، ويعكس بدقة حياة الشاعر المترحال وبيئته الجاهلية، كما يكشف عن قدرته الفائقة على توظيف هذه المفردات الحسية لبناء صور فنية مبتكرة خدمت أغراضه الشعرية المختلفة من مدح وهجاء ووصف وفخر.

الكلمات المفتاحية: الحقول الدلالية، الشعر الجاهلي، السياق، الدراسة الوصفية التحليلية، المعجم الأدبي، التعبير الفني، المفردات الحسية.

Abstract:

This research aimed to study and analyze the lexicon of imagery in the poetry al-Aʿshā (Maymun ibn Qays), emphasizing its significance as a key aspect of his artistic style. The study seeks to trace the origins of his poetic language and categorize his word choices into distinct thematic groups that align with his cultural and natural milieu. Using a descriptive and analytical methodology, the analysis delves into al-Asha's dewan, paying particular attention to terms related to nature, celestial bodies, animals, and weaponry—elements that heavily influenced his poetic depictions. The results demonstrate that his lexicon is both varied and abundant, reflecting his Bedouin way of life and the pre-Islamic era. Additionally, the study underscores his remarkable skill in using sensory-rich language to craft original and evocative imagery, which he effectively employed for diverse poetic purposes, including eulogy, satire, vivid description, and expressions of tribal pride.

Keywords: semantic fields, pre-Islamic poetry, context, descriptive-analytical study, literary lexicon, artistic expression, sensory vocabulary

مقدمة:

يحتلّ الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، مكانة مرموقة في تاريخ الشعر العربي، إذ يُعدّ أحد أصحاب المعلقات، وفحلاً من فحول العصر الجاهلي الذين لُقّبوا بـ «صنّاجة العرب» لعذوبة شعره وقوة تأثيره.

يُعدّ الأعشى من أبرز شعراء الجاهلية، وقد تميّز شعره بغزارة المفردات وتنوّعها، وبقدرته الفائقة على توظيفها في صور شعرية بديعة.

وإذا كان شعْر الأعشى قد حَظِيَ بدراسات عديدة تناولت أغراضه الشّعرية ومكانته النقدية فَمَن تلكَ السِّماتُ الحَضاريةُ في شعرِ الأعشى دراسة لُغَوِّيةٌ وحضارية للباحثة زَينَب عَبد العَزيز العُمري، وكذل دراسةُ تَجاوزُ ضِفاف المَألوف – دراسةٌ في شعرِ الأعشى الكبير للباحثة نسيمة راشد الغيث،ودراسةُ الناقةُ والصَّحراءُ في شعرِ الأعشى الكبير –د/ عُمر عيد سُلَيمان المُومَني. فإن هذا البحث يركّز على جانب أسلوبي دقيق، يتمثّل في دراسة معجم الصورة الشعرية في ديوانه، الذي استند إليه الشاعر في بناء صوره الفنية. فالصورة الشعرية لا تنشأ من فراغ، بل تتشكّل من مفردات لغوية يستدعيها الشاعر من محيطه الحسي والثقافي. ومن خلال دراسة هذه المفردات وتصنيفها، يمكن الكشف عن المصادر التي أثّرت في رؤية الشاعر للعالم، وكيفية تشكيله الفني لها.

وعليه، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل المعجم الشعري للصورة الفنية لدى الأعشى، من خلال دراسة لغوية وأسلوبية للصور الشعرية في ديوانه، مع التركيز على المصادر التي استقى منها الأعشى صوره، مثل البيئة الطبيعية، والموروث الثقافي، والعقيدة، والوجدان الشخصي.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في غياب التحليل المتكامل للعلاقة بين المعجم الشعري والصورة الشعرية في شعر الأعشى، وكيفية بناء هذه الصورة من خلال المفردات المتداولة في ديوانه.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال تركيزه على معجم الصورة الشعرية بوصفه مفتاحًا لتحليل البنية الجمالية في شعر الأعشى، كما يسهم في سد فجوة بحثية في الدراسات الجاهلية، ويُساعد في فهم الخصائص الفنية والمعجمية لتكوين الصورة الشعرية في الشعر العربي.

أهداف البحث:

1. دراسة وتحليل معجم الصورة في شعر الأعشى الكبير كمكوّن أساسي لبنيته الفنية.
2. تصنيف مفرداته الشعرية ضمن حقول دلالية محددة للكشف عن ارتباط نصوصه ببيئته وثقافته.
3. براز قدرة الأعشى على توظيف المفردات الحسية لبناء صور شعرية مبتكرة تخدم أغراضه المختلفة.

أسئلة البحث:

1. ما هو معجم الصورة المستخدم في شعر الأعشى الكبير؟
2. ما هي الحقول الدلالية التي يمكن تصنيف مفردات شعره ضمنها؟
3. كيف تعكس الصور الشعرية حياة الأعشى وبيئته الثقافية؟

مصطلحات البحث:

1. معجم الصورة: مجموعة المفردات التي تشكل الصور الشعرية لدى الشاعر.
2. الصورة الشعرية: تصوير لغوي يوصل المشاهد أو الأفكار بأسلوب فني.
3. الحقول الدلالية: تصنيف المفردات حسب موضوعاتها أو معناها المشترك.
4. المفردات الحسية: كلمات تعتمد على الحواس لإيصال صورة شعرية حية.
5. الدراسة الوصفية التحليلية: منهج لفهم النصوص عبر وصف مكوناتها وتحليلها.

مباحث البحث:

يتضمن البحث مبحثين رئيسيين

المبحث الأول: التعريف بالأعشى ومنزلته الشعرية

المبحث الثاني: تعريف الدلالة ومعجم الصورة الشعرية.

المبحث الأول

التعريف بالأعشى:

هو مَيْمُون بن قيس بن جندل بن شرَاحيل بن عَوْف بن سَعْدُ بن ضَبِيعَة بن قَيْسْ بن ثَعْلَبَة بن عكابة بن صَعب بن على بن بكر بن وَائِل بن هَنَبْ بن قيس بن دعمَّي بن جديلة بن أسد بن نزار بن ربيعة بن نزار.[1]

مَتى تَقرِن أَصَمَّ بِجَبلِ أَعشى ... يَلُجّا في الضَلالَةِ وَالخَسارِ
فَلَستُ بِمُبصِرٍ شَيئًا يَراهُ ... وَلَيسَ بِسامِعٍ مِنّي حِوارِي[2]

ويكنى أبا بصير وقيل إنه كان أعمى[3]، ويشهد على ذلك ما ورد في ديوانه في أكثر من موضع، منها قوله[4]:

ولم يكن لقب «الأعشى» حكرًا عليه، فقد أطلق العرب في الجاهلية والإسلام هذا اللقب على عدد من الشعراء، بلغ عددهم ثمانية عشر شاعرًا، إلا أن شاعرنا لُقّب بـ «الأعشى الكبير»[5]. تمييزًا له عن غيره ممن حملوا نفس اللقبَ[6].

سُمّي بالأعشى لقب بالأعشى لضعف نظره[7]، كَانَ يُقَال للأعشى «صناجة الْعَرَب» لِكَثْرَة مَا غنت بِشعرِهِ وَيُقَال، بل لِأَنَّهُ أول من ذكر الصنج[8] في شعره[9] حَيْثُ قَالَ:

وَمُستَجيبٍ تَخالُ الصَنجَ يَسمَعُهُ
إِذا تُرَجِّعُ فيهِ القَينَةُ الفُضُلُ

مولده:

ولد الأعشى في «منفوحة»[10] باليمامة وهو على ذلك من أهل القرى منفوحة قرية مشهورة من نواحي اليمامة كان يسكنها الأعشى، وبها قبره وهي لبني قيس بن بكر، أغفل المؤرخون والرواة تاريخ ولادة هذا الشاعر، ولم يذكروا شيئًا عن نشأته الأولى أو شبابه.

أما والده فكان يدعى قيس بن جندل وسمي «قتيل الجوع»؛ لأنه دخل غارًا يستظل فيه من الحر؛ فوقعت صخرة عميقة من الجبل، فسدت فم الغار، فمات فيه جوعًا.

نسبه:

ينتسب الأعشى إلى قبيلة بكر بن وائل الكبيرة التي كانت تمتد فروعها وبطونها في شرق الجزيرة من وادي الفرات إلى اليمامة. ومن أهم هذه الفروع والبطون سعد بن ضبيعة وإليهم ينتمي الأعشى[11].

(1) الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني، دار الكتاب، الأغاني أبو الفرج الأصبهاني (ت356هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1415هـ 108/9.

(2) حواري «أي خافقه صتي من أصحابي وناصري. مجمع بحار الأنوار، المطبعة النموذجية، الحلمية الجديدة، 602/1».

(3) الموشح على مأخذ العلماء على الشعراء: المرزبان، مكتبة الآداب بالجماهيرية، ص53.

(4) ديوان الأعشى الكبير: شرح وتعليق محمد محمد الحسين، دار النهضة العربية، بيروت، 1972م، ص305.

(5) المؤتلف والمختلف: أبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي، شرح د. صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية صيدا – بيروت، ص147.

(6) دائرة المعارف الإسلامية: نقلها إلى العربية أحمد الشناوي، إبراهيم ذكي خور شيد، عبد الحميد يونس، دار الفكر، 32/2.

(7) الأغاني: الأصبهاني، 108/9.

(8) الصنج: الدفوف، فأما ذي الأوتار، دخيل معرب يختص بالعجم، (معجم لسان العرب: محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين بن منظور، دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ، مادة صنج.

(9) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، دار المعارف – القاهرة، د، ط، ت، ص161.

(10) منفوحة: وهي قرية مشهورة في اليمامة التي سكنها الأعشى، وبها داره وقبره، والآن هي حي عريق كبير بالرياض «السعودية»، «معجم البلدان، ياقوت الحموي، بيروت، دار صادر – مادة «نفح»، 214/5».

(11) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي: أحمد شوقي عبد السلام ضيف، دار المعارف، ط1، 1990م، ص335.

حياته:

كل الأخبار التي تتصل به والأسماء التي تذكر معه تدل على أنه كان متأخرًا فهم يذكرون أنه مدح طائفة من الناس كلهم كانوا في أخر العصر الجاهلي، ولهذا كله قيمته فقد كان الأعشى إذن يعيش في العصر الذي ظهرت فيه لغة قريش، وأخذت تمتد وتتجاوز الحجاز ونجد بعض الشيء، والرواة يحدثونا أن الأعشى كان يعيش في اليمامة فليس هو إذن من ربيعة العراق وإنما هو أقرب إلى داخلية البلاد العربية الشمالية. تزوج الأعشى امرأة من «عنزة»[1] فلم يرضيها ولم يستحسن خلقها فطلقها [2]. وكما كان الأعشى راوية لخاله المسيب بن علس[3]، فقد كان له راوية سماه ابن قتيبة وعبيد، وذكر أنه كان يصطحب الأعشى ويروي شعره[4]، ودعاه أبو الفرج الأصبهاني يحيى بن متى[5]، وقد أتاحت له أسفاره الكثيرة وتنقله بين هذه البيئات ثقافة تاريخية قل أن يجاريه فيها شاعر جاهلي، كالذي نراه في ثنايا شعره من أخبار طسمٍ وجديس، وعاد وثمود، وأخبار ملوك الروم والفرس واليمن[6].

أما ديانته فالحق أنه لم يكن نصرانيًا فحسب، بل كان وثنيًا على دين آبائه، فقد احتفظ في وثنيته بكل ما فيها من إثمٍ وفجور[7].

وقد قال:

مَن هَداهُ سُبُلَ الخَيرِ اِهتَدى ناعِمَ البالِ وَمَن شاءَ أَضَل

وقال الأعشى[8]:

اِستَأثَرَ اللَهُ بِالوَفاءِ وَبِال عَدلِ وَوَلّى المَلامَةَ الرَجُلا

قلت: فمن أين أخذ الأعشى مذهبه؟ قال: من قبل العباديين ونصارى الحيرة، كان يأتيهم يشتري منهم الخمر فلقنوه ذلك[9].

ولكن الأعشى لم يتعمق في نصرانيته، وإذا كان قد تحدث عن الله، وعن البعث، والحساب يوم الدين.

فقد أشار المرزباني قديمًا إلى نصرانيته[10]. واعتبر الأب لويس أنه ينتمي إلى النصارى إنه نشأ في محيط متأثر بالنصرانية[11].

منزلته الشعرية:

يعدالأعشى من أعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم وتقدّم علي كثير منهم، وهو من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، ومن أصحاب المعلقات' وقد وضعه ابن سلام من شعراء الطبقة الأولى بعد امرئ القيس والنابغة وزهير[12]، واعتبره حماد الراوية أشعر الناس، وقال ذلك الأعشى

(1) عنزة: عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار.» مختلف القبائل ومؤتلفها: أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري – القاهرة، دار الكتاب اللبناني – بيروت، ص54 .

(2) شرح ديوان الأعشى الكبير: ميمون بن قيس، قدم له ووضع هوامشه، حنا نصر الحبنى، دار الكتاب العربي، بيروت، 2010 م، ص17.

(3) هو: زهير بن علس، من بكر بن وائل المعدوين خال الأعشى، لقب بالمسيب لبيت في شعره كان ساقًا لكثير من المعاني، وأخذ من الجعدي والشماخ، توفي سنة 850هـ، معجم الشعراء في لسان العرب: للمرزباني، دار العلم والملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1980م، ط2، 1982م.

(4) الشعر والشعراء: ابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر 1966.

(5) الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، 9/109.

(6) خزانة الأدب لباب لسان العرب: البغدادي 1/85.

(7) ديوان الأعشى ص335.

(8) المرجع السابق ص 283.

(9) الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني 9/19.

(10) معجم الشعراء: محمد بن عمران المرزباني أبي عبدالله محمد بن عمران، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، ط 1379هـ – 1960م، ص358.

(11) شعراء النصرانية قبل الإسلام: جمعه ونسقه الأب لويس شيخو، دار المشرق بيروت لبنان، ط5 1996م، ص373.

(12) طبقات فحول الشعراء: ابن سلام الجمحي، ص25.

صناجها[1] وسمي صناجة العرب حتى ليخيل إليك إذا أنشدت شعره أن آخر ينشد معك[2]. ويرى الشعبي أن الأعشى أغزل الناس، وأخنثهم[3]، وأشجعهم[4]، أمّا أغزل الناس في قوله[5]:

غَرّاءُ فَرعاءُ مَصقولٌ عَوارِضُها الهُوَيناكَمايَمشيالوَجيُ[6]الوَحِل

وأمّا أخنثهم في قوله[7]:

قالت هُـرَيرَةُ لَمّا جِئتُ زائِـرَها وَيلي عَلَيكَ وَوَيلي منكَ يا رَجُل

وأمّا أشجعهم في قوله:[8]

قَالُوا الطِرادُ[8] فَقُلْنَا تِلْكَ عادَتُنَا أَو تَنْزِلونَ فَإِنَّا مَعْشَر نزل

قال: عمرو بن العلاء قال عمرو بن العلاء[9] يعظم محله فيقول: شاعر مجيد كثير الأعاريض والافتتان، وإذا سئل عنه وعن لبيد قال لبيد رجل صالح والأعشى رجل شاعر[10]، قال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده: أدبهم برواية شعر الأعشى، فإن لكلامه عذوبةً، قاتله الله ما كان أعذب بحره، وأصلب صخره! فمن زعم أن أحدًا من الشعراء أشعر من الأعشى، فليس يعرف الشعر[11].

كان عمرو بن العلاء يعظم محله فيقول: عليكم بشعر الأعشى؛ فإني شبهته بالبازي يصيد ما بين العندليب إلى الكركي[12]. أخبر يونس بن حبيب أن علماء البصرة كانوا يقدمون امرؤ القيس وأهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى وأهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهير والنابغة[13] وروى الأصمعي[14] أن بني قيس، وبني ثعلبة، من أشعر العرب، وذكر منهم: المرقش، والمسيب بن علس[15]، وله قصيدتان ترجمتا إلى الألمانية، ترجمهما المستشرق الألماني جاير "gayer" الأولى وهي معلقته وأولها:

ما بُكاءُ الكَبيرِ بِالأَطلال وَسُؤالي فَهَل تَرُدُّ سُؤالي

(1) الأغاني: الأصبهاني، ص108.
(2) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب: أحمد بن الاصمعي مصطفى الهاشمي، أشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين، مؤسسة المعارف، بيروت، 2/ 78.
(3) أخنثهم: خنثه تخنثا فتخنث، أي عطف فتعطف (مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت صيدا، ط5، 1420هـ- 1999م، 1/198).
(4) معاهد التنصيص: عبد الرحمن بن احمد العباسي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب – بيروت 1361هـ1947-م، مادة خنث.
(5) ديوان الأعشى، ص 55 فرعاء: البيضاء،العوارض : مايبدو من الأسنان عند الابتسامة
(6) وجي: يقال: وجِيتَ الدّابة وهي توجى وجىً، بلا همز، مقصور، من الوجى وهو الحفا. وإنه ليتوجَّى في مشيته فهو وج. (العين: أبو عبد الرحمن الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي إبرّاهيم المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، 6/ 197)
(7) ديوان الأعشى: ص57.
(8) طِراد: قتال، هجوم، غارة، معركة، مونة الطراد: ذخيرة الحرب (تكملة المعاجم العربية: رينهارت بيتر آندُوزي، نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ 1 - 8: محمَّد سَـليم النعَيمي، جـ 9، 10: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط 1، 1979 – 2000 م، 7/ 36.
(9) هو: أبو عمرو « بن العلاء بن العريان ابن عمار المازني المقري الإمام النحوي البصري اسمه زبان أو العريان أو يحيى أو جزء أمير القراء السبعة وأحد الأئمة. (لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط2، 1390هـ - 1971م، 7/476).
(10) رجال المعلقات العشرة: مصطفى بن محمد سليم الغيلاني، ص54.
(11) جمهرة أشعار العرب: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، حققه وضبطه وزاد في شرحه: على محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص81.
(12) الأغاني: الأصبهاني، 9/103.
(13) طبقات فحول الشعراء: ابن سلام، 1/52.
(14) عبد الملك بن قريب أبو سعيد الأصمعي الباهلي البصري إمام اللغة واحد الأعلام فيها وفي العربية والشعر والأدب وأنواع العلم، روى القراءة عن «ك» نافع و«ك» أبي عمرو وله عنهما نسخة وروى حروفًا عن الكسائي، مات سنة ست عشرة أو خمس عشرة ومائتين عن إحدى وتسعين سنة. (غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبوالخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام 1351 هـج. برجستراسر، 1/ 470)
(15) المسيب بن علس في شعر الأعشى: أنور عليان أبو سليم، مجلة حوليات الجامعة التونسية، تصدر عن كلية الآداب بالجامعة، 1995م، ص133.

والثانية التي أولها:

وَدِّعْ هُرَيرَةَ إنَّ الرَكبَ مُرتَحِلُ وَهَل تُطيقُ وَداعًا أيُّها الرَجُلُ

وقد عُنِي بشرحهما مطولا حتى بلغت صفحات شرح الأولى مئتين وثلاثة وعشرون صفحة. وللمستشرق الألماني ولعٌ خاص بشعرِ الأعشى وهو يطبع ديوانه عن النسخة الأصلية الوحيدة الكاملة الموجودة في (الاستاكوزة) وقد نشره سنة 1928 م بعد جهود قام بها في هذا السبيل لمدة أربعين عامًا، وقد أضاف إليه ملحقين ملحقًا بما وجده من شعر الأعشى في كتب الأدب والتاريخ ملحقًا، وملحق بأشعار من سموا باسم الأعشى وهم كثيرون، وطبع محمد حسين الديوان بمصر معتمدًا على هذا النشر[1].

الوفاة:

توفي الأعشى في منفوحة عام 7 هـ (629 م).

المبحث الثاني

تعريف الدلالة الصورية والمعجم:

تعريف الدلالة[2]:

الدلالة الصُّورِيَّة هي نوع من أنواع الدلالة ترتبط بالعلاقات الشكلية أو البنيوية بين العلامات، دون النظر إلى ما تحيل إليه هذه العلامات في الواقع الخارجي. أي أنها تهتم بالشكل والبنية أكثر من المعنى الخارجي.

فعندما نقول إن الجملة «زيد يقرأ كتابًا»[3] صحيحة من حيث تركيبها النحوي، فإننا نتحدث عن دلالة صورية.

تهتم الصورية الدلالية بالقواعد التي تحكم تركيب الرموز أو الكلمات، وليس بما تعنيه الكلمات في العالم الحقيقي.

الدلالة الصُّورِيَّة[4] في الشعر: هي الدلالة الناتجة عن الشكل الخارجي للنص الشعري، مثل البنية الإيقاعية، التوازي، التكرار، التقفية، ترتيب الكلمات، التشكيل البصري، والتناغم بين الألفاظ، والتي تُسهم في توليد المعنى أو التأثير الجمالي، حتى لو لم تحمل الكلمات معاني مباشرة أو واضحة.

هي دلالة نابعة من الهيئة أو الصيغة التي يُكتب بها الشعر، مثل: إيقاع الألفاظ وتكرارها استخدام الوزن، والقافية الشكل البصري للنص توزيع الجمل والفراغات.

(1) تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان، دار مكتبة الحياة 1983 ط 103-104.

(2) أسرار البلاغة، الجرجاني ص56.

(3) مدخل إلى اللسانيات سعيد م – القاهرة دار الفكر 1999 ص 131.

(4) أسرار البلاغة – الجرجاني ص56 – 57.

معجم الصورة الشعرية:

يمكن تعريف «المعجم الشعري» بأنه مجموعة المفردات والرموز والصور التي يستخدمها الشاعر للتعبير عن أفكاره ومشاعره.

تعد الصورة الشعرية مكونًا جوهريًا في البنية الفنية للنص الشعري، إذ تُجسد قدرة الشاعر على تحويل التجربة الحسية أو العاطفية إلى شكل لغوي موحٍ. وقد تنوعت تعريفاتها في البلاغة العربية، يرى عبد القاهر الجرجاني[1] أن الصورة تتشكل من خلال النظم، أي حسن ترتيب المعاني والألفاظ على نحوٍ يُفضي إلى دلالة غير مباشرة، ما يُنتج قيمة جمالية. يقول في أسرار البلاغة: «اعلم أن الكلام الفاضل الممتاز هو الذي تكون فيه الدلالة على المعنى مع جهة من التخييل».

في النقد الحديث، يرى عز الدين إسماعيل[2] أن الصورة «ليست زخرفًا، بل هي الشكل الذي تُصاغ فيه التجربة الشعورية.

من خلال دراستنا للمعجم الشعري في بناء الصورة ومصادرها عند الأعشى، نسعى إلى تتبّع المفردات التي شكّلت الأساس لصورِه في مختلف الأغراض الشعرية، بوصفها معجمًا شعريًا متكامل الأبعاد. فبعض هذه المفردات كان مشتركًا بينه وبين غيره من شعراء عصره، وبعضها الآخر من إبداعه الخاص. وفي الحالتين، تبقى هذه المفردات انعكاسًا لاختياره الفني، والاختيار هنا يعد سمة مميزة من سمات أسلوبه. ومن بين هذه المفردات ما استمده من مشاهد السماء، ونجده في المفردات الآتية:

(1) أسرار البلاغة، الجرجاني ص56.
(2) الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين إسماعيل، القاهرة دار المعارف 1980 ص92.

النجوم:[3]

يراقبن من جوع خلال مخافة نجوم السماء الطالعات الشواخصا[3]

كناية عن الجوع يقول الأعشى[4]:

كأنّ نجومها ربطت بصخرٍ وأمراسٌ تدور وتستزيد

في هذا البيت، يصوّر الأعشى مشهد السماء والنجوم بطريقة مبتكرة وخيالية، يُشبه الشاعر النجوم بأنها مربوطة بأوتاد من الصخر.

الوظيفة الجمالية للمعجم الشعري:

تُعد الوظيفة الجمالية من أبرز الوظائف التي يؤديها المعجم الشعري في بناء الصورة عند الأعشى. فاختيار المفردات الدقيقة والموحية يخلق تأثيرًا بصريًا وسمعيًا في ذهن القارئ، مما يعزز من متعة القراءة ويعمّق التجربة الشعورية. يقول الأعشى[5]:

كأنما النجوم من عينيها أُخذت لتُزينَ بها ليلَ السهرِ الداجي

في هذا البيت، يشكل معجم «النجوم»، «العين»، و«ليل السهر» صورة بصرية رائعة، تدمج بين جمال المحبوبة والظلام، مما يعزز تأثير الصورة.[6]

السحب يقول الأعشى[7]:

فتري سوابغها يثرن عجاجة مثل السحاب إذا قفوت رعالها

وانبرت الخيل مسرعة، تثير سوابقها غبارا كالسحاب

البرق:

يامن يري عارضا قد بت أرقبه كأنما البرق في حافاته الشعل[8]

(3) ديوان الأعشى ص 149
(4) المرجع السابق، ص 312.
(5) ديوان الأعشى، ص134.
(6) الصورة الشعرية عند الأعشى، الزعبي، عبد الرحيم، عمّان، دار الشروق للنشر والتوزيع 1995، ص120.
(7) ديوان الأعشى، ص 33.
(8) المرجع السابق ص 57

شبه البرق بالشعل.

تَجلو البَوارِقُ عَن طَيّانَ مُضطَمِرٍ تَخالُهُ كَوكَبًا في الأُفقِ ثَقّابا[1]

الغيث:

أثرا من الخير المزين أهله كالغيث صاب ببلدة فأسالها[2]

شبه أثر أفضال الممدوح بين الناس بأثر الغيث في الأرض

العقيق يقول:

وَبيضٌ كَأَمثالِ العَقيقِ صَوارِمٌ تُصانُ لِيَومِ الدَوخِ فيناوَتُخشَبُ[3]

الشمس وردت في قوله[4]:

وَشاقَتكَ أَظعانٌ لِزَينَبَ غُدوَةً تَحَمَّلنَ حَتّى كادَتِ الشَمسُ تَغرُبُ

فتي لو ينادي الشمس ألقت قناعها أو القمر الساري لألقى المقاليدا

الثريا والسعود يقول[5]:

إذا ما قلت حان لها أفول تصدت الثريا والسعود

القمر يقول:

فهل تنكر الشمس في ضوئها أو القمر الباهر المبرص[6]

السماك والفرقدا يقول:

حتى يفيدك من بنيه رهينة نعش ويرهنك السماك الفرقدا[7]

دلالات الطبيعة في معجم الأعشى:

ومعجم مصدره الطبيعة: تلعب الطبيعة دورًا محوريًا في بناء الصور الشعرية لدى الأعشى، حيث يستفيد من عناصرها المختلفة لإيصال مشاعره وأفكاره. ويتجلى ذلك في توظيف معجم الطبيعة الذي يشمل الرمال، الرياح، النجوم، السحاب، والمطر، لتشكيل صور شعرية حية.

يقول الأعشى في وصف **الصحراء**:

وَفَلاةٍ كَأَنَّها ظَهرُ تُرسٍ قَد تَجاوَزتُها بِخَرفٍ نَعوب[8]

وبيداء تحسب آرامها رجال إياد بأجلادها[9]

وَبَيداءَ قَفرٍ كَبُردِ السَدير مَشارِبُها دائِراتُ أُجُن[10]

وَيَهماءَ تَعزِفُ جِنّانُها مَناهِلُها آجِناتُ سُدُم[11]

في هذه المقاطع، ينطلق الأعشى من بيئته الصحراوية، موظفًا مفردات تمثل حقل الطبيعة البرية، لكن هذه الطبيعة ليست مجرد خلفية مكانية، بل تتحول إلى عالم نابض بالصور الحسية والتشبيهات.

نجد أن مفردات مثل الفلاة، والبيداء، وَيَهماءَ تحيل إلى الاتساع والفراغ الممتد، مما يعكس إحساس الشاعر بعظمة المكان وهيبته. أما مفردات مثل ظهر ترس، والبرد السدير فتنقل المشهد من مجرد وصف جغرافي إلى لوحات بصرية محددة الملامح، إذ يشبه الأرض بالترس في صلابته ولمعانه، ويشبّه ألوان الصحراء بثوب مخطط متناسق الألوان، مما يضفي على المشهد ملمحًا جماليًا واضحًا.

وفي جانب آخر، يستخدم الأعشى مفردات مثل آرامها، ورجال إياد ليعقد تشبيهًا مفارقًا يجمع بين عالم الحيوان (الغزلان) وعالم الإنسان (رجال القبيلة)، فيخلق صورة تمزج بين الرشاقة والقوة، فتغدو الصحراء مسرحًا حيًا للكائنات.

(1) المرجع السابق ص 361.
(2) المرجع السابق ص 31.
(3) المرجع السابق ص 205.
(4) المرجع السابق، ص 201.
(5) ديوان الأعشى ص321.
(6) المرجع السابق ص369.
(7) المرجع السابق ص 135.
(8) المرجع السابق ص333.
(9) المرجع السابق ص71.
(10) المرجع السابق ص17.
(11) المرجع السابق ص37.

تهيمن على النصوص التشبيهات التمثيلية والصور الحركية؛ فالتشبيه بـ «ظهر ترس» يمنح القارئ صورة معدنية صلبة، بينما التشبيه بـ «البرد السدير» يمنح المشهد نعومة لونية. أما الصورة الحركية فتتجلى في «تعزف جنانها» حيث تتحول الطبيعة إلى عازف يملأ المكان بألحانه، فيستحضر القارئ إحساس السمع بجانب البصر.

هذا التداخل بين الدلالات الحسية (البصرية، السمعية، اللمسية) يكشف قدرة الأعشى على تحويل الصحراء من فضاء جامد إلى كيان حيّ، يتفاعل مع المتلقي ويثير فيه مزيجًا من الانبهار والرهبة.

ونجد مصادر الطبيعة في المفردات الآتية:

يتجلّى توظيف الأعشى للطبيعة في معجمه الشعري من خلال مفردات متعددة، تحمل دلالات جمالية وثقافية، وتُسهم في بناء صور شعرية نابضة بالحياة. وفيما يلي أبرز هذه المفردات:

المسك[1] يقول:

مثل ذكي المسك ذاك ريحها صبها الساقي إذا قيل توح

يشبّه رائحة المحبوبة برائحة المسك، في صورة حسية تجمع بين العطر والأنوثة.

اللجين يقول[2]:

ووجها كالفتاق ومسبكرا علي مثل اللجين وهن سود

يشبّه بياض الوجه بصفاء اللجين (الفضة)، في صورة تجمع بين النقاء واللمعان.

الزعفران يقول فيه[3]:

سُلافٍ كَأَنَّ الزَعفَرانَ وَعَندَمًا يُصَفَّقُ في ناجودِها ثُمَّ تُقطَب

يشبّه لون الخمر بمزيج الزعفران والعنبر، في صورة حسية راقية.

الدمقس يقول:

وَخَدًا أَسيلاً يَحدُرُ الدَمعَ فَوقَهُ بَنانٌ كَهُدّابِ الدَمَقسِ مُخَضَّبُ[4]

يشبّه نعومة اليدين وخضابها بنعومة الدمقس، في صورة تجمع بين الرقة والزينة.

الخمر يقول:

وذات نواف كلون الفصوص باكرتها فادمجت ابتكارا[5]

كناية عن الخمر في صورة تجمع بين اللون واللذة.

الربيع يقول:

وإذا الربيع كسا أديم بلادهم زهرا على السهلات والأجماد[6]

استعارة تمثّل تجدد الحياة وجمال الطبيعة.

الهضاب:

مثل الهضاب جزارة لسيوفنا فإذا تراع فإنها لن تطردا[7]

يشبّه صلابة السيوف بالهضاب، في صورة تعكس القوة والثبات.

الآل

وبيداء تيه يلعب الآل فوقها إذا ماجري كالرازقي المعضد[8]

الآل هنا هو السراب، يوظفه في صورة بصرية متحركة.

(1) ديوان الأعشى ص 241.
(2) المرجع السابق ص321.
(3) المرجع السابق ص203.
(4) ديوان الأعشى ص201.
(5) المرجع السابق ص45.
(6) المرجع السابق ص133.
(7) المرجع السابق ص231.
(8) المرجع السابق ص189.

الكافور يقول:

وبارد رتل عذب مذاقته كأنما ... عـــل بالكافور واغـتبـقـا[1]

يشبّه برودة الشراب بعذوبة الكافور، في صورة حسية منعشة.

الروض يقول:

وَالرِجلُ كَالرَوضَةِ المِحلالِ زَيَّنَها ... نَبتُ الخَريفِ وَكانَت قَبلُ مِعشابا[2]

الاقحوان يقول:

وشـتيت كالأقحوان جلاه الـــ ... ـطل فيـه عذوبـة واتسـاق[3]

شبه بياض أسنانها بزهر الاقحوان.

الوظيفة الدلالية وتأويل المعجم الشعري:

يتجاوز المعجم الشعري وظيفة الجمال ليحمل دلالات عميقة تتصل بثقافة المجتمع وقيمه. ويُستخدم المعجم لتمثيل أفكار ومواقف فلسفية واجتماعية.

الزنجبيل يقول[4]:

كأن طعم الزنجبيل وتفـــــــــ ... ـحا على أري الدبور نزل

شبه مذاق ريقها بطعم الزنجبيل

شوك السيال:

وتفتر عن مشرق بارد كشوك ... السـيال أسـف النؤرا[5]

ومعجم مصدره الحيوان ونجده في المفردات الآتية:

(1) المرجع السابق ص415.
(2) المرجع السابق ص209.
(3) ديوان الأعشى ص 259.
(4) المرجع السابق ص 327.
(5) المرجع السابق ص 93.

الخيل يقول في ذلك[6]:

تِلكَ خَيلي مِنهُ وَتِلكَ رِكابي ... هُنَّ صُفرٌ أَولادُها كَالزَبيبِ

الأرنب: وردت في بيته الذي يقول فيه

أَراني لَدُن أَن غابَ قَومي كَأَنَّما ... يَرانِيَ فيهِم طالِبُ الحَقِّ أَرنَبا[7]

وقد اوردها للكناية عن الضعف ومعلوم الأرنب أضعف من بقية الحيوانات.

الإبل يقول:

وإذا اللقاح تروحت بأصله ... رتك النعام عشية الصراد[8]

حيث شبه عدو الأبل بعدو النعام.

الثور يقول: ورد في بيته للتشبيه يقول[9]:

كالثور وَالجِنِّيُّ يَضرِبُ ظَهرَهُ ... وَما ذَنبَهُ إِن عافَتِ الماءَ مَشرَبا

الليث:

فَما ظَنُّكُم بِاللَيثِ يَحمي عَرينَهُ ... نَفى الأُسَ عَن أَوطانِهِ فَتَهَيَّبا[10]

البقر الوحشية:

وَعَينٍ وَحشِيَّةٍ أَغفَت فَأَرَّقَها ... صَوتُ الذِئابِ فَأَوفَت نَحوَهُ دابا[11]
وَما ذَنبُهُ أَن عافَتِ الماءَ باقِرٌ ... وَما إِن تَعافُ الماءَ إِلّا لِيُضرَبا

الفرس:

بِمُشَذَّبٍ كَالجِذعِ صـــــــا ... كَ عَلى تَرائِبِهِ خِضـابُه[12]
من كل سابحة وأجرد سابح ... تـردي بأسد خفيه وصعاد[13]

النحل:

ظل يزود عن مـريرته ... أهـوي له حول من الفؤاد وجـل[14]
نحلا كدرداق الحفيضة مر ... هـوبا له حول الوقـود زجل[15]

شبه النحل بصغار البعوض.

(6) المرجع السابق ص335.
(7) المرجع السابق ص115.
(8) المرجع السابق ص 131.
(9) المرجع السابق ص 113.
(10) ديوان الأعشى ص117.
(11) المرجع السابق ص361.
(12) المرجع السابق ص258.
(13) المرجع السابق ص133.
(14) المرجع السابق ص 5.
(15) المرجع السابق ص 277.

الناقة:

عرمس بازل تَخَيَّلُ بالرد الناقة ... فِ عَسوف مثل الهِجان السَيوب[1]
فِدىً لِبَني ذُهلِ ابنِ شَيبانَ ناقَتي ... وَراكِبُها يَومَ اللِقاءِ وقَـــــلَّت[2]

يقول في **الأسد**[3]:

إذا زاره يوما صديق كأنما ... يري أسدا في بيته وأساودا

الغزال:

وَجيدِ مُـــــغزِلَةٍ تَقرو نَواجِذُها ... مِن يانِعِ المَردِ ما احلَولى وَماطابا[4]

يقول في **الظباء**[5]:

من كرات وطرفهن سجو ... نظر الأديم من ظباء الخريف
كأن ظباء وجرة مشرفات ... عليهن المجاسد والبرود[6]

الكلب:

مثل أيام له نعرفها له نعرفها ... هر كلب الناس فيها ونبح[7]

كناية عن القحط والجفاف

النعام:

كأن نعام الدو باض عليهم ... إذا ريح شتي للصريخ المندد[8]

الغراب:

ماتَعيفُ اليَومَ في الطَيرِ الرَوَح ... مِن غُرابِ البَينِ أَو تَيسِ بَرَح [9]

الأفاعي يقول:

فَلا تَلمَسِ الأَفعى يَداكَ تُريدُها ... وَدَعها إِذا ما غَيَّبَتها سَفاتُها[10]

الثعالب:

إنَّ الثَعالِبَ بِالضُحى ... يَلعَبنَ في مِحرابِها[11]

الديك يقول:

كسوت قتود الرحل عنسا تخالها ... بِفِتيانِ صِدقٍ وَالنَواقيسُ تُضرَبُ[12]

العقارب وردت في قوله:

أَرى الناسَ هَرّوني وَشُهِّرَ مَدخَلي ... وَفي كُلِّ مَمشى أَرصَدَ الناسُ عَقرَبا[13]

الحمام يقول:

وتري الحمام معانقًا شرفاته ... يهدلن بين أجنحة وحصاد[14]

المها:

كسوت قتود الرحل عنسا تخالها ... مهاة بدكداك الصفين فاقدا[15]

العقاب:

كَفَوا إِذ أَتى الهامَرزُ تَخفِقُ فَوقَهُ ... كَظِلِّ العُقابِ إِذ هَوَت فَتَدَلَّت[16]
عَلى كُلِّ مَحبوكِ السَراةِ كَأَنَّهُ ... عُقابٌ هَوَت مِن مَرقَبٍ إِذ تَعَلَّت[17]

ومعجم مصدره آلات الحرب:

يعكس المعجم الحربي في شعر الأعشى الأثر العميق الذي تركته الحروب في وجدان الشاعر، وفي الحياة الجاهلية عمومًا، حيث شكّلت ساحة دائمة للصراع والنزال. يظهر هذا البُعد جليًّا في استخدام مفردات مثل «الرمح»، «السيف»، «الغارة»، و«الطعن»، التي لا تُستخدم فقط للدلالة على أدوات القتال، بل تتجاوزها لتصوير مواقف إنسانية معقدة، كالهزيمة والجبن والخيانة في هذه المفردات يبرز مشاعر الفخر والمرارة معًا، ويؤكد على الجانب الدرامي في الشعر مثل:

(1) المرجع السابق ص333.
(2) المرجع السابق ص259.
(3) المرجع السابق ص65 9.
(4) ديوان الأعشى ص361.
(5) المرجع السابق ص 313.
(6) المرجع السابق ص 323.
(7) المرجع السابق ص 241.
(8) المرجع السابق ص191.
(9) المرجع السابق ص229.
(10) المرجع السابق ص85.
(11) المرجع السابق ص 251.
(12) المرجع السابق ص203.
(13) المرجع السابق ص361.
(14) ديوان الأعشى ص 131.
(15) المرجع السابق ص76.
(16) المرجع السابق ص259.
(17) المرجع السابق ص 261.

الحرب:

وَقَد شَمَّرَت بِالناسِ شَمطاءُ لاقِحٌ عَوانٌ شَديدٌ هَمزُها فَأَضَلَّتِ[1]

يوظف هنا صورة الحرب كامرأة شمطاء متقدمة في السن، شرسة ومضلّة، ليرمز إلى قدمها وخطورتها، ويُضفي عليها طابعًا أسطوريًا مرعبًا.

مقص ورد في قوله:

وَإِن أَدنُ مِنكُم لا أَكُن ذا تَميمَةٍ يُرى بَينَكُم مِنها الأَجالِدُ مُثقَبا[2]

استعارة المقصّ للدلالة على اللسان الحاد الذي يدافع به عن القيم والمبادئ، ليكون السلاح المعنوي المكافئ للسيف.

لَأَتَيتُهُ بِالسَيفِ أَم شَي لا أُهَدَّ وَلا أَهابُه[3]
ويصبح كالسيف الصقيل إذا غدا علي ظهر أنماط له ووسائدا[4]

الرماح وردت في قوله[5]:

وَلَدنٌ مِنَ الخَطِيِّ فيهِ أَسِنَّة ذَخائِرُ مِمّا سَنَّ أَبزى وَشَرعَبُ
ولسوف تكلح الأسنة كلحة غير افتراره[6]

استعارة في تكلح بمعنى تكشر في عبوس وافتر بمعنى تبسم.

الدروع يقول[7]:

سَوابِغُهُم بيضٌ خِفافٌ وَفوقَهُم مِنَ البيضِ أَمثالُ النُجومِ اِستَقَلَّتِ

الأل في قوله[8]:

تَدارَكَهُ في مُنصِلِ الأَلِّ بَعدَما مَضى غَيرَ دَأداءٍ وَقَد كادَ يَعطَبُ

وجاء هنا بمعنى الحرب

الرديني (الرمح المنسوب إلى ردينة):

سَوامَ الحَيِّ حَتّى نَكتَفيهِ وَجودُ الخَيلِ تَعثُرُ في الرِماحِ[9]

ومعجم مصدره الإنسان، مثل تيا يقول:

أَجَدَّ بَتيّا هَجرُها وَشَتاتُها وَحَبَّ بِها لَو تُستَطاعُ طِياتُها[10]

هريرة:

وَدِّع هُرَيرَةَ إِنَّ الرَكبَ مُرتَحِلُ وَهَل تُطيقُ وَداعاً أَيُّها الرَجُلُ[11]

جبيرة يقول:

أجبير هل لأسيركم من فادي أم هل لطالب شقة من زاد[12]

قتيلة يقول:

أثوي وقصر ليلة ليزودا ٠ واخلف٠ من قتيلة موعدا[13]
وَأَج٠مَعَت صُرمَنا سُعدى وَهِجرَتَنا لَمّا رَأَت أَنَّ رَأسي اليَومَ قَد شابا[14]

سعاد:

بانَت سُعادُ وَأَمسى حَبلُها رابا وَأَحدَثَ النَأيُ لي شَوقًا وَأَوصابا[15]

سلمى:

أَوصَلتَ صُرمَ الحَبلِ مِن سَلمى لِطولِ جَنابِها[16]

زينب وهي من ضمن أسماء النساء التي وردت في قصائده يقول:

تَصابَيتَ أَم بانَت بِعَقلِكَ زَينَبُ وَقَد جَعَلَ الوُدُّ الَّذي كانَ يَذهَبُ[17]
وَشاقَتكَ أَظعانٌ لِزَينَبَ غُدوَةً تَحَمَّلنَ حَتّى كادَتِ الشَمسُ تَغرُبُ[18]

(1) المرجع السابق ص259.
(2) المرجع السابق ص115.
(3) ديوان الأعشى ص 287.
(4) المرجع السابق ص65.
(5) المرجع السابق ص157.
(6) المرجع السابق ص 203.
(7) المرجع السابق ص205.
(8) المرجع السابق ص203.
(9) المرجع السابق ص345.
(10) المرجع السابق ص83.
(11) المرجع السابق ص361.
(12) المرجع السابق ص129.
(13) ديوان الأعشى ص227.
(14) المرجع السابق ص361.
(15) المرجع السابق ص361.
(16) المرجع السابق ص251.
(17) المرجع السابق ص201.
(18) المرجع السابق ص201.

ليلي:

أترحل من ليلي وكنت كمن قضي اللبانة مندد[1]

ميثاء:

لميثاء دار عفاء رسمها فما إن تبين أسطارها[2]

شبه معالم دار ميثاء بالكتاب الذي طمست سطوره فلم تظهر كتابته للعين

مي:

فيا مي لاتدلي بحبل يغريني وشر حبال الواصلين غرورها[3]

شبه العهد بالحبل

ليس:

أصرمتَ حبلَكَ من لَمي سَ اليَومَ أم طلَ اجتِبابُه[4]

من خلال هذا المعجم، نلاحظ أن الأعشى قد وظّف أسماء النساء في صوره الشعرية لأغراض متعددة، أبرزها:

1. الغزل: حيث تُستخدم الأسماء لتجسيد مشاعر الحب والحنين.
2. الفخر والرثاء: من خلال استحضار العلاقات الإنسانية.

التشخيص والتجسيد: إذ تُستخدم الأسماء كرموز لمعانٍ معنوية، مثل الوفاء، أو الخيانة، أو الجمال؛ ومن خلال هذا المعجم نلاحظ الآتي: أن الأعشى قد وظف هذه المفردات في صوره للأغراض الشعرية المختلفة، فالمعجم الذي مصدره السماء نجده مشترك بين جميع الصور، ففي المديح دلالة على الرفعة والعلو، وفي التشبيه والاستعارة والكناية، ويستعمل بهذا المعنى أيضًا في الفخر والرثاء وفي الغزل للدلالة على الإشراق والجمال والنقاء، والمعجم المستخلص من مصادر الطبيعة نجده مشتركًا بين الصور المختلفة، ويوظف للأغراض المختلفة أيضًا، فالبحر مثلاً يوظف للدلالة على الكرم، والدرر واللؤلؤ يوظف في الغزل للدلالة على جمال ثغر المحبوبة، وهناك بعض المفردات التي اختصت بصورة بعينها كالإنسان الذي يستخدم في الاستعارة للتشخيص والتجسيد، كما في المعنويات. وقد اختصت الكناية بأسماء الحيوانات اشتركت في مصدر التشبيه والاستعارة مثل الأسد والظباء. وانفردت الكناية باستخدام العقارب والأفاعي كناية عن الشر.

خصائص معجم الصورة الشعرية في شعر الأعشى:

يتميز معجم الصورة الشعرية في ديوان الأعشى بعدة خصائص بارزة، منها:

التنوع والغنى اللغوي: يتمتع الأعشى بقدرة فائقة على اختيار الكلمات المناسبة للتعبير عن معانيه، مما يضفي على شعره رونقًا خاصًا وجمالاً أدبيًا.

الدقة في اختيار الألفاظ: يحرص الأعشى على اختيار الألفاظ الدقيقة والمناسبة للمعنى الذي يريد إيصاله، مما يجعل شعره واضحًا ومؤثرًا.

الاستعانة بالمعاني المجازية: يستخدم الأعشى المعاني المجازية والاستعارات بشكل واسع، مما يضفي على شعره عمقًا وجمالاً.

(1) المرجع السابق ص189.
(2) المرجع السابق ص 317.
(3) المرجع السابق ص371
(4) المرجع السابق ص 285.

التأثير بالبيئة: تتأثر مفردات الأعشى بالبيئة الصحراوية التي عاش فيها، حيث نجد كثيرا من المفردات التي تصف الصحراء والحيوانات والجمال.

الاستعانة باللغة العامية: يستخدم الأعشى بعض المفردات العامية، مما يضفي على شعره طابعًا واقعيًا.

يستمد الأعشى مفرداته من مصادر متنوعة، منها:

البيئة الطبيعية: يستخدم الأعشى وصفات الأجسام السماوية والنجوم، والصحراء، والحيوانات، والنباتات.

الحياة البدوية: يستخدم مفردات تصف حياة البدو وأدواتهم وحيواناتهم.

الحرب والشجاعة: يستخدم مفردات تصف الحروب، والأسلحة، والشجاعة، والفروسية.

الحب والغزل: يستخدم مفردات تصف الجمال والحب والغزل.

خلاصة التحليل: يتضح جليًا أن معجم الصورة الشعرية في شعر الأعشى الكبير يشير إلى الحقل الدلالي أو المصدر اللغوي والموضوعي الذي يستقي منه الشاعر صوره وتراكيبه اللغوية والبلاغية. وعند تحليل شعر الأعشى، نلاحظ أن معجمه الشعري متنوع، ويعكس بيئته الجاهلية وتجربته الحياتية.

فيما يلي تحليل لأبرز معاجم الصورة الشعرية في شعر الأعشى:

1. معجم الطبيعة

الأعشى يستمد كثيرًا من صوره من الطبيعة، وخاصة الليل، النجوم، الريح، الصحراء، الجبال، المطر، مثال:

"كِليني لِهَـمٍّ يا أُمَيْمَـةَ ناصِبِ وليلٍ أُقاسـيهِ بَطِـيءِ الكَواكِبِ"

الصورة: الليل وكواكبه البطيئة ترمز إلى وطأة الهمّ وطول السهر.

المعجم: الليل، الكواكب، الزمن الطبيعي.

2. معجم الحسيّات والملموسات

كثير من صوره تعتمد على أشياء محسوسة ومرئية، مثل الخمرة، المجوهرات، المرأة، الجمال الجسدي، الطعام مثال:

«غَـرّاءُ فَرعاءُ مَصقولٌ عَوارِضُها تَمشي الهُوَينا كَما يَمشي الوَجِيُ الوَهِل»

صورة حسيّة للجمال الجسدي. **المعجم:** الأنوثة، الجسد، الحركة، الزينة.

3. معجم الفروسية والحرب

يظهر في مدائحه للملوك والفرسان، حيث يستخدم صورًا من الخيول، السيوف، الدروع، المعارك، الشجاعة. مثال:

إذا تَحامَتْ يَداها القِدْحَ يَفْتَرِقانِ...

صورة مقاتل يمسك السيف في المعركة. المعجم: الأسلحة، القتال، الفروسية.

4. معجم الخمرة والشراب

الأعشى كان من الشعراء الذين أكثروا وصف الخمرة ومجالسها، فوُصفت بأنها تداوي الهموم وتشعل الطرب.

مثال:

وقد غنّت لنا دفٌّ وجِسٌ ومُغَنٍ يَجوسُ في المِزْمَارِ

يصوّر أجواء الطرب والخمر والغناء تصويرًا دقيقًا. المعجم: الشراب، الطرب الموسيقى، أدوات اللهو.

5. معجم العلاقات الإنسانية (الغزل والمدح)

يستخدم صورًا من الحب، الشوق، الوداع، الصداقة، الكرم مثال:

ودّعْ هُرَيْرَةَ إن الركب مرتحلُ وهل تطيق وداعًا أيها الرجلُ

تصوير وجداني للحب والفراق، المعجم: العلاقات، الوداع، العاطفة، الحنين

خلاصة المعاجم البارزة في الصورة الشعرية عند الأعشى الكبير:

1. معجم الطبيعة سماته الليل، الكواكب، المطر، الرمال.
2. المعجم الحسيّ سماته الجمال، المرأة، الزينة، الخمرة.
3. الحرب والفروسية سماته السيوف، الدروع، الخيول.
4. اللهو والطرب سماته الغناء، المِزمار، الطبول.
5. الوجداني والعاطفي سماته الشوق، الفراق، الحنين، المدح.

الخاتمة:

يُعدُّ الأعشى من شعراء الطبقة الأولى في العصر الجاهلي، وقد تميز بثراء شعري لغوي وصوري جعله أحد أبرز ممثلي الشعر الجاهلي في مجالي التصوير والمعجم ويُعد المعجم الشعري عند الأعشى مرآة تعكس ثقافته وبيئته وذوقه الفني. من خلال دراسة هذا المعجم، يمكن فهم أعمق لصور الأعشى الشعرية، وتقدير براعته في استخدام اللغة للتعبير عن أفكاره ومشاعره ويُبرز هذا البحث أهمية المعجم الشعري في ديوان الأعشى كعنصر مركزي في بناء الصورة الشعرية التي تجمع بين الجمال والدلالة والتأثير. فقد تبين من خلال التحليل أن معجم الأعشى لا يقتصر على نقل المعاني فحسب، بل يتجاوز ذلك ليشكل أفقًا شعريًا متجددًا يجمع بين عناصر الطبيعة، الحرب، الحب، والخمر، متماهيًا مع البيئة الثقافية والاجتماعية التي ينتمي إليها الشاعر.

كما أظهرت الدراسة أن اختيار المفردات الدقيقة وتوظيف الحقول الدلالية المختلفة يسهم بشكل فعّال في تكوين صور شعرية متعددة الأبعاد، تتسم بالعمق والثراء البلاغي. ويؤكد البحث كذلك على قدرة الأعشى على التجديد اللغوي والبلاغي الذي يُعزّز من تميّز شعره، ويجعله نموذجًا فريدًا في التراث الشعري العربي ويمتاز المعجم الشعري للأعشى بالغنى والتنوع، حيث يغطي حقولاً دلالية متعددة تعكس البيئة الاجتماعية والطبيعية التي عاش فيها، إضافة إلى التجارب النفسية والوجدانية. هذا التنوع يساهم في بناء صور شعرية معقدة ذات أبعاد جمالية ودلالية متشابكة.

هذه الدراسة التحليلية لمعجم الصورة فمتماهيًا شعر الأعشى الكبير، تبيّن أن الصورة الشعرية عنده ليست مجرد أداة بلاغية أو عنصرًا زخرفيًّا، بل تُعد وسيطًا دلاليًّا وجماليًّا ينهض بوظائف متعددة، أهمها الإيحاء، الإقناع، واستثارة التخييل.

أولاً – النتائج:

1. ثراء المعجم الصوري: اتضح أن شعر الأعشى يتميز بغِنىً تصويريّ واضح، تتنوع فيه الصور بين الحسية (البصرية، السمعية، الحركية) والذهنية (الرمزية والمجازية).
2. الوظيفة الدلالية للصورة: تجاوزت الصورة وظيفة التزيين لتُصبح عنصرًا أساسيًا في نقل المعنى وتوجيه المتلقي، خاصة في شعر المدح والوصف.
3. ارتباط الصورة بالبيئة: جسّد الأعشى في صوره الواقع الجاهلي: بيئة الصحراء، الخمر، مجالس الملوك، وحياة التنقل، مما أضفى على شعره طابعًا أنثروبولوجيًا يمكن استثماره في دراسات ثقافية معاصرة.
4. آليات تكوين الصورة: اعتمد الأعشى على الاستعارة والتشبيه والمجاز في تشكيل صوره، مع ميل واضح إلى التركيب الطبقي للصورة (صورة داخل صورة)، مما يشير إلى قدرته على بناء صور مركبة.
5. دلالة الصوت والإيقاع: يندمج المعجم الصوري مع الإيقاع الموسيقي ليؤدي وظيفة إيحائية، حيث تسهم القافية والتكرار في تعزيز الدلالة الصورية.

ثانيًا – التوصيات:

1/ يُوصى بدراسة شعر الأعشى في جميع فروع اللغة العربية، لما يتميّز به من جزالة وقوة، واعتباره مصدرًا لغويًا متكاملاً.

2/ ضرورة تخصيص دراسات منفردة لكل فن من فنون اللغة في شعر الأعشى، بدلاً من الدراسات المجملة، مما يُثري المكتبة العربية ببحوث نوعية. نظرًا لتلك الحصيلة اللغوية والشعرية الثرة الموجودة في شعر الأعشى **توصي الباحثة بدراسة:**

1. شعر الأعشى من كل فنون وفروع اللغة العربية المختلفة في شتى الفروع منفردة على حيدة ونكون بذلك أثرينا المكتبة العربية ببحوث ممتازة مصدرها هرمًا شعري مثل الأعشى.
2. إعادة قراءة شعر الأعشى في ضوء المناهج النقدية الحديثة، مثل (السيميائيات، الأسلوبية، التحليل التداولي) لكشف مزيد من الأبعاد الدلالية والجمالية.
3. توسيع البحث في المعجم الصوري عند شعراء العصر الجاهلي الآخرين، لمقارنة الوظائف والدلالات بين الشعراء مثل زهير والنابغة.
4. استخدام أدوات الحوسبة اللغوية في تحليل معجم الصورة لاستخراج الأنماط المتكررة وتحديد الحقول الدلالية بدقة.

المصادر والمراجع:

1- ابن قتيبة، عبد الله. (1966). الشعر والشعراء (تحقيق أحمد محمد شاكر). القاهرة: دار المعارف.

2- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1999). مختار الصحاح (تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط5). صيدا–بيروت: المكتبة العصرية، الدار النموذجية.

3- ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). لسان العرب (ط3). بيروت: دار صادر.

4- أبو الفرج الأصبهاني. (1994). الأغاني (جـ 9، ص 108). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

5- أبو القاسم الحسن بن بشر. (د.ت). المؤتلف والمختلف (شرح صلاح الدين الهواري). صيدا – بيروت: المكتبة العصرية.

6- أبو زيد القرشي. (د.ت). جمهرة أشعار العرب (تحقيق علي محمد البجادي، ص 81). القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

7- أبو سليم، أنور عليان. (1995). المسيب بن علس في شعر الأعشى. حوليات الجامعة التونسية. كلية الآداب، جامعة تونس.

8- إسماعيل، سعيد م. (1999). مدخل إلى اللسانيات. القاهرة: دار الفكر.

9- إسماعيل، عز الدين. (1980). الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية. القاهرة: دار المعارف.

10- الأصمعي، أحمد بن. (د.ت). جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب (تحقيق لجنة من الجامعيين). بيروت: مؤسسة المعارف.

11- البغدادي، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية. (د.ت). مختلف القبائل ومؤتلفها (تحقيق إبراهيم الأبياري). القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

12- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. (د.ت). ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. القاهرة: دار المعارف.

13- الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. (1351هـ). غاية النهاية في طبقات القراء (تحقيق برجستراسر، جـ1، ص 470). القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

14- الحُبني، حنا نصر. (2010). شرح ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس). بيروت: دار الكتاب العربي.

15- الحسين، محمد محمد. (1972). ديوان الأعشى الكبير (شرح وتعليق). بيروت: دار النهضة العربية.

16- الزعبي، عبد الرحيم. (1995). الصورة الشعرية عند الأعشى. عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

17- الشناوي، أحمد، خورشيد، إبراهيم ذكي، ويونس، عبد الحميد. (د.ت). دائرة المعارف الإسلامية. بيروت: دار الفكر.

18- العسقلاني، ابن حجر. (1971). لسان الميزان (جـ7، ص 476). بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

19- العمري، لبيد بن ربيعة. (1966). ديوان لبيد بن ربيعة العامري. بيروت: دار صادر.

20- الغيلاني، مصطفى بن محمد سليم. (د.ت). رجال المعلقات العشرة.

21- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د.ت). العين. بيروت: مكتبة الهلال.

22- القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب. (د.ت). جمهرة أشعار العرب (تحقيق علي محمد البجادي). القاهرة: نهضة مصر.

23- المتزي، رينهارت بيتر آندوزي. (1979–2000). تكملة المعاجم العربية (ترجمة محمد سليم النعيمي وجمال الخياط). بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.

24- المرزباني. (1982/1980). معجم الشعراء في لسان العرب (ط1–2). بيروت: دار العلم للملايين.

25- المرزباني. (د.ت). الموشح على مأخذ العلماء على الشعراء. طرابلس: مكتبة الآداب بالجماهيرية.

26- المرزباني، محمد بن عمران. (1960). معجم الشعراء (تحقيق عبد الستار أحمد فراج). القاهرة: ط. 1379هـ.

27- زيدان، جرجي. (1983). تاريخ آداب اللغة العربية. بيروت: دار مكتبة الحياة.

28- شيخو، لويس. (1996). شعراء النصرانية قبل الإسلام. بيروت: دار المشرق. (ط5).

29- عباسي، عبد الرحمن بن أحمد. (1947). معاهد التنصيص (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت: عالم الكتب.

30- فروخ، عمر. (1997). تاريخ الأدب العربي (ط7). بيروت: دار العلم للملايين.

THE INTERNAL AND EXTERNAL BARRIERS THAT AFFECT :GREEN SUPPLY CHAIN MANGMENT PRACTICES

A Field Study on Solar Business Organizations in Aden

الحواجــز الداخليــة والخارجية التي تؤثــر على ممارسات إدارة سلسلة التوريد الخضراء:

دراسة ميدانية حول منظمات أعمال الطاقة الشمسية في عدن..الفرص والتحديات

المهندس/ قيس عبد الملك الدناني – اليمن
ماجستير في إدارة الأعمال باللغة الإنجليزية

أ.د. مراد محمد النشمي – اليمن
أستاذ إدارة الأعمال

Abstract:

This research aims to identify the barriers hindering the adoption of GSCMP, with the goal of identifying these barriers, Pressure from various stakeholder groups, including the need to adhere to the UN Sustainable Development Goals (SDGs), has intensified research into environmental sustainability and the implementation of green business practices. While solar energy organizations inherently support the reduction of CO2 emissions, the effective implementation of Green Supply Chain Management (GSCM) practices remains a challenge in Aden, Yemen.

A descriptive quantitative study was conducted with a total of 74 respondents from seven different organizations in the industry. The study identified seven barriers specific to the context of Aden, Yemen. The most significant barriers include cost barriers, technical barriers, barriers related to organizational practices, lack of government regulation, economic barriers, market competition and uncertainty, and lack of corporate social responsibility.

The factors influencing and preventing the adoption of GSCMP were identified and prioritized. The findings indicate that technical barriers ranked highest, followed by market competition and uncertainty in second place, and barriers related to organizational practices in third. The other dimensions were ranked as less significant.

The study recommends several strategies to enhance GSCM in the solar energy sector. Key actions include investing in training programs to improve employees' technical skills, fostering partnerships to stabilize the market, and establishing clear policies to integrate sustainable practices. Additionally, engaging with government bodies to advocate for supportive regulations, implementing CSR initiatives to bolster public image, and seeking financial support.

This study expands the research on green supply chains in small emerging and developing countries, an area with limited existing literature, paving the way for future studies to explore this important topic further.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد معوقات اعتماد ممارسات إدارة سلسلة التوريد الخضراء، حيث أدى الضغط من مختلف مجموعات أصحاب المصلحة، بما في ذلك الحاجة إلى الالتزام بأهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة إلى تكثيف البحوث في مجال الاستدامة البيئية وتنفيذ ممارسات الأعمال الخضراء. في حين أن منظمات الطاقة الشمسية تدعم بطبيعتها الحد من انبعاثات الكربون، فإن التنفيذ الفعال لممارسات إدارة سلسلة التوريد الخضراء لا يزال يمثل تحديا في عدن، اليمن.

بهدف تحديد هذه الحواجز تم إجراء دراسة كمية وصفية مع ما مجموعه 74 مستجيبا من سبع منظمات أعمال مختلفة في مجال الطاقة الشمسية. حددت الدراسة سبعة حواجز خاصة بسياق عدن، اليمن. تشمل أهم الحواجز حواجز التكلفة، والحواجز التقنية، والحواجز المتعلقة بالممارسات التنظيمية، والافتقار إلى التنظيم الحكومي، والحواجز الاقتصادية، والمنافسة في السوق وعدم اليقين، والافتقار إلى الشركات الاجتماعية مسؤولية.

وتم تحديد العوامل التي تؤثر على اعتماد ممارسات الجماعة العالمية لإدارة المناخ وتحول دون اعتمادها وترتيب أولوياتها. وتشير النتائج إلى أن الحواجز التقنية احتلت المرتبة الأولى، تليها المنافسة في السوق وعدم اليقين في المرتبة الثانية، والحواجز المتعلقة بالممارسات التنظيمية في المرتبة الثالثة بينما تم تصنيف الأبعاد الأخرى على أنها أقل أهمية.

يوصي البحث بعدة استراتيجيات لتعزيز إدارة سلسلة التوريد الخضراء في قطاع الطاقة الشمسية. تشمل الإجراءات الرئيسية الاستثمار في برامج تدريب لتحسين المهارات التقنية للموظفين، وتعزيز الشراكات لاستقرار السوق، وتأسيس سياسات واضحة لدمج الممارسات المستدامة. بالإضافة إلى ذلك، من المهم التواصل مع الهيئات الحكومية للدعوة إلى تنظيمات داعمة، وتنفيذ مبادرات المسؤولية الاجتماعية لتعزيز الصورة العامة، والسعي للحصول على دعم مالي.

توسع هذه الدراسة البحث حول سلاسل التوريد الخضراء في البلدان الصغيرة الناشئة والنامية، وهو مجال به أدبيات محدودة وتكاد تكون منعدمة في عدن-اليمن، مما يمهد الطريق للدراسات المستقبلية لاستكشاف هذا الموضوع المهم بشكل أكبر.

INTRODUCTION:

1.1 Background of Research:

Green Supply Chain Management (GSCM) has emerged as a critical framework for organizations aiming to enhance environmental sustainability while maintaining operational efficiency. In the context of renewable energy, particularly solar energy, GSCM practices can significantly influence both environmental outcomes and business competitiveness. However, numerous internal and external barriers can hinder the effective implementation of these practices, especially in developing regions like Aden, Yemen.

Aden is geographically well-suited for solar energy production, with an average annual of direct normal irradiation is approximately 1788 kWh/m² (Solargis, n.d.-b).

The city has increasingly focused on solar energy projects to address its growing energy demands and transition to sustainable energy sources. Despite the potential for solar energy, organizations in Aden face significant challenges in adopting GSCM practices. These challenges are compounded by limited awareness of GSCM principles, inadequate technical expertise, insufficient infrastructure, and regulatory complexities.

Furthermore, external factors such as market dynamics, governmental policies, and economic conditions play a crucial role in shaping the GSCM landscape in Aden. For instance, while international initiatives promote renewable energy adoption, local barriers, including supplier resistance and lack of financial incentives, can obstruct progress (Solar Energy Systems Value Chain, n.d.)

Understanding the interplay between these internal and external barriers is essential for developing effective strategies to enhance GSCM practices in Aden's solar energy sector. This field research aims to identify and analyze these barriers within solar energy business organizations, providing insights that can inform policymakers and industry stakeholders on how to promote sustainable supply chain practices.

In conclusion, this research seeks to highlight the internal and external barriers affecting GSCM in Aden, Yemen, focusing on solar energy business organizations. By addressing these barriers, the research aims to contribute to the advancement of GSCM practices and support the broader goal of sustainable energy development in the region.

1.2 Problem Statement:

Implementing GSCMP is crucial for promoting sustainability and reducing environmental impact. However, businesses in developing regions like Aden, Yemen, face significant internal and external barriers that hinder this adoption. This research focuses on solar energy organizations in Aden, aiming to identify and analyze these barriers.

Internal barriers may include organizational culture, lack of awareness, insufficient training, and resource limitations (Zhu & Geng, 2013). External barriers encompass regulatory challenges, market dynamics, and inadequate infrastructure (Li et al., 2018). The complexity of these barriers is compounded by socio-economic factors in Yemen, particularly amid ongoing conflict. Despite the increasing importance of renewable energy, there is a gap in empirical studies addressing the specific challenges faced by solar energy businesses in Aden. This research seeks to fill that gap by providing a comprehensive analysis of the barriers affecting GSCM implementation. Understanding these barriers will enable stakeholders to develop targeted strategies to facilitate GSCM adoption, enhancing both environmental performance and economic viability in the solar energy sector. Additionally, logistical challenges complicate the supply chain for solar products. The transportation sector in Yemen is disorganized, with limited operational capacity in ports and airlines, affecting the timely delivery of goods. Without supportive regulations, such as tax incentives for adopting GSCM practices, businesses struggle to implement these strategies effectively (Solar Energy Systems Value Chain, n.d.) The main research question guiding this research is: What are the internal and external barriers affecting GSCM practices in solar energy business organization in Aden?

1.3 Research Questions:

These questions are addressed by this research:

Q1. What are the internal and external barriers that affect the GSCM practices in solar energy business organizations in Aden?

Q1.a What are the cost barriers that affect the GSCM practices in solar energy business organizations in Aden?

Q1.b What are the technical barriers that affect the GSCM practices in solar energy business organizations in Aden?

Q1.c What are the organization practices barriers that affect the GSCM practices in solar energy business organizations in Aden?

Q1.d What are the lack of government regulations barriers that affect the GSCM practices in solar energy business organizations in Aden?

Q1.e What are the economic barriers that affect the GSCM practices in solar energy business organizations in Aden?

Q1.f What are the market competition and uncertainty barriers that affect the GSCM practices in solar energy business organizations in Aden?

Q1.g What are the lack CSR barriers that affect the GSCM practices in solar energy business organizations in Aden?

1.4 Research Objectives:

The main objective of this research is to examine the Internal and External Barriers that Affect GSCM Practices in Solar Energy Business in Aden.

Also, the following sub-objectives will be achieved through this research:

1. To examine the cost barriers that affect the GSCM practices in solar energy business organizations in Aden.
2. To examine the technical barriers that affect the GSCM practices in solar energy business organizations in Aden.
3. To examine the organization practices barriers that affect the GSCM practices in solar energy business organizations in Aden.
4. To examine the lack of government regulations barriers that affect the GSCM practices in solar energy business organizations in Aden.
5. To examine the economic barriers that affect the GSCM practices in solar energy business organizations in Aden.
6. To examine the market competition and uncertainty barriers that affect the GSCM practices in solar energy business organizations in Aden.
7. To examine the lack CSR barriers that affect the GSCM practices in solar energy business organizations in Aden.

0.5 Significance of the Research:

This research has significant theoretical and practical implications. In addition to improving our academic understanding of the subject, it provides insightful information for practical applications in the actual world. The analysis of the barriers preventing Aden from implementing GSCMP is the main goal of the study.

1.5.1 Significance to Theory:

Investigating the barriers to GSCMP implementation in Aden provides crucial insights into the factors influencing the adoption of sustainable practices within the local supply chain. This research holds significant theoretical relevance for several reasons:

Filling a knowledge Gap: There is a limited body of research specifically addressing the barriers to GSCM in Aden. By conducting this study, we aim to fill this gap in the literature and enhance understanding of GSCM practices in the local context.

Contextual Relevance: Aden faces unique socio-economic, political, and environmental challenges that significantly impact GSCM implementation. This research will shed light on how these contextual factors shape sustainability initiatives in Aden's solar energy sector, contributing to a broader understanding of sustainability and supply chain management in developing economies.

Generalizability and Transferability: While the focus is on Aden, the findings may have implications for other regions in Yemen and similar developing countries. The barriers identified could resonate with businesses in comparable contexts, allowing for the transfer of knowledge and lessons learned.

By addressing these key aspects, this research on the barriers to GSCM implementation in Aden will contribute to the existing body of knowledge, inform sustainable practices, and potentially inspire further studies in this critical field.

1.5.2 Significance to Practice:

The significance of the research on the barriers of GSCM in Aden, specifically within the context of a solar energy business organizations, extends to its practical implications. Conducting empirical research on a specific industry, such as solar energy, can provide valuable insights and guidance for practitioners in the field.

Strategic Decision-Making: This study can assist Aden solar energy businesses in making well-informed choices regarding the application of GSCM procedures. Businesses can create focused strategies to overcome these barriers by identifying particular ones, such as inadequate government assistance, a lack of skilled staff, or inadequate infrastructure. Engagement of the Government and Stakeholders: GSCM necessitates cooperation with a range of stakeholders, like as suppliers, customers, and government agencies. By being aware of the obstacles, solar energy companies can form alliances and interact with these groups in a way that promotes social responsibility and awareness. information Exchange and Capacity Building: Within the solar energy industry, the research findings can facilitate information exchange and capacity building. Organizations can work together to develop sustainable supply chain solutions by sharing best practices and experiences, which promotes innovation and a culture of constant development.

Overall, the practical significance of the research lies in its ability to provide guidance, inform decision-making, and drive positive change within solar energy business organization in Aden.

By addressing the barriers of GSCM, the research can assist business organizations in overcoming challenges, improving their environmental performance, and solar energy business organizations to the sustainable development of the solar energy industry in Aden.

0.6 Scope of the Research:

The goal of this research is to determine the effect of Internal and External Barriers have on the GSCMP in Selected Group of Solar Business Energy Organization in Aden. It employs a quantitative approach to examine that objective by using a survey that solar energy business organizations on the Business Organization's employees.

1.7 Definitions of Key Terms:

The primary concepts employed in this research are defined in the paragraphs that follow:

Green Supply Chain Management (GSCM)

GSCM is the integration of environmental considerations into supply chain management, encompassing product design, material sourcing, manufacturing, and logistics. Its goal is to minimize environmental impact while improving economic performance and sustainability (Li et al., 2022). Companies must balance economic and environmental goals to remain competitive and comply with regulations and community expectations. This has led businesses to adopt strategies like eco-efficiency and greener production practices to reduce their environmental footprint (Gawusu et al., 2021).

Internal Barriers (IB): Internal barriers are obstacles within an organization that hinder the effective implementation of GSCM practices. These can include a lack of employee awareness about sustainability, inadequate training and resources, and an organizational culture that neglects environmental priorities (Li et al., 2022). Other hindrances may involve limited technical knowledge, insufficient funding, communication gaps, focus on short-term profits, misconceptions about environmental issues, and resistance to change from middle management (Gawusu et al., 2021).

External Barriers (EB): External barriers are challenges outside an organization that impede the implementation of GSCM practices. These can include regulatory constraints, market dynamics, insufficient government support, and inadequate infrastructure for sustainability (Li et al., 2022). Additionally, external barriers may encompass restrictive government policies, limitations on cleaner technologies, lack of funding access, and unstable economic conditions (Gawusu et al., 2021).

1.8 Research Hypotheses:

The purpose of this research is to provide a response to the main thesis question according to the previous research review: What is the affect internal and external barriers on GSCM practices in solar energy business organizations in Aden? To answer this question, the researcher developed two main hypotheses and seven sub-questions. Also, based on the conceptual framework, two main hypothesis and seven sub-hypotheses.

were developed to test the relations of the dependent variable and independent variable, which are as follow:

H1. There is no statistically significant effect of internal and external barriers on GSCMP in solar energy business organizations in Aden at a significant level of 0.05.

This hypothesis is divided into the following sub-hypotheses:

H1.a There is no statistically significant effect of internal and external barriers represented in cost barriers on GSCM practices in solar energy business organizations in Aden at a significant level of 0.05.

H1.b There is no statistically significant effect of internal and external barriers represented in technical barriers on the GSCM practices in solar energy business organization in Aden at a significant level of 0.05.

H1.c There is no statistically significant effect of internal and external barriers represented in organizations practices barriers on the GSCM practices in solar energy business organization in Aden at a significant level of 0.05.

H1.d There is no statistically significant effect of internal and external barriers represented in lack of government regulations barriers on the GSCM practice in solar energy business organization in Aden at a significant level of 0.05.

H1.e There is no statistically significant effect of internal and external barriers represented in economic barriers on the GSCM practices in solar energy business organization in Aden at a significant level of 0.05.

H1.f There is no statistically significant effect of internal and external barriers represented in market competition and uncertainty barriers on the GSCM practices in solar energy business organization in Aden at a significant level of 0.05.

H1.g There is no statistically significant effect of internal and external barriers represented in the lack of CSR barriers on the GSCM practices in solar energy business organizations in Aden at a significant level of 0.05.

H2. There are no significant differences between the means of the participant responses towards the research variables of internal and external barriers and GSCMP at solar energy business organizations to personal and functional characteristics at a significant level of 0.05.

1.9 Research Gap:

There are several potential gaps that need to be explored when conducting empirical research in Aden City. The following are the main areas that require investigation and enhancement.

Limited research on GSCM in Aden: There is a scarcity of research specifically focusing on GSCM in Aden. While there may be studies on general supply chain management or sustainability in other contexts, the specific barriers of GSCM within Aden business organizations, particularly in the solar energy sector, have not been extensively explored. The research aims to fill this gap by investigating the unique challenges and opportunities faced by solar energy business organization in Aden in adopting and implementing sustainable practices.

Lack of empirical studies: Empirical studies that analyse the barriers of GSCM in Aden, particularly within the solar energy industry, are limited. Existing literature may provide conceptual frameworks or theoretical discussions but lacks empirical evidence derived from primary data collection. The research aims to contribute to filling this gap by conducting empirical research, gathering data directly from solar energy business organization operating in Aden to gain insights into the actual barriers they face.

Aden, as part of Yemen—a developing country—exhibits unique socio-economic, political, and environmental characteristics that significantly affect the barriers to GSCM. Existing literature often focuses on more developed countries or broader global perspectives, which may not adequately address the specific challenges and opportunities pertinent to Aden. This research aims to fill that gap by exploring the local context and identifying the country-specific factors that influence the adoption and implementation of sustainable practices within the solar energy supply chain Industry specific focus on the solar energy sector: While there may be studies on GSCM in other industries, there is a dearth of research specifically examining the solar energy industry in Aden. The barriers of sustainability initiatives within the solar energy supply chain, such as sourcing renewable materials, managing waste, or reducing carbon emissions, may differ from other industries. The research aims to narrow this research gap by specifically investigating the barriers within the context of a solar energy company in Aden.

By addressing these research gaps, this research can solar energy business organizations to the existing body of knowledge by providing empirical evidence, generating insights specific to Aden, and filling the void of literature on GSCM within the solar energy sector in the country.

DISCUSSION AND CONCLUSION

2.1 Recapitulation of The Research:

This research examines the impact of internal and external barriers faced by solar energy organizations in Aden. The study focuses on seven companies: AL-Aidroos for Solar Energy System, Bahada for Solar Power System, Bin Othman for Batteries and Power System, Modern Electrical Center, ITECH, Kulais Techno-Power, and Life Breath Co. A survey was conducted to investigate these organizations and their approaches to GSCMP.

Questionnaires were distributed, and a web link was shared with employees at all levels within the solar energy business organizations, using a non-probability random sampling method. The results of the Cronbach's Alpha test indicate that the reliability coefficient for the dependent variable, GSCMP yielded a reliability score of 0.91 and a validity score of 0.954. In contrast, the reliability coefficient for the independent variable produced a reliability score of 0.85 and a validity score of 0.922. These results demonstrate a high testing reliability rate and a strong degree of validity, suggesting that the sample is homogeneous in their responses to the questionnaire. Therefore, the results can be reliably generalized to the broader research population.

The findings of the correlation analysis indicate a strong relationship between internal and external barriers—such as cost barriers, technical barriers, barriers related to organizational practices, lack of government regulation, economic barriers, market competition and uncertainty, and lack of CSR—and GSCMP. This is evidenced by the Pearson multiple correlation coefficient, which reached a value of 0.78, statistically significant at a level of 0.05.

The structural regression coefficients for the internal and external barriers are as follows: cost barriers (-0.125), technical barriers (-0.437), barriers related to organizational practices (-0.159), lack of government regulation (-0.029), economic barriers (0.134), market competition and uncertainty (-0.330), and lack of CSR (-0.051). Collectively, these barriers significantly affect GSCMP, with the exception of the lack of government regulation and lack of CSR.

Among these barriers, technical barriers ranked highest, followed by market competition and uncertainty in second place, and barriers related to organizational practices in third place. The remaining dimensions ranked lower in significance. Moreover, the combined effect of internal and external barriers on GSCMP was measured at 0.62, while 0.38 is attributed to other factors not included in the model.

The model matching index, which indicates the explanatory power of the structural model (Q^2), amounted to 0.310, demonstrating a value greater than zero ($Q^2 > 0$). Therefore, we reject the null hypothesis stating that "there is no statistically significant impact of internal and external barriers on GSCMP" at the 0.05 level. We accept the alternative hypothesis that there is a statistically significant impact of internal and external barriers on GSCMP at the same level.

The regression findings of the research indicate a significant impact of internal and external barriers specifically, cost barriers, technical barriers, barriers related to organizational practices, lack of government regulation, market competition and uncertainty, and lack of CSR on GSCMP (the dependent variable). This suggests that we can reject the null hypothesis.

2.2 Findings:

The workforce in solar energy business organizations in Aden consists of a significantly higher percentage of males compared to females. Specifically, females account for 4.1% of the workforce, while males represent 95.5%. This disparity may be attributed to the technical skills and background in electrical engineering required in the solar energy sector, a field that is still not widely pursued by women in the local community.

The analysis of data collected in regard of participants age revealed that most individuals working in solar energy business organizations in Aden are concentrated in the age group of less than 35 years, representing 47.3% of the total workforce. The second largest group consists of individuals aged from 35 to less than 45 years, accounting for 41.9%. Finally, those in the age group of 45 to less than 55 years make up 10.8% of the workforce. These percentages indicate that the solar energy industry is considered modern and is in a growing stage.

The data on the educational qualifications of workers in solar energy business organizations in Aden, Yemen, reveals a promising trend for the industry. A remarkable 82.4% of the workforce holds a bachelor's degree, indicating that the solar energy sector is attracting a highly educated pool of talent essential for the technical demands of this field. Additionally, 16.2% possess diploma degrees, showcasing the contribution of those with less formal education, even if they represent a smaller segment. The mere 1.4% of master's degree holders reflects the nascent stage of the solar energy sector in Aden, where advanced qualifications are still rare, likely due to the industry's recent emergence and a limited number of advanced educational programs. Overall, this data underscores a workforce rich in foundational higher education, which is crucial for the continued growth and innovation in solar energy.

The data reveals that the workforce is predominantly composed of administrative roles, which are essential for supporting the technical and operational aspects of the evolving solar energy industry. This distribution indicates potential opportunities for growth in engineering positions as the sector matures and increasingly demands specialized technical expertise.

However, it is important to note that the roles held by these administrators do not always align with their educational backgrounds. Many individuals in administrative positions may hold engineering degrees, which can enhance their effectiveness in bridging the gap between management and technical teams.

As the industry develops, leveraging this combination of administrative and engineering skills will be crucial for fostering innovation and driving progress.

Additionally, the limited number of employees per business organization can be attributed to the current scale of operations. Most companies focus on small-scale projects rather than large initiatives exceeding 1 MW, often relying on contractors and casual workers instead of establishing long-term positions. This situation also explains why the owners of these organizations often take on multiple roles within their firms.

Also, it highlights a workforce that is primarily composed of individuals with less than 10 years of experience, reflecting the dynamic and evolving nature of the solar energy industry in Aden. It indicates both a need for ongoing training and development as well as an opportunity for experienced professionals to contribute to the growth of the sector.

It is evident that the practices of GSCM are impacted by internal and external barriers, including cost barriers, technical barriers, barriers related to organizational practices, lack of government regulation, market competition and uncertainty, and lack of CSR. Furthermore, the research findings indicate that the research hypotheses were rejected. The conclusions of the study clarify that the dependent variable, GSCMP, is directly impacted by and strongly correlated with these internal and external barriers.

The primary research issue was the influence of internal and external barriers on GSCMP in solar energy business organization, supported by the evidence and support from earlier studies.

Q1: What is the impact of internal and external barriers on GSCMP in solar energy business organization in Aden?

To answer this question, the research hypothesis was developed, which is:

H1: There is no statistically significant effect of internal and external barriers on GSCMP in solar energy business organization in Aden at a significant level of 0.05.

The current investigation's hypotheses and conclusions are supported by several prior studies. To understand the nature of internal and external barriers and their relationship to GSCMP in solar energy companies in South Egypt, Yassin et al. (2021) conducted research titled "Key Elements of Green Supply Chain Management: Drivers and Barriers—Empirical Research of Solar Energy Companies in South Egypt."

To test how internal and external barriers affect GSCM practices, the researchers formulated two hypotheses:

H1: Internal barriers reduce the possibility for GSCM practice for solar energy companies in Benban.

H2: External barriers reduce the possibility for GSCM practice for solar energy companies in Benban.

To determine the relationship between internal and external barriers and the GSCM practices the Pearson's correlation coefficients were computed for the internal and external barriers. At (p-value= 0.000), the correlation coefficients have a value of (0.642) and (0.724) respectively. It supports that the internal and external barriers reduce the possibility for GSCM practice for solar energy companies in Benban.

Where the internal barriers represented in lack of knowledge and experience, lack of top management support, lack of technology, lack of sustainable practices in the organization's mission and vision, lack of information-sharing between construction firms and suppliers, lack of resources and lack of capital, thereby, reducing the possibility of solar energy companies to GSCM practices implementation and external barriers represented in lack of government regulations, lack of public awareness, poor supplier commitment, customers' unawareness of sustainable green products and lack of green practitioners.

The current research provides evidence that the relationship between internal and external barriers and GSCM practices. According to the findings of this research, there is a significant negative association between the internal and external barriers and the GSCM practices.

Similar research conducted by Wong et al. (2023) titled "Barriers of Green Supply Chain Management Implementation in Malaysian Construction Industry" has found a strong correlation between internal and external barriers and the implementation of GSCMP. This study identifies the most significant barriers affecting the adoption of GSCMP in the Malaysian construction industry as follows Internal Barriers, Organizational practices barriers came as first represented in the lack of company's leadership and support where Companies do not emphasize GSCM practices, hindering employee involvement and exposure and Lack of sustainable GSCM practices: Absence of clear procurement charts and defined roles and risks within companies.

And the technical barriers represented in the lack of knowledge and awareness where employees and employers lack understanding of GSCM, preventing its adoption.

Where the External Barriers represented in Lack of public awareness: The general public is not sufficiently aware of the environmental benefits of GSCM, reducing external pressure on companies to adopt these practices. Also, Shortage of green suppliers Limited availability of suppliers offering green materials and machinery and Shortage of green professionals, Insufficient number of professionals skilled in GSCM practices.

This aligns with the results of the present research, which indicate a clear impact of the internal and external barriers on GSCMP implementation.

1.3 Recommendations:

Based on the findings of the research regarding the internal and external barriers to GSCMP, the following recommendations are crucial for enabling solar energy business organizations in Aden, Yemen, to effectively implement the GSCM practices

1. Address Technical Barriers: Invest in training and development programs to enhance technical skills among employees. This could include workshops on sustainable practices and the latest technologies in GSCM.
2. Mitigate Market Competition and Uncertainty: Foster partnerships and collaborations within the solar energy sector to create a more stable market environment. Engaging in alliances can help mitigate risks associated with competition and uncertainty.
3. Improve Organizational Practices: Establish clear policies and procedures that promote the integration of GSCM. This may involve creating dedicated teams or committees focused on sustainability initiatives.
4. Advocate for Government Regulation: Engage with local and national government bodies to advocate for regulations that support green supply chain practices. Highlight the importance of government involvement in reducing barriers related to regulation.

5. Enhance CSR (CSR): Develop and implement CSR initiatives that align with green supply chain goals. This can help improve the organization's public image and stakeholder engagement, thereby fostering a culture of sustainability.
6. Economic Support and Incentives: Seek financial support and incentives from governmental and non-governmental organizations to alleviate economic barriers. This could involve grants or subsidies aimed at promoting green initiatives.

By focusing on these areas, solar energy business organizations in Aden can effectively reduce the identified barriers and enhance the implementation of GSCMP.

2.4 Conclusion:

To conclude, the findings of the research, the idea that internal and external barriers (Cost Barriers - Technical Barriers - Organization's Practices Barriers - Lack of Government Regulation Barriers - Economic Barriers - Market Competition and Uncertainty Barriers - Lack of Cooperate Social Responsibility Barriers) is related to and has a significant impact on the GSCMP on solar energy business organizations in Aden (AL-Aidroos For Solar Energy System, Bahada For Solar Power System, Bin Othman For Batteries And Power System, Modern Electrical Center, ITECH, Kulais Techno-Power, and Life Breath Co.), even of any Solar Energy Business Organization , is supported by the research's findings, whether they came from regression analysis or correlation analysis.

A questionnaire was administered to 76 employees of solar energy business organizations for the purpose of this research. The results of the correlation analysis from 74 responses received revealed a direct and significant association between both internal and external barriers and the implementation of GSCMP. Although the findings related to the research variables exhibited some variation, they remain significant and demonstrate a strong relationship with the dependent variable.

These important findings underscore the necessity of addressing and, where possible, mitigating these internal and external barriers. Such efforts are crucial for enabling solar energy business organizations to effectively implement GSCMP.

2.5 Limitations of The Study and Directions for Future Research:

The total respondents only 74 and from seven organizations, which may not be representative of the broader solar energy sector in Yemen. This limited sample size could lead to skewed results and reduce the generalizability of the findings.

By concentrating on just seven organizations, the research may overlook significant variations in GSCM practices across other businesses in the solar energy industry. This narrow scope limits the ability to draw comprehensive conclusions applicable to the entire sector.

The solar energy industry in Yemen is still emerging, which means that many organizations may lack established practices and experiences in supply chain management. This nascent stage can affect the reliability of the data collected, as firms may not have fully developed GSCM strategies.

Given that the industry is relatively new to GSCM concepts, respondents may have varying levels of understanding and implementation of green practices. This inconsistency can lead to variability in responses and affect the study's overall conclusions.

The study does not include all business organizations involved in the solar energy sector, which might result in missing vital insights and experiences from other players in the market that could inform GSCM practices.

Respondent bias could be a concern, as individuals may provide socially desirable answers rather than their true perspectives on GSCM barriers. This could distort the findings and affect the accuracy of the study.

The unique socio-economic and political context of Aden, Yemen, may introduce external barriers not applicable in other regions. These specific challenges might not be adequately captured or understood through this limited study.

While some barriers may act as drivers for the implementation of GSCMP, such as government regulations, there are many other drivers that need to be studied and examined in the context of Yemen to enhance this topic.

By acknowledging these limitations, future research can aim to include a larger, more diverse sample, as well as consider longitudinal studies to track changes in GSCM practices as the industry matures.

REFERENCES:

- Bai, C., & Sarkis, J. (2010). "Green supply chain management: A decision process perspective." Decision Support Systems, 48(2), 431-441.
- Balaji, M. (2014), "Barriers in green supply chain management: an Indian foundry perspective", International Journal of Research in Engineering and Technology, Vol. 3 No. 7, pp. 423-429.
- Bendassolli, P. F. (2013). Theory building in qualitative research: Reconsidering the problem of induction. Forum Qualitative Sozialforschung/Forum: Qualitative Social Research, 14(1), 25. doi:10.17169/fqs-14.1.1851.
- Chopra, S., & Meindl, P. (2016). Supply Chain Management: Strategy, Planning, and Operation. Pearson.
- Creswell, J. W. (2014). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (4th ed.). Sage.
- Dangelico, R. M., & Pujari, D. (2010). "Mainstreaming green product innovation: How to help manufacturers become more sustainable." Journal of Product Innovation Management, 27(7), 1035-1051.
- Gawusu, S., Zhang, X., Jamatutu, S. A., Ahmed, A., Amadu, A. A., & Miensah, E. D. (2021b). The

dynamics of green supply chain management within the framework of renewable energy. International Journal of Energy Research, 46(2), 684–711. https://doi.org/10.1002/er.7278

- Geissdoerfer, M., Savaget, P., Bocken, N. M. P., & Hultink, E. J. (2018). "The circular economy – A new sustainability paradigm?" Journal of Cleaner Production, 143, 757-768
- Gonzalez-Benito, J., & Gonzalez-Benito, O. (2006). "Environmental proactivity and business performance: An empirical analysis." Omega, 34(1), 1-11.
- Gregory, R., & Muntermann, J. (2011). Theorizing in design science research: Inductive versus deductive approaches. Shanghai: Thirty Second International Conference on Information Systems.
- Hsu CW, Hu AH. Green supply chain management in the electronic industry. Int J Environ Sci Technol 2008;5:205–16. https://doi.org/10.1007/BF03326014.
- International Journal of Management Reviews, Vol. 9 No. 1, pp. 53-80International Journal of Management Reviews, Vol. 9 No. 1, pp. 53-80
- Ivanov, D. (2020). "Viability of interconnected supply chains: A conceptual framework." International Journal of Production Research, 58(10), 3020-3034.
- Jabbour, C. J. C., Jabbour, A. B. L. de S., Foropon, C., & Lejeune, M. (2014). "Green supply chain management practices and performance." Journal of Cleaner Production, 98, 129-145.
- Kumar, V., Singh, R. K., & Sharma, A. (2014). "Green supply chain management: A review." International Journal of Supply Chain Management, 3(2), 1-10.
- Lee, S.Y. and Klassen, R.D. (2008), "Drivers and enablers that foster environmental management capabilities in small-and medium-sized suppliers in supply chains", Production and Operations Management, Vol. 17 No. 6, pp. 573-586.
- Li, X., Liu, D., Zhang, Z., Cheng, T., Liu, L., & Yuan, J. (2022). The impact of internal and external green supply chain management activities on performance improvement: evidence from the automobile industry. Heliyon, 8(11), e11486. https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2022.e11486
- Li, Y., Zhang, Z., & Wang, Y. (2018). "Barriers to Green Supply Chain Management: A Review and Future Directions." Journal of Cleaner Production, 203, 809-820.
- Luthra, S., Mangla, S. K., & Kharb, A. (2016). "Barriers to sustainable consumption in supply chains: A literature review." Journal of Cleaner Production, 139, 1-17.
- Lyon, T. P., & Montgomery, A. W. (2015). "The means and the end of greenwashing." Organization & Environment, 28(2), 223-249.
- McKinnon, A. C. (2010). "Sustainable Logistics and Supply Chain Management." Kogan Page Publishers.
- Niemann, W., Kotze, T. G., & Adamo, F. (2016). Drivers and barriers of green supply chain management implementation in the Mozambican manufacturing industry. Journal of Contemporary Management, 13(1), 977–1013. https://journals.co.za/content/jcman/13/1/EJC197527
- Nyame-Asiamah, F., & Patel, N. (2009). Research methods and methodologies for studying.
- Peattie, K., & Crane, A. (2005). "Green marketing: Legend, myth, farce or prophesy?" Qualitative Market Research: An International Journal, 8(4), 357-370.
- Prajogo, D., & Sohal, A. (2013). "The integration of total quality management and technology." International Journal of Production Economics, 143(2), 557-564.
- Raimi, B. (2020). An investigation of the relationship between organisational culture and sustainability performance in higher education institutions in Ilorin, Nigeria. Cardiff Metropolitan University. https://repository.cardiffmet.ac.uk/handle/10369/10979.

- Rao, P., & Holt, D. (2005). “Do green supply chains lead to competitiveness and economic performance?” International Journal of Operations & Production Management, 25(9), 898-916.
- Rogers, D. S., & Tibben-Lembke, R. (2001). “An examination of reverse logistics practices.” Journal of Business Logistics, 22(2), 1-17
- Sajjad, A., Eweje, G. and Tappin, D.C. (2015), “Sustainable supply chain management: motivators and barriers”, Business Strategy and the Environment, Vol. 24 No. 7, pp. 643-655.
- Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2016). Research methods for business students (7th ed.). Pearson Education Limited.
- Sekaran, U., & Bougie, R. (2016). Research methods for business: A skill building approach (7th ed.). Chichester: John Wiley & Sons.
- Seuring, S., & Müller, M. (2008). “From a literature review to a conceptual framework for sustainable supply chain management.” Journal of Cleaner Production, 16(15), 1699-1710.
- Singh, Y. K. (2006). Fundamentals of research methodology and statistics. New Delhi: New Age International.
- Solar Energy systems value chain. (n.d.). UNDP. https://www.undp.org/yemen/erry-jp/publications/solar-energy-systems-value-chain
- Solargis. (n.d.-b). Global Solar Atlas. The World Bank Group. https://globalsolaratlas.info/map?c=12.789585,45.028504,11&s=12.789585,45.028504&m=site
- Srivastava, S.K. (2007), “Green supply-chain management: a state-of-the-art literature review”,
- Vachon, S., & Klassen, R. D. (2008). “Environmental management and manufacturing performance.” Production and Operations Management, 17(6), 565-576.
- Walker, H., Di Sisto, L., & McBain, D. (2008). “Drivers and barriers to environmental supply chain management practices: Lessons from the public and private sectors.” Journal of Purchasing and Supply Management, 14(1), 69-85.
- Wang, Y., Gunasekaran, A., & Ngai, E. W. T. (2016). “Big data in logistics and supply chain management: Certain investigations for future research and applications.” International Journal of Production Economics, 176, 98-110.
- Wong, S. Y., Wah, L. W., & Wong, A. S. M. (2023). BARRIERS OF GREEN SUPPLY CHAIN MANAGEMENT IMPLEMENTATION IN MALAYSIAN CONSTRUCTION INDUSTRY. Journal of Surveying Construction & Property, 14(1), 1–13. https://doi.org/10.22452/jscp.vol14no1.1
- Yassin, A. M. M., Hassan, M. A., & Elmesmary, H. M. (2021). Key elements of green supply chain management drivers and barriers empirical study of solar energy companies in South Egypt. International Journal of Energy Sector Management, 16(3), 564–584. https://doi.org/10.1108/ijesm-10-2020-0014
- Yusuf, Y. Y., Gunasekaran, A., Dan, S., & Kadir, A. (2014). “Agile supply chain performance: The role of relational and information sharing.” International Journal of Production Research, 52(16), 4877-4892.
- Zhang, Y., Zhan, Y., & Zhang, R. (2017). “Barriers to green supply chain management in the automotive industry: A systematic review.” Sustainability, 9(5), 787.
- Zhu, Q., & Geng, Y. (2013). “Green Supply Chain Management in China: Pressures, Practices and Performance.” International Journal of Production Economics, 140(1), 1-11.
- Zhu, Q., & Sarkis, J. (2004). Relationships between operational practices and performance among early adopters of green supply chain management practices in Chinese manufacturing enterprises. Journal of Operations Management, 22(3), 265–289.

نهج السلطان قابوس في احتواء المرجعية الدينية في سلطنة عُمان

إعداد / شيخة بنت عمر بن ناصر بن راشد الخروصية – سلطنة عُمان

ماجستير في القيادة التربوية، الجامعة العربية المفتوحة / مسقط

«تحت إشراف»

د. حمد بن هلال اليحمدي/ عميد كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة/ مسقط

د. موزة بنت علي الشيادية/ رئيس قسم التدريب والتأهيل بوزارة التربيـةوالتعليم/مسقط

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل نهج جلالة السلطان قابوس بن سعيد في احتواء المرجعية الدينية في سلطنة عُمان، وتوظيفها ضمن مشروع بناء الدولة الحديثة، بما يضمن التوازن بين الثوابت الإسلامية ومتطلبات الحكم العصري. فعلى الرغم من التناول الواسع لمسيرة السلطان قابوس في الأدبيات السياسية والاجتماعية، فإن موضوع العلاقة بين الدولة والمرجعية الدينية ظلّ بحاجة إلى معالجة علمية معمّقة تربط بين الجوانب المؤسسية والفكرية لهذا النهج. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

كشفت نتائج الدراسة أن السلطان قابوس تبنّى سياسة حكيمة تقوم على إعادة تنظيم الشأن الديني عبر مؤسسات رسمية كوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مما أتاح ضبط النشاط الديني ضمن إطار قانوني ومنهجي. كما أظهر حرصًا على إشراك العلماء في الشأن العام من خلال المشورة دون السماح بتسييس الخطاب الديني، ومنح المرجعية الدينية هامشًا رمزيًا للتعبير بما يعكس المزاج المجتمعي دون تهديد لتوازن الدولة. وأسهمت هذه المقاربة في تكريس خطاب ديني معتدل، وصون الوحدة الوطنية، وتعزيز التماسك الداخلي للدولة.

أوصت الدراسة بضرورة الاستمرار في دعم المؤسسات الدينية وتنمية قدراتها بما يرسّخ الاعتدال والوسطية، وتشجيع العلماء على المشاركة الفكرية من خلال أطر تنظيمية واضحة، وتوظيف الخطاب الديني كرافعة ناعمة تخدم السياسة الخارجية العُمانية المتزنة، مع التأكيد على أهمية تعزيز الهوية الوطنية الجامعة وتحييد التصنيفات المذهبية والطائفية عن الشأن العام لضمان الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

الكلمات المفتاحية: التعايش السلمي – مواجهة التطرف – بناء الدولة الحديثة

Sultan Qaboos's Approach to Containing Religious Authority in the Sultanate of Oman

Abstract:

This study aimed to analyze the approach of His Majesty Sultan Qaboos bin Said in containing the religious authority in the Sultanate of Oman and integrating it into the modern state-building project in a way that ensures balance between Islamic principles and the requirements of contemporary governance. Despite the extensive coverage of Sultan Qaboos's legacy in political and social literature, the issue of the relationship between the state and the religious authority remains underexplored and in need of an in-depth academic examination that links the institutional and intellectual dimensions of this approach. The study employed the descriptive-analytical method.

The findings revealed that Sultan Qaboos adopted a wise policy based on reorganizing religious affairs through official institutions such as the Ministry of Endowments and Religious Affairs, enabling the regulation of religious activity within a legal and systematic framework. He also emphasized the importance of involving scholars in public affairs through consultation, without allowing the politicization of religious discourse. Furthermore, he granted the religious authority a symbolic space for expression that reflected public sentiment without jeopardizing state balance. This approach contributed to the promotion of moderate religious discourse, the preservation of national unity, and the strengthening of internal state cohesion.

The study recommended the continued support and development of religious institutions in a manner that reinforces moderation and centrism, the encouragement of scholars' intellectual engagement through clear organizational frameworks, and the utilization of religious discourse as a soft-power tool that supports Oman's balanced foreign policy. It also emphasized the importance of strengthening a unified national identity and depoliticizing sectarian and doctrinal classifications in public affairs to ensure social and political stability.

Keywords: Approach – Containment – Religious Authority

المقدمة:

نجح جلالة السلطان قابوس بن سعيد، خلال فترة حكمه من عام 1970 إلى 2020، في إرساء مقاربة سياسية وفكرية متفرّدة لاحتواء المرجعية الدينية ضمن مشروع بناء الدولة الحديثة في سلطنة عُمان. فقد اعتمد نموذجًا يقوم على دمج المرجعيات الدينية التقليدية، لا على قاعدة الإقصاء أو التهميش، بل من خلال استيعابها وتوظيفها كدعائم رئيسة لترسيخ الهوية الوطنية وتعزيز التماسك الاجتماعي. وقد تجلّت هذه الرؤية في إتاحة المجال للهياكل الدينية الإباضية والسنّية والشيعية للمشاركة في الشأن العام، بما في ذلك مجالات الحُكم والاقتصاد، مما أدى إلى إدماج فعلي لمكونات المجتمع الديني في المشروع الوطني (Valeri, 2021).

استند السلطان قابوس في هذا النهج إلى المرجعية الإباضية ذات الطابع العقلاني المعتدل، بوصفها أرضية فكرية تسمح بإنتاج خطاب ديني منفتح، قائم على التسامح والتعايش، ومنسجم مع القيم الحداثية للدولة. وقد انعكس هذا الخطاب في السياسات الرسمية التي عزّزت الحريات الدينية في إطار النظام الأساسي للدولة، الذي يكفل حرية المعتقد وممارسة الشعائر، شريطة عدم الإخلال بالنظام العام أو إثارة النعرات الطائفية (Peterson, 2021; Quraishi, 2021; Religion, 2021).

ولم يكن حضور الدين في المجال العام مجرّد تديّن شعبي أو خطاب وعظي، بل جرى تأطيره ضمن منظومة مؤسسية عقلانية، هدفت إلى بناء دولة ذات شرعية متجذّرة في الثقافة الدينية، دون الانزلاق إلى التوظيف السياسي المباشر أو الاصطفافات المذهبية. بذلك، أصبحت سلطنة عُمان تمثّل نموذجًا متميّزًا في الجمع بين الأصالة والتحديث، والوحدة الوطنية والتعدّدية المذهبية، في ظل استقرار سياسي نادر في السياق الإقليمي.

ورغم وجود بعض الدراسات التي تناولت ملامح السياسة الدينية في سلطنة عُمان، مثل دراسة غولدسميث (Goldsmith, 2015) التي رصدت تأثير الخطاب الديني على وعي الشباب، فإنها لم تتناول بصورة معمّقة الأبعاد الاستراتيجية والفكرية لنهج السلطان قابوس في إدارة المرجعية الدينية. من هنا تنبع أهمية هذا البحث في سدّ هذه الفجوة، من خلال تحليل الأسس النظرية والسياسية التي وجّهت هذه الاستراتيجية.

وتشير دراسة شيلين (Sheline, 2021) إلى أن سلطنة عُمان من بين الدول القليلة التي تمكّنت من صياغة خطاب ديني رسمي داخلي متماسك، يتسم بالاستمرارية والمصداقية لدى السكان، بخلاف ما هو قائم في دول عربية أخرى مثل الأردن والمغرب. وتدلّ هذه النتائج على نجاح السلطنة في خلق توازن فعّال بين الدين والدولة، وهو ما يشكّل أحد المحاور الأساسية لهذا البحث، الذي يهدف إلى تحليل استراتيجية السلطان قابوس في احتواء المرجعية الدينية ضمن مشروع بناء الدولة الحديثة في عُمان.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في غياب التحليل العميق والمنهجي لنهج جلالة السلطان قابوس – طيب الله ثراه – في التعامل مع المرجعية الدينية في سلطنة عُمان، رغم كثافة الأدبيات التي تناولت إنجازاته في مجالات التنمية والسياسة الخارجية والتحديث الإداري. فقد ركزت معظم الدراسات على تتبع مسيرة السلطنة نحو التحديث والنهضة، دون التطرق الكافي إلى كيفية تعامله مع البُنى الدينية، أو تحليل الأسس الفكرية والسياسية التي أسهمت في صياغة علاقة الدولة بالمؤسسة الدينية، بما يضمن الاستقرار المجتمعي والتعدد المذهبي ضمن إطار الوحدة الوطنية.

ومن هنا، تبرز الحاجة إلى معالجة هذا القصور عبر دراسة تستقصي بدقة الكيفية التي انتهجها السلطان قابوس لاحتواء المرجعية الدينية، وتوجيهها لتكون داعمًا لبناء الدولة الحديثة، دون أن تُقصي الخصوصيات المذهبية أو تُحدث قطيعة مع المرجعيات الدينية العُمانية المتجذّرة. وتُعنى هذه الدراسة بتحليل هذا النهج بوصفه جزءًا من هندسة اجتماعية واعية، سعت إلى تحقيق توازن دقيق بين المحافظة على الأصالة والانفتاح على متطلبات الدولة المعاصرة.

أسئلة الدراسة:

انطلاقًا من مشكلة الدراسة، تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين الرئيسين التاليين:

1. ما هو النهج الذي اتبعه السلطان قابوس في احتواء المرجعية الدينية في سلطنة عُمان؟
2. ما هي الأسس الفكرية والسياسية التي بُني عليها هذا النهج في سياق بناء الدولة الحديثة؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الآتي:

1. تحليل النهج الذي اتبعه السلطان قابوس في احتواء المرجعية الدينية ضمن مشروع بناء الدولة الحديثة في سلطنة عُمان.
2. تحديد الأسس الفكرية والسياسية التي استند إليها السلطان قابوس في تعامله مع البنية الدينية.
3. استكشاف دور المرجعية الدينية في دعم الاستقرار السياسي والاجتماعي خلال عهد السلطان قابوس.
4. توضيح الكيفية التي تم من خلالها توظيف المرجعية الدينية كأداة للتكامل الوطني دون المساس بالتعدد المذهبي.
5. تسليط الضوء على تجربة سلطنة عُمان بوصفها نموذجًا فريدًا في إدارة العلاقة بين الدين والدولة في السياق العربي والإسلامي.

أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية هذه الدراسة من البعدين الرئيسين الآتيين:

1) **الأهمية العلمية:**

تكمن أهمية الدراسة في إثراء الأدبيات المتعلقة بالعلاقة بين الدين والدولة، من خلال تسليط الضوء على نهج السلطان قابوس في احتواء المرجعية الدينية ضمن مشروع بناء الدولة الحديثة في سلطنة عُمان. كما تسهم في سد فجوة معرفية تتعلق بتحليل البنية الدينية العُمانية من منظور سياسي-اجتماعي، بعيدًا عن التناول الوصفي أو التوثيقي الذي ساد في معظم الكتابات السابقة.

2) **الأهمية العملية:**

تبرز الأهمية التطبيقية للدراسة في تقديم نموذج يمكن الاستفادة منه في إدارة التعدد المذهبي والديني في المجتمعاتَ العربية، من خلال إبراز تجربة سلطنة عُمان كحالة ناجحة في تحقيق التوازن بين الحفاظ على الخصوصية الدينية وتعزيز الهوية الوطنية. كما توفر نتائج الدراسة أرضية لصنّاع القرار والباحثين لفهم ديناميات التعايش والتكامل بين المكونات الدينية في إطار الدولة الحديثة.

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره الأنسب لتحليل الظواهر السياسية والاجتماعية في سياقاتها الواقعية والمعقدة. فقد قامت الدراسة بوصف النهج الذي اتبعه جلالة السلطان قابوس في احتواء المرجعية الدينية في سلطنة عُمان، وتحليل مضمون السياسات والاستراتيجيات الفكرية والسياسية التي تبنّاها جلالته في هذا الإطار. يهدف هذا المنهج إلى الكشف عن الكيفية التي ساهم بها هذا النهج في تنظيم العلاقة بين الدولة والمؤسسة الدينية، ودوره في دعم مشروع بناء الدولة الحديثة وتحقيق التوازن بين التعدد المذهبي والهوية الوطنية.

مصطلحات الدراسة :

1 - **النهج** (Approach): يُعرف النهج في اللغة بأنه المسلك أو الطريقة أو الأسلوب المتبع في أمر ما (الجواهري، 1993). أما في الاصطلاح، فيُعرفه إيستون (1965) Easton في السياق السياسي بمجموع السياسات والاستراتيجيات والأساليب التي تتبعها السلطة الحاكمة لتحقيق أهدافها وتنظيم العلاقات مع مختلف مكونات المجتمع. أما التعريف الإجرائي للنهج في هذه الدراسة، فيُشير إلى الإطار الفكري والسياسي الذي بنى عليه السلطان قابوس تعاملاته مع المرجعية الدينية، وكيفية تنظيم العلاقة بينها وبين الدولة لتحقيق الاستقرار والتنمية

2- **الاحتواء** (Containment): مصطلح «احتواء» مأخوذ من الفعل «احتوى»، ويعني الإمساك بشيء أو شمله ضمن حدوده، أو السيطرة عليه بطريقة تضمن عدم تفككه أو انتشاره (القرطبي، 1990). أما في الاصطلاح يُقصد بالاحتواء إدارة الظواهر أو القوى المختلفة بطريقة تراعيها وتدمجها ضمن نظام معين، بهدف التوازن وتقليل الصراع وتحقيق الاستقرار (Lukes، 2005)، يُقصد بالإحتواء إجرائيًا في هذه الدراسة بالنهج الاستراتيجي الذي اعتمده السلطان قابوس بن سعيد في دمج المرجعية الدينية ضمن منظومة الدولة الحديثة، من خلال إعادة تنظيم حضورها المؤسسي والفكري بما يضمن المحافظة على خصوصيتها العقدية، دون إخضاعها للتوظيف السياسي أو تهميش دورها المجتمعي، وبما يعزّز التوازن بين الأصالة الدينية ومتطلبات الحكم العصري.

3- **المرجعية الدينية:** تعني «المرجعية» في اللغة المصدر الذي يُرجع إليه في المسائل، و«الدينية» تعني ما يتعلق بالدين (الناصر، 2017). وفي الاصطلاح تُشير المرجعية الدينية إلى الجهات أو الأشخاص المخولين تفسير الأحكام الشرعية وتوجيه السلوك الديني والاجتماعي داخل المجتمع، وتشمل المؤسسات الدينية

والقادة الروحيين (An-Na'im, 2008). أما التعريف الإجرائي فالمرجعية الدينية تعني المنظومة المؤسسية والرمزية التي تمثل السلطة الدينية داخل المجتمع العماني، وتشمل العلماء، والمفتين، ومؤسسات الإفتاء والتوجيه الديني، وعلى رأسها المرجعية الإباضية، بوصفها المكوّن الفقهي والعقائدي الغالب في سلطنة عمان. ويدخل ضمن هذه المرجعية أيضًا آليات إصدار الفتاوى، وتفسير النصوص الدينية، وتوجيه الممارسات الدينية والعامة، كما تُمارس من قبل الدولة أو بتنسيق منها، في إطار نظام يحافظ على التوازن بين الثوابت العقائدية ومتطلبات الدولة الحديثة.

الدراسات السابقة والتعليق عليها:

أولاً: الدراسات العربية

1. دراسة جنكيزخان، خديجة. (2018). المعنونة بـ: «عُمان السلطان قابوس: مثالاً للتعايش بين المذاهب الإسلامية والعالم». تناولت الكاتبة في هذه الدراسة المترجمة نموذجًا فريدًا للتعايش بين المذاهب الإسلامية في سلطنة عمان، مع التركيز على المرجعية الإباضية وعلاقتها بالمكونات الدينية الأخرى ضمن رؤية شاملة للهوية الوطنية. توضح الدراسة كيف نجح السلطان قابوس في احتواء التنوع الديني ليس من خلال الإلغاء أو التهميش، بل عبر دمج المرجعيات المختلفة كركيزة أساسية لبناء السلام الاجتماعي وتعزيز الاستقرار السياسي. وتستند إلى مجموعة من الأدلة التي تعكس عمق وفاعلية هذا النهج، أبرزها اعتماد السلطان قابوس على المرجعية الإباضية التي تمثل الأغلبية الدينية، واستثماره في تعزيزها كعنصر موحد يعكس قيم التسامح والاعتدال الوطنية. كما تبرز المؤلفة الدعم السلطاني للمؤسسات الدينية، مثل جامع السلطان قابوس الأكبر، الذي بات مركزًا روحيًا وثقافيًا يعزز خطاب التعايش بين الطوائف المختلفة. إلى جانب ذلك، توضح حرص السلطان على إشراك العلماء والمراجع الدينية في عملية صنع القرار، مما مكّنه من تحقيق توازن متقن بين التقاليد الدينية ومتطلبات التحديث والتنمية. تؤكد جنكيز أن هذه الاستراتيجية لم تؤد إلى تفتت المجتمع، بل على العكس، عززت الوحدة الوطنية وأتاحت بيئة مستقرة تسودها قيم السلام الاجتماعي، ما يعكس الأثر الإيجابي والمباشر لنهج السلطان قابوس في احتواء وإدارة المرجعية الدينية ضمن مشروع نهضته الوطنية.

2. العويسي، رجب بن علي (2023): «في العمق: نهج التسامح الديني والتوازنات الفكرية في سلطنة عمان»

تناولت هذه الدراسة ملامح النهج العُماني في إدارة التعددية المذهبية والفكرية، مؤكدة أن سياسة السلطنة، خاصة في عهد السلطان قابوس، لم تكن قائمة على الهيمنة الدينية أو فرض مرجعية واحدة، بل على العكس، جسّدت نموذجًا متقدمًا في احتواء المرجعيات الدينية وتفعيلها ضمن مشروع وطني يقوم على التسامح، والتعايش، والوحدة الداخلية. يعرض الكاتب كيف أن هذا النهج كان ثمرة مسار تاريخي طويل تطورت خلاله المؤسسات الدينية والاجتماعية لتؤدي أدوارًا تكاملية في ترسيخ السلم الأهلي وضمان عدم تسييس الدين أو تطييف الدولة.

وتبرز الدراسة اعتماد السلطان قابوس على سياسة الاعتدال الديني التي تقوم على احترام جميع المذاهب الإسلامية داخل المجتمع العُماني، وفي مقدمتها الإباضية، دون إقصاء للطوائف أو تحجيم لدورها، مع الحفاظ على التوازن بين مقتضيات الهوية الوطنية ومتطلبات التحديث. كما ناقش دور المؤسسات الدينية مثل وزارة الأوقاف، وجامع السلطان قابوس الأكبر، في توجيه الخطاب الديني نحو الوسطية والتسامح، وربطها بتوجه الدولة العام في السياسة الداخلية والخارجية.

وتتقاطع هذه الدراسة بوضوح مع موضوع هذا البحث، إذ تؤكد أن احتواء المرجعية الدينية في عُمان لم يكن مجرد تسامح اجتماعي، بل سياسة ممنهجة وظفها السلطان قابوس كركيزة أساسية في بناء الدولة الحديثة، وفي تحصين المجتمع من الانقسامات الطائفية أو الفكرية، مما عزز من تماسك الهوية الوطنية العُمانية ووفر بيئة مستقرة للنهضة والتنمية.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية

1. Goldsmith (2015):»Immunizing Against Sectarian ‘Sickness’: The Case of Oman»،

تتناول الباحثة لين غولدسميث (2015) في دراستها المعنونة بـ «التحصين ضد داء الطائفية: حالة سلطنة عُمان» الطريقة التي ينظر بها الشباب العُماني إلى مفهوم الطائفية، مستندة إلى مقابلات ونقاشات مع طلاب جامعيين في عامي 2014 و2015. وقد خلصت إلى أن هؤلاء الطلاب كثيرًا ما استخدموا استعارات طبية، حيث وصفوا الطائفية بأنها «مرض» أو «فيروس» غريب يصيب جسد المجتمع، لا كجزء أصيل من هويتهم أو ثقافتهم. هذه الرؤية تكشف عن نجاح الدولة العُمانية في ترسيخ وعي وطني يتجاوز الهويات الطائفية.

تؤكد غولدسميث أن هذه النظرة لا تتفق مع الرؤية السائدة في بعض الأوساط الأكاديمية والإعلامية الغربية، والتي تفترض أن الطائفية مكون متأصل في المجتمعات العربية الإسلامية. بل على العكس، تقدم الحالة العُمانية نموذجًا يُظهر أن الطائفية يمكن أن تُفهم كظاهرة طارئة وقابلة للاحتواء، وهو ما انعكس في استقرار المجتمع العُماني رغم التعدد المذهبي. وتُرجع الدراسة هذا النجاح إلى عوامل عدّة، من أبرزها السياسات الدينية والهوية الوطنية الجامعة التي رسّخها السلطان قابوس خلال مسيرته في بناء الدولة الحديثة. كما تسلط الضوء على انعدام الصراع الطائفي في عُمان مقارنة بالدول المجاورة، ما يعزز من فهم السياقات السياسية والاجتماعية التي احتوت المرجعيات الدينية ضمن الإطار الوطني العام.

2. Sheline, A. (2021). Evaluating the resonance of official Islam in Oman, Jordan, and Morocco.

تناولت دراسة شيلين (2021) المعنونة بـ «تقييم صدى الإسلام الرسمي في عُمان والأردن والمغرب» تقييم مدى تفاعل المجتمعات مع الخطاب الرسمي للإسلام في ثلاث دول عربية هي: عُمان، الأردن، والمغرب. أظهرت النتائج أن خطاب الإسلام الرسمي في سلطنة عُمان كان أكثر اتساقًا وموجهًا داخليًا مقارنة بالدولتين الأخريين، مما ساهم في تقبله وفعاليته في بناء وحدة وطنية وتخفيف الانقسامات الطائفية. وتبرز هذه الدراسة الدور

الحاسم للاستراتيجية الرسمية في توجيه المرجعية الدينية، وهو ما يتماشى مع محور هذه الدراسة التي تركز على نهج السلطان قابوس في إدارة المرجعية الدينية ضمن سياق بناء الدولة الحديثة.

3. Parley Policy Initiative. (2023). Oman's interfaith diplomacy

تناولت هذه الدراسة المعنونة بـ «الدبلوماسية العُمانية بين الأديان» ملامح الدبلوماسية الدينية في سلطنة عمان، مركّزة على الأسلوب الذي اعتمده السلطان قابوس في دمج المرجعية الإباضية ضمن الهوية الوطنية، دون إقصاء للتنوع المذهبي أو الديني. وسلّطت الدراسة الضوء على مؤسسات محورية مثل جامع السلطان قابوس الأكبر ومركز الأمانة للحوار الديني، الذي يُعدّ من أبرز المبادرات التي تجسّد سياسة «الاحتواء الديني» في السلطنة. ويتميّز هذا المركز، القائم بشراكة مع وزارة الأوقاف العمانية، بتعزيز الحوار البنّاء بين المسلمين والمسيحيين، واستقبال وفود أكاديمية ودينية دولية بهدف تبادل الخبرات الدينية والثقافية، ما يعكس التزام السلطنة بتفعيل المرجعية الدينية كأداة استقرار داخلي ومصداقية دبلوماسية خارجية.

4. Dedeoğlu, M. (2022). Dynamics of Oman's foreign policy under Sultan Qaboos' reign through the lenses of neo-classical realism

تناولت ديد أوغلو. (2022). في رسالة الماجستير المعنونة بـ «ديناميكيات السياسة الخارجية لعُمان في عهد السلطان قابوس من منظور الواقعية الجديدة الكلاسيكية» التحولات التي شهدتها السياسة الخارجية لسلطنة عمان خلال عهد السلطان قابوس، من خلال منظور الواقعية الجديدة، مع التركيز على كيفية تفاعل السلطنة مع محيطها الإقليمي والدولي في ضوء التحديات الجيوسياسية المتغيرة. تسلط الدراسة الضوء على التوازن الذي حققه السلطان قابوس بين محددات السياسة الواقعية ومقومات الهوية الوطنية، بما في ذلك المرجعية الدينية الإباضية، التي لم تُحصر في بعدها الداخلي فحسب، بل استُثمرت أيضًا كأداة ناعمة في تعزيز صورة عمان كدولة معتدلة ومسؤولة. يُبرز هذا التحليل نقطة تلاقٍ جوهرية مع موضوع هذه الدراسة، حيث يسلط الضوء على أن استراتيجية السلطان قابوس في إدارة المرجعية الدينية شكّلت ركيزة مركزية في سياساته، سواء على الصعيد الداخلي من خلال تعزيز التضامن الوطني، أو على المستوى الخارجي عبر تبني دبلوماسية متوازنة تستند إلى الحوار والتفاهم.

ثالثًا: التعليق على الدراسات السابقة

تُظهر الدراسات العربية السابقة كيف نجح السلطان قابوس في بناء نموذج فريد من نوعه في إدارة التنوع الديني في عمان، حيث لم يعتمد على استبعاد أو تهميش المرجعيات المختلفة، بل على احتوائها وإدماجها ضمن إطار وطني جامع. هذه الدراسات تبرز أن السلطان قابوس لم يقتصر على دعم المرجعية الإباضية فقط، بل حرص على إشراك جميع المكونات الدينية والفكرية في بناء وحدة وطنية متماسكة، ما أتاح بيئة مستقرة تسودها قيم الاعتدال والتسامح. هذا النهج تمثل عمليًا في دعم المؤسسات الدينية الكبرى وتوجيه الخطاب الديني نحو الوسطية، مما ساهم في خلق توازن بين الحفاظ على الهوية الدينية ومتطلبات التطور والتحديث.

أما الدراسات الأجنبية فتقدم رؤية مكمّلة عبر التركيز على كيفية تقبل المجتمع العماني، خاصة أفراده الشباب، لهذا الخطاب الوطني الذي ينأى بالمجتمع عن الصراعات الطائفية، معتبرة الطائفية مرضًا يجب تجنبه بدلاً من كونها جزءًا أصيلاً من الثقافة. كما تشير إلى دور السياسة الرسمية في توجيه الإسلام باعتدال، وتوظيف المرجعية الإباضية كأداة داخلية وخارجية لتعزيز صورة عمان كدولة معتدلة تسعى للحوار والتفاهم. في هذا السياق، تبرز الدراسات الأجنبية كيف أن دبلوماسية السلطان قابوس لم تقتصر على الداخل، بل تجاوزته لتعزيز علاقات السلام والتعايش مع مختلف الأديان والثقافات على المستويين الإقليمي والدولي.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

تتميز هذه الدراسة بتركيزها العميق على آليات ونهج السلطان قابوس في احتواء المرجعية الدينية، من خلال تحليل متكامل يربط بين الأبعاد الدينية والسياسية والاجتماعية في بناء الهوية الوطنية العمانية. كما تبرز الدراسة دور المؤسسات الدينية الرسمية والاستراتيجيات المؤسسية التي أسهمت في ترجمة هذا النهج إلى واقع عملي، مع التركيز على توازن دقيق بين الحفاظ على التراث الديني ومتطلبات الحداثة والتنمية. إضافة إلى ذلك، تُلقي الدراسة الضوء على البُعد الخارجي لهذا النهج، حيث وظف السلطان قابوس المرجعية الدينية كأداة دبلوماسية ناعمة لتعزيز صورة عمان المعتدلة على الساحة الدولية، ما يجعل الدراسة إضافة نوعية تسد فجوة بين التحليل النظري والتطبيق العملي لسياسات التعايش الديني في السلطنة.

الإطار النظري للدراسة:

يتطلّب فهم نهج السلطان قابوس بن سعيد في إدارة العلاقة مع المرجعية الدينية في سلطنة عُمان مقاربة نظرية ومفاهيمية تُفسّر الأسس الفكرية والسياسية التي وجّهت هذا النهج، وتُبرز كيف جرى توظيف الدين في بناء الدولة الحديثة دون صدام مع الموروث الديني أو الاجتماعي. وقد شكّل هذا التوظيف رؤية استراتيجية متكاملة تستند إلى إدراك عميق لطبيعة المجتمع العُماني وتوازناته المذهبية والتاريخية.

من هذا المنطلق، يسعى هذا الإطار النظري إلى استعراض عدد من المحاور الرئيسة التي تُسهم في تفسير العلاقة بين المرجعية الدينية والدولة في سلطنة عُمان، من خلال تحليل النظريات السياسية ذات الصلة، والخطابات السلطانية، وأدوار العلماء والمؤسسات الدينية الرسمية في دعم شرعية الدولة وتعزيز تماسكها الاجتماعي.

وتتوزع هذه المحاور على النحو الآتي:

أولاً: النظريات السياسية في احتواء المرجعية الدينية واستقرار الدولة.

ثانيًا: خطاب السلطان قابوس للجيل الناشئ: تأصيل المرجعية الدينية واستقلالية الفكر في بناء الدولة الحديثة.

ثالثًا: السلطان قابوس وعلماء الدين: شراكة استراتيجية لتعزيز شرعية الدولة واستقرارها.

رابعًا: دور المؤسسات الدينية في تعزيز الوحدة الوطنية والتعايش السلمي في سلطنة عُمان.

خامسًا: النهج السلطاني في تعزيز الوحدة الوطنية والتجديد الديني لمواجهة التطرف.

يمهّد هذا الإطار النظري لفهم الرؤية السلطانية المتفرّدة في احتواء المرجعية الدينية، وتحليل السياسات التي انتهجتها الدولة في إدارة الشأن الديني. وفيما يلي استعراضٌ وتحليلٌ للمحاور الستة التي يتأسس عليها هذا الإطار.

أولاً: النظريات السياسية في احتواء المرجعية الدينية واستقرار الدولة

يُعدّ احتواء المرجعية الدينية أحد العوامل الحاسمة في استقرار الدولة وتماسكها الاجتماعي، إذ أن طبيعة العلاقة بين السلطة الحاكمة والمرجعيات الدينية تُسهم في ترسيخ شرعية الحكم وتجنُّب الاضطرابات. فمنذ فجر التاريخ، أدّت المرجعيات الدينية دورًا محوريًا في تشكيل الهياكل السياسية والاجتماعية، حيث مثّلت هذه العلاقة عاملاً حاسمًا في استقرار الدول أو اضطرابها. ومع تطور الفكر السياسي، برزت العديد من النظريات التي تُفسّر هذه العلاقة، من أبرزها «نظرية الشرعية» لماكس ويبر Weber (1922) في كتابه «الاقتصاد والمجتمع: مخطط لعلم الاجتماع التفسيري»، والتي تشير إلى أن الدولة تكتسب شرعيتها من خلال توافقها مع التقاليد الدينية والقيم المجتمعية. وفي السياق ذاته، قدّم أنطونيو غرامشي في كتابه «مختارات من دفاتر السجن» Gramsci (1971) «نظرية الهيمنة الثقافية»، التي توضح كيف يمكن للنخب السياسية احتواء المرجعيات الدينية وتوجيه خطابها بما يخدم استقرار الدولة.

وتُستكمل هذه النظريات بـ «نظرية العلمنة الانتقائية» التي طرحها خوسيه كازانوفا Casanova (1994) في كتابه «الأديان العامة في العالم الحديث». تفيد هذه النظرية بأن بعض الدول لا تسعى إلى إقصاء الدين بالكامل، بل تعمل على ضبط دوره وتوجيهه بما يخدم الاستقرار السياسي والاجتماعي. ومن هذا المنطلق، يصبح فهم طبيعة العلاقة بين الدولة والمرجعية الدينية أمرًا جوهريًا لتحقيق التوازن بين احترام التقاليد الدينية وضمان انسجامها مع السياسات الحديثة التي تتبنّاها الدولة.

في هذا الإطار، سعت العديد من الأنظمة السياسية إلى بناء علاقات وثيقة مع العلماء والمرجعيات الدينية، سواء من خلال العقد الاجتماعي الضمني كما أشار إليه جون لوك Locke (1689) في كتابه «رسالتان في الحكومة»، أو عبر دمج هذه المرجعيات في عملية صنع القرار لضمان توافق التشريعات مع القيم الدينية والمجتمعية. وفي السياق ذاته، توضّح «نظرية بناء الأمة» التي طرحها بنديكت أندرسون (Anderson 1983) في كتابه «المجتمعات المتخيّلة: تأملات في أصل القومية وانتشارها»، أن احتواء المرجعية الدينية يُمكن أن يُسهم في تعزيز الهُوية الوطنية، بما ينعكس إيجابًا على استقرار الدولة ويحدّ من النزاعات الداخلية.

وفي هذا السياق، يشير ابن خلدون في الفصل السابع والعشرين من كتابه «العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم ذوي السلطان الأكبر» إلى دور الدين في توحيد المجتمعات العربية وترسيخ الحكم، حيث يقول: «إن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصبغة

دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم من الدين على الجملة. والسبب في ذلك أنهم لخلق التوحش الذي فيهم أصعب الأمم انقيادًا بعضهم لبعض للغلظة والأنفة وبعد الهمة والمنافسة في الرئاسة، فقلما تجتمع أهواؤهم، فإذا كان الدين بالنبوة أو الولاية كان الوازع لهم من أنفسهم وذهب خلق الكبر والمنافسة منهم، فسهل انقيادهم واجتماعهم» (ابن خلدون، 1981، ص 78-79). هذا الطرح يعزز فكرة أن المرجعية الدينية يمكن أن تلعب دورًا محوريًا في توحيد الأمة وتعزيز الاستقرار السياسي، خاصةً في المجتمعات التي تتسم بقوة النزعات الفردية والتنافس على السلطة.

يتضح من طرح ابن خلدون أن العرب، بسبب طبيعة مجتمعهم القائم على العصبية والتنافس، لا يستطيعون إقامة مُلك قوي ومستقر ومستدام إلّا إذا ارتبط حكمهم بصبغة دينية. فالدين، وفقًا لرؤيته، يُخفّف من حدة النزاعات القبلية ويُوجّه طاقة العصبية نحو هدف مشترك، مما يُسهم في توحيد صفوفهم ويجعل طاعتهم للحاكم جزءًا من التزامهم الديني، وليس مجرد تبعية قبلية. وعندما يكون الحُكم قائمًا على مبدأ ديني، يصبح الولاء للحاكم مرتبطًا بالدين بدلاً من الانحصار في الولاءات القبلية، مما يمنح الدولة قوة إضافية ويُعزّز استقرارها.

ويُستنتج من طرح ابن خلدون أن الحاكم لا يستطيع ترسيخ حكم قوي ومستقر إلّا إذا استند إلى مبدأ ديني يمنحه الشرعية ويُوحّد المجتمع تحت رايته. فوفقًا لرؤيته، يصبح الولاء للحاكم مرتبطًا بالدين، مما يعزز التزام الشعب به ويتجاوز الانتماءات القبلية التي قد تؤدي إلى النزاعات والتنافس على السلطة.

يرى ابن خلدون أن على الحاكم أن يُعلي من مكانة علماء الدين في الدولة، واتخاذهم دعامة رئيسية لترسيخ سلطته السياسية، بما يضمن التوافق بين سياساته والقيم الدينية السائدة في المجتمع. علاوة على ذلك، يُؤكّد أن توظيف الدين يمكن أن يكون أداة فعّالة لتهدئة التوترات القبلية، من خلال توجيه طاقة العصبية نحو هدف مشترك يُعزّز من وحدة الشعب واستقرار الدولة. وبهذا النهج، يُحقّق الحاكم توازنًا بين قوة الدولة والاستقرار الاجتماعي، مما يُسهم في استمرارية الحكم وازدهاره. وفي هذا السياق، يشير الزدجالي (2024) إلى أن الدين في سلطنة عُمان لعب دورًا كبيرًا في تشكيل الولاءات، حيث استخدمته الدولة لتعزيز شرعيتها من خلال إشرافها المباشر على الشؤون الدينية.

ثانيًا: خطاب السلطان قابوس للجيل الناشئ: تأصيل المرجعية الدينية واستقلالية الفكر في بناء الدولة الحديثة

في ظل حرصه العميق على ترسيخ قيم الدين كركيزة أساسية لبناء الدولة الحديثة، وجه السلطان قابوس خطابًا موجهًا إلى الجيل الناشئ، يؤكد فيه على أهمية تأصيل المرجعية الدينية مع الحفاظ على استقلالية الفكر، باعتبار ذلك أساسًا لاستقرار المجتمع وتعزيز شرعية الدولة. وانطلاقًا من هذا الفهم والرؤية، سعى جلالة السلطان قابوس إلى احتواء المرجعية الدينية وتفعيلها ضمن مشروع الدولة الحديثة، حيث

لم يقتصر اهتمام جلالته على إنشاء المساجد والجوامع عبر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بل أولى عناية خاصة بإنشاء «الجوامع السلطانية» على نفقته الخاصة، وبإشراف مباشر من مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، حيث كساها بفنون العمارة الإسلامية الأصيلة، وبلغ عددها 36 جامعًا (جريدة عُمان، 2025)

وتندرج هذه المبادرة ضمن رؤية شاملة لدمج المرجعية الدينية في بنية الدولة، إذ أسهمت الجوامع السلطانية في إعادة تنظيم العلاقة بين الدين والدولة، من خلال ضبط الخطاب الديني، وتأهيل الأئمة والخطباء، وضمان انخراطهم في مشروع الدولة الحديثة. وقد أسهم هذا التوجّه في تقليص التوظيف السياسي للدين، والحد من مظاهر التفرّد أو التسييس التي قد تهدد وحدة المجتمع وتماسكه.

وفي هذا الإطار المفاهيمي نفسه، شدّد جلالة السلطان قابوس، خلال لقائه مع طلاب جامعة السلطان قابوس أثناء زيارة جلالته للجامعة في 2 مايو 2000م على فهم محوري لطبيعة المرجعية الدينية في الإسلام، حيث قال موجهًا حديثه إلى الطلاب: «البعض يُخطىء عندما يقول رجال الدين. نحن في ديننا ما عندنا رجال الدين. عندنا علماء الدين. الدين الإسلامي في علماء الدين، وليس رجال الدين. رجال الدين في أديان أخرى التي لها أسلوبها ولها مذهبها ولها طريقتها. نحن ما بيننا وبين الله سبحانه وتعالى واسطة. أي مكان تريد أن تناجي ربك، تناجي ربك. إيّاكم إيّاكم أن أحد يصادر لكم أفكاركم بأي طريقة كانت» (رصد، 2017).

من خلال هذا الحديث، أكّد جلالة السلطان على أن الاسلام لا يتطلب وجود «رجال دين» بالمعنى الكهنوتي الموجود في بعض الأديان الأخرى، كالكاهن الأعظم في اليهودية، والبابوية والأساقفة والأحبار والرهبان في المسيحية، حيث تتجلى في هذه النماذج ملامح نظام كهنوتي يمنح طبقة معيّنة من رجال الدين سلطة دينية خاصة، واحتكارًا لتفسير النصوص، بل وأحيانًا وساطة حصرية بين الإنسان والإله. بل إن الإسلام يقوم على «علماء دين» يشرحون ويُفسّرون مبادئه وفق فهم علمي دقيق، دون أن يمتلكوا سلطة كهنوتية أو وساطة روحية. وبذلك، يُسلّط جلالته الضوء على أن العلاقة بين الفرد وربه في الإسلام هي علاقة مباشرة، لا تتطلب وجود وسطاء أو سلطات دينية تتدخل في هذا الشأن، مما يُعزّز استقلالية الفكر الديني، ويحول دون احتكار التأويل من قبل أي فئة معيّنة.

يعكس هذا الموقف رؤية السلطان قابوس في أن الدين لا ينبغي أن يكون أداة للسيطرة أو التوجيه السياسي، بل يجب أن يظل ساحة مفتوحة للاستقلال الفكري. كما يُؤكّد حرصه على ضمان استقلالية العلماء في تأثيرهم على الحياة الدينية في السلطنة، بعيدًا عن أي تدخلات سياسية. ومن خلال هذا الطرح، يُرسّخ السلطان فكرة أن الدين يجب أن يكون ركيزة للتنمية الفكرية والاجتماعية، مما يُبرز قدرته على إدارة علاقة متوازنة تحترم وتدعم استقلالية العلماء، مع الحفاظ على دور الدين في دعم استقرار الدولة وتعزيز وحدة المجتمع.

ثالثًا: السلطان قابوس وعلماء الدين: شراكة استراتيجية لتعزيز شرعية الدولة واستقرارها

برز السلطان قابوس ببراعته في بناء علاقات وثيقة مع علماء الدين العُمانيين، عبر تبنّي سياسة متوازنة تدمج بين احترام التقاليد الدينية وإجراء إصلاحات إدارية مدروسة تواكب متطلبات العصر. فقد أدرك منذ بداية حكمه أهمية إشراك العلماء في عملية صنع القرار، لضمان توافق السياسات مع القيم الدينية والاجتماعية للمجتمع العُماني، مما عزّز الاستقرار ورسّخ شرعية الدولة في أذهان المواطنين.

تجسّدت استجابة السلطان قابوس لمطالب العلماء في العديد من القرارات الهامة التي أسهمت في تعزيز مكانتهم في المجتمع العُماني. فقد حرص على الاستماع إلى آرائهم ومطالبهم بشأن التطورات الدينية والإدارية، ودعمهم في إرساء أُسُس شرعية واضحة للمؤسسات الدينية. لم يكن السلطان قابوس يرى في العلماء مجرد مستشارين دينيين، بل كانوا شركاء حقيقيين في عملية اتخاذ القرار السياسي والاجتماعي، مما عزّز تأثيرهم في توجيه السياسات العامة بما يتماشى مع القيم الإسلامية السمحة ويضمن استقرار الدولة وتطورها.

أحد الأمثلة البارزة على براعة جلالة السلطان قابوس في بناء علاقة وثيقة مع علماء الدين تجسّد في موافقة جلالته على الالتماس الذي تقدّم به العلامة الشيخ خلفان بن جميّل السيابي بالسماح بإقامة صلاة الجمعة في جميع أنحاء السلطنة. وقد جاء هذا الالتماس وهذه الموافقة خلال زيارة جلالته لولاية سمائل في أول زيارة له إليها عام 1974م والتقائه بعلماء الدين وأعيان الولاية (السيابي، 2015). فوفقًا لعلماء الدين في عُمان، لا تُقام صلاة الجمعة إلّا بأمر أو إذن من ولي الأمر، وهو الامام (السالمي، 1897، ص.119).

استنادًا إلى التوجيه السامي لجلالة السلطان قابوس، وإلى أمره الصريح المُطاع بإقامة صلاة الجمعة في ربوع مدن عُمان، شُرّعت هذه الشعيرة بتاريخ 25 شوال من العام 1394هـ، الموافق لـ 10 نوفمبر 1974م. وكانت ولاية سمائل من بين الولايات التي شهدت هذه الانطلاقة، حيث أُقيمت فيها صلاة الجمعة لأول مرة في يوم 30 شوال 1394هـ، الموافق 15 نوفمبر 1974م. وقد سجّل هذا الحدث الهام بخط يده العلامة الفقيه الشيخ سعيد بن خلف بن محمد بن نصير الخروصي، القاضي آنذاك في سمائل وأحد من شاركوا في الصلاة (مخطوطة، wbk_news, 2022).

في تلك الوثيقة التي كتبها الشيخ الخروصي، وجّه ردًا علميًا لمن اشترطوا لقيام صلاة الجمعة وجود الإمام العادل الذي يأمر بها، مشيرًا إلى أن عددًا من كبار علماء عُمان آنذاك لم يُبدوا اعتراضًا على إقامة هذه الصلاة، بل باشروا إمامتها أو صلّوها خلف غيرهم بديلاً عن صلاة الظهر. وقد استند الشيخ في ذلك إلى ما تقرّر شرعًا من أن إقامة الجمعة موقوفة على أمر الحاكم الكبير بها، سواء كان إمامًا أم سلطانًا ومن بين أولئك العلماء الذين باركوا هذا التوجّه وساهموا فيه، ذكر الشيخ الخروصي سماحة العلامة الشيخ إبراهيم بن سعيد بن محسن العبري، المفتي العام للسلطنة آنذاك، الذي كلّفه السلطان بإمامة الناس في مسجد الخور بمسقط، وسماحة العلامة الشيخ

أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام للسلطنة حاليًا، إلى جانب كوكبة من العلماء مثل العلامة الشيخ محمد بن شامس البطاشي، والعلامة الشيخ سالم بن حمود السيابي، والعلامة منصور بن ناصر الفارسي، والعلامة سعود بن سليمان الكندي، والعلامة عبدالله بن محمد الخروصي، والعلامة سعود بن عامر المالكي، والعلامة سالم بن حمد الحارثي، فضلاً عن كافة القضاة الذين شهدوا تلك المناسبة التاريخية التي مثّلت علامة فارقة في تاريخ الممارسة الدينية في البلاد.

يُعدُّ التماس العلامة الشيخ خلفان بن جميّل السيابي للسلطان قابوس بالموافقة على إقامة صلاة الجمعة، بحضور عدد من كبار علماء عُمان آنذاك، بمثابة تأكيد عملي من المرجعية الدينية على شرعية السلطان قابوس كإمام لعُمان، واعتراف ضمني بدوره المحوري في توجيه شؤون الدولة الدينية والدنيوية. لم يكن هذا الالتماس مجرد مطلب ديني، بل شكّل خطوة تاريخية في ترسيخ العلاقة بين الحاكم والعلماء، حيث عكس التزام العلماء بقيادة السلطان، وعزّز مكانته في عقول وقلوب العُمانيين، ليصبح حكمه مرجعية متكاملة في مختلف المجالات. كما أظهر السلطان قابوس، من خلال استجابته لهذا الطلب، حرصه على توثيق الروابط بين السلطة السياسية والمرجعية الدينية، مما عزّز دوره كقائد يتمتع بشرعية دينية وسياسية متينة. علاوة على ذلك، ساهم هذا القرار في تقوية الجبهة الداخلية للدولة، مما مكّنها من مواجهة التحديات السياسية والاجتماعية بثبات وثقة.

عزّز السلطان قابوس مكانة العلماء في المجتمع العُماني من خلال توطيد علاقتهم به، وتعيينهم مستشارين في الشؤون الدينية والتربوية، مما مكّنهم من المشاركة الفاعلة في صياغة السياسات العامة والتوجيهات الدينية. كما

حرص السلطان على تأمين حياة كريمة لهم، وإتاحة الفرصة لهم للإسهام في تطور المجتمع العُماني بما يتماشى مع القيم الإسلامية. وقد أسهم هذا الاهتمام العميق في ترسيخ علاقة قائمة على الثقة والاحترام المتبادل، مما عزّز مكانة السلطان في وجدان العلماء كرمز للوحدة والاستقرار. وبفضل هذه العلاقة المتينة، حظي السلطان بثقتهم المطلقة وولائهم الكامل، فأصبحوا شركاء أساسيين في مسيرته الوطنية، يقدمون له الدعم في مختلف المجالات. وهكذا، تعزّزت مكانته القيادية، وأصبح حكمه مرجعية أساسية في تحقيق الاستقرار والتطور في عُمان.

رابعًا: دور المؤسسات الدينية في تعزيز الوحدة الوطنية والتعايش السلمي في سلطنة عمان

في إطار جهود جلالة السلطان قابوس في تعزيز البنية المؤسسية للشؤون الدينية، أصدر السلطان قابوس المرسوم السلطاني رقم 75/26 بتاريخ 28 يونيو 1975م، الذي قضى بإنشاء «وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية»، وأسند إليها مهام نشر تعاليم الدين الحنيف عبر الوعظ في المساجد، وإنشاء المكتبات المتخصصة بالثقافة الإسلامية، والمساهمة في الأنشطة الإسلامية على المستوى الخارجي. وفي 16 ديسمبر 1997م، أصدر جلالته المرسوم السلطاني رقم 97/84

القاضي بإنشاء «وزارة الأوقاف والشؤون الدينية» بدلاً من الوزارة السابقة، لتكون أكثر شمولية في دورها. وجاء المرسوم السلطاني رقم 99/6 بتاريخ 23 يناير 1999م ليُحدّد اختصاصات الوزارة الجديدة، ويعتمد هيكلها التنظيمي، مما عزّز من فاعلية هذه المؤسسة في إدارة الشؤون الدينية وتوجيهها بما يخدم استقرار المجتمع العُماني وتطوره.

بموجب المرسوم السلطاني رقم 99/6، أُنيطت بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية مجموعة من الاختصاصات الجوهرية التي تهدف إلى تعزيز الهوية الدينية وترسيخ القيم الاسلامية في المجتمع العماني. ومن أبرز مهامها: الإشراف على أملاك بيت المال وإدارة شؤون الزكاة وتنميتها. إلى جانب تشييد المساجد وصيانتها وضمان جاهزيتها لممارسة الشعائر الدينية، وإضافة إلى ذلك، تُعنى الوزارة بنشر تعليم وتحفيظ القرآن الكريم، وإعداد الدراسات والبحوث الدينية، ومراقبة المصنفات الدينية بالتنسيق مع الجهات المختصة. كما تتولى رعاية الحجاج وتنظيم سفرهم، فضلاً عن تمثيل السلطنة في المحافل والمؤتمرات الدينية، وتعزيز التعاون مع المنظمات الإسلامية والدولية ذات الصلة.

يعكس استبدال «وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية» بـ «وزارة الأوقاف والشؤون الدينية» رؤية السلطان قابوس في توسيع نطاق الوزارة ليشمل مختلف جوانب الشؤون الدينية، بدلاً من الاقتصار على الشؤون الإسلامية فقط. هذا التغيير لم يكن مجرد تغيير شكلي، بل كان خطوة استراتيجية تعكس التزام السلطنة بتعزيز التعايش السلمي والتنوع الديني في المجتمع العماني، من خلال احترام الأديان والمذاهب المختلفة وتعزيز الوحدة الوطنية. كما أنه يُجسّد توجهًا نحو تطوير الخطاب الديني ليُواكب التعددية الدينية، ويُعزّز صورة عُمان كدولة معتدلة ومتسامحة تحتضن جميع الأطياف الدينية والمذهبية. ولم يقتصر هذا الاستبدال على البعد الإداري، بل أسهم في احتواء المرجعية الدينية عبر إشراك مختلف المكونات الدينية والمذهبية في منظومة العمل الديني، مما أضفى على الخطاب الديني في السلطنة مزيدًا من الشمولية والمرونة. وبهذا، عزّزت الدولة وحدة المجتمع العُماني من خلال نموذج ديني متزن، قادر على احتواء جميع الأفراد بمختلف معتقداتهم، وترسيخ قيم التسامح والتعايش بين الجميع.

أسهمت اختصاصات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في ترسيخ المرجعية الدينية للدولة من خلال دورها التنظيمي والإشرافي على مختلف الجوانب الدينية. فقد تولّت مسؤولية الحفاظ على أملاك بيت المال وإدارتها بما يضمن استدامة الأوقاف واستثمارها في مشاريع دينية واجتماعية، مما عزّز دور الدولة في تنظيم وإدارة الشؤون الدينية بفاعلية. كما اضطلعت الوزارة بنشر تعليم وتحفيظ القرآن الكريم، وإعداد الدراسات والبحوث الدينية، مما ساهم في ترسيخ الفكر الديني المعتدل وتعزيز التوازن الفكري داخل المجتمع.

وفي سياق ضبط الخطاب الديني، تولّت الوزارة مسؤولية تنظيم وتطوير الوعظ والإرشاد عبر تأهيل وإعداد كوادر وطنية متخصصة قادرة على تقديم رسائل دينية تتماشى مع رؤية الدولة، وتسهم في نشر الوعي الديني بأسلوب يعزز الاستقرار الاجتماعي. كما كان للوزارة دور بارز

في رعاية المساجد والاهتمام بدورها الحيوي في المجتمع، مما عزّز موقعها كمشرف على الأنشطة الدينية في السلطنة.

ومن خلال التنسيق مع الجهات المختصة، ورعاية الحجاج، عزّزت الوزارة دورها كمرجعية دينية مؤسسية تعكس التوجهات الرسمية، وتسهم في ترسيخ وحدة المجتمع العُماني رغم تنوع آرائه وتوجهاته الدينية. وأخيرًا، أسهم تمثيلها للسلطنة في المؤتمرات الدينية في تعزيز الحضور العُماني في الساحة الدينية العالمية.

خامسًا: النهج السلطاني في تعزيز الوحدة الوطنية والتجديد الديني لمواجهة التطرف

حرص جلالة السلطان قابوس منذ بدايات الدولة الحديثة على ألا يُدرَج في الإحصاءات السكانية ما يُشير إلى الانتماء الديني أو المذهبي للمواطنين. وهو ما يعكس التزام القيادة بتعزيز الوحدة الوطنية والتعايش السلمي بين مختلف المكونات الدينية والمذهبية في المجتمع العماني. وتؤكد كافة تقارير المركز الوطني للإحصاء والمعلومات عدم تضمين هذه البيانات، وآخرها تقرير إحصاءات السكان والمساكن والأسر لعام 2022 (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، بدون تاريخ).

يكشف هذا التوجه عن رؤية متجذّرة في بناء دولة تقوم على مبدأ المساواة بين الجميع، دون النظر إلى الاختلافات الدينية أو المذهبية. فذلك التغاضي المقصود من قبل جلالته لم يكن إغفالاً، بل خيارًا مدروسًا يعكس إيمانًا عميقًا بأهمية ترسيخ التعايش والوحدة الوطنية. لقد أراد السلطان، من خلال هذا النهج، أن يُكرّس فكرة أن جميع العمانيين يشكّلون نسيجًا واحدًا، يجمعهم الولاء للوطن والانتماء له، لا الانقسام على أسس ضيقة. ومن هنا، ساهم هذا التوجه في صون السلم الاجتماعي، ومنع التشظي الطائفي، وتعزيز شعور الانتماء الجماعي للدولة، ضمن إطار مرجعية دينية جامعة تُعلي من قيم التسامح والوحدة، وتنبذ الفرقة والانقسام.

في هذا السياق، يؤكّد كشيشيان (2005، ص 28) في ورقته البحثية بعنوان «المشاركة السياسية والاستقرار في سلطنة عُمان» بأن علماء الدين العمانيين ظلوا حريصين على تفادي الشقاق والانقسام وعملوا بجد للتشديد على التسامح والعفو. ويضيف بأن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية تشجع الحوار مع الطوائف الدينية كافة لتعزيز مفاهيم التسامح، ورخّصت الوزارة ودعمت إصدار مجلة فصلية باسم «تسامح».

لم يكن احتواء جلالة السلطان قابوس للمرجعية الدينية وكسب ولائها مجرد خطوة سياسية، بل كان جزءًا من رؤية أوسع تتماشى مع قناعته بضرورة التجديد الديني في إطار المبادئ الشرعية. فقد أكّد جلالته في خطابه بمناسبة العيد الوطني الرابع والعشرين في عام 1994م أن الجمود الفقهي الذي ساد في العصور المتأخرة أسهم في خمود الحركة العقلية والنشاط الفكري، مما أدّى إلى ظهور التطرف نتيجة عدم المعرفة الصحيحة بالدين (قابوس، 1994). وفي هذا الخطاب قال جلالته:

«غير أن تخلف المسلمين في العصور المتأخرة جعلهم يتحجرون على موروثهم من الآراء الفقهية. ورغم اختلاف الزمان لم يحاولوا التجديد في هذه

الآراء وفقًا للمبادئ والقواعد التي قرّرها الشرع الحنيف وفي الحدود التي أباحها. كما لم يحاولوا -إلّا فيما ندر- استنباط أحكام شرعية مناسبة للمسائل التي استجدت في حياتهم. وأقل ما يُقال في هذا الجمود الذي ارتضاه المسلمون أنه لا يتماشى مع طبيعة الإسلام الذي يدعو إلى التطور الفكري ومواجهة تحديات كل عصر وكل بيئة بما يناسبها من الحلول المنطقية الصحيحة باستخدام قواعد استنباط الأحكام خدمة للمجتمع العماني. وإنه لمن المؤسف حقًا أن هذا الجمود الذي أدّى إلى ضعف الأمة الإسلامية، بخمود الحركة العقلية والنشاط الفكري فيها، قد أفرز في السنوات الأخيرة نوعًا من التطرف مرجعه عدم معرفة الشباب المسلم بحقائق دينه معرفة صحيحة ووافية».

ويُعدّ حضور سلطنة عُمان في المؤتمرات والمحافل الإسلامية دليلاً واضحًا على استمرار وتطوير النهج الذي أرسته القيادة العُمانية منذ عهد جلالة السلطان قابوس، حيث تجلى ذلك في مشاركة السلطنة في المؤتمر التاسع لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في العالم الإسلامي بمكة المكرمة في الفترة من 4-5 أغسطس 2024م. حيث أكد وزير الأوقاف والشؤون الدينية في كلمته الرسمية أن العالم يواجه اختلالات قيمية وصراعات تهدد تماسك المجتمعات، مشددًا على دور المؤسسات الدينية في مواجهة هذه التحديات من خلال ترسيخ الاعتدال والحوار (جريدة عُمان، 2024). تعكس هذه المشاركة استمرارية النهج العُماني القائم على التجديد الديني المعتدل وتعزيز الوحدة الوطنية في مواجهة مظاهر الغلو والتطرف. في عهد جلالة السلطان هيثم، استمر دعم دور وزارة الأوقاف والشؤون الدينية كمؤسسة محورية لتعزيز الحوار الديني والتعايش السلمي، مع تطوير مشاريع مثل «المؤتلف الإنساني» و«رسالة الإسلام» التي بدأها السلطان قابوس، مما يعكس سياسة الحكمة والتوازن التي تهدف إلى حماية المجتمع من التطرف والفوضى، والحفاظ على استقرار الوطن وتعزيز دوره كرمز للاعتدال والوسطية في العالم الإسلامي. ويعزز هذا الاستمرار رؤية عُمان كقوة فاعلة في نشر السلام وقيم الحوار بين الأديان والثقافات، مؤكدًا أهمية الدور الديناميكي للمرجعية الدينية في بناء مجتمع متماسك ومتسامح.

نتائج الدراسة:

خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج المهمّة التي تبرز النهج الذي تبنّاه جلالة السلطان قابوس في احتواء المرجعية الدينية في سلطنة عُمان. ويمكن تلخيص هذه النتائج في الآتي:

أولاً: احتوى السلطان قابوس المرجعية الدينية من خلال تأسيس مؤسسات دينية قوية ومنظمة، تمكّن من تحقيق توازن بين التقاليد الإسلامية ومتطلبات الدولة الحديثة، وتعزيز دور وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في تنظيم النشاطات الدينية ونشر الفكر المعتدل.

ثانيًا: نجح السلطان قابوس في بناء علاقات شراكة وثيقة مع علماء الدين، شاركهم في صنع القرار واستجاب لمطالبهم بما يتوافق مع مصالح الدولة، مما ساهم في تحديث الخطاب الديني ودمجه في مشروع التنمية الوطنية.

ثالثًا: استطاع السلطان قابوس تعزيز مكانة العلماء والمرجعية الدينية كركيزة أساسية في صون الأمن الاجتماعي والسياسي، مع الحفاظ

على حياد السياسة الخارجية ومرونتها في التعامل مع القضايا الإقليمية والدولية.

رابعًا: تمكن السلطان قابوس من ترسيخ مبدأ المساواة والتعايش بين مكونات المجتمع العماني، عبر سياسات حكيمة أبعدت الانتماءات الدينية والمذهبية عن الإحصاءات الرسمية، مما أسهم في بناء هوية وطنية جامعة ومستقرة.

توصيات الدراسة:

بالاعتماد على ما توصلت إليه الدراسة بشأن نهج السلطان قابوس في احتواء المرجعية الدينية في سلطنة عُمان، تُقدَّم التوصيات الآتية:

- تعزيز استقلالية المؤسسات الدينية في إطار النظام المؤسسي للدولة، بما يتيح لها أداء أدوارها الدعوية والتوعوية والاجتماعية بفاعلية، مع الحفاظ على الانسجام مع السياسات العامة للدولة.
- توسيع برامج تأهيل العلماء والدعاة، بما يشمل التكوين الشرعي العميق إلى جانب التدريب على مهارات الخطاب المعاصر، لضمان قدرتهم على معالجة القضايا المستجدة بلغة عقلانية تجمع بين الأصالة والتجديد.
- دعم استمرار الشراكة بين الدولة والعلماء في مجالات الشورى والتوجيه العام، من خلال آليات مؤسسية تشجّع على تبادل الرأي والمشورة في القضايا ذات الطابع الديني والاجتماعي، دون أن تُحوّل المرجعية الدينية إلى فاعل سياسي مباشر.
- إبقاء المجال متاحًا للخطاب الديني الرمزي المعتدل، بما يعبّر عن المزاج الشعبي في القضايا العامة من دون الاصطدام بالسياسات الرسمية أو إرباكها، مع مراقبة التوازن بين حرية التعبير ومتطلبات الاستقرار الوطني.
- تعزيز سياسات التعايش والانتماء الوطني الجامع، من خلال الخطاب الديني والإعلامي والتربوي، بما يكرّس المساواة بين جميع المواطنين، ويرسّخ الهوية الوطنية القائمة على المواطنة لا على الانتماءات الفرعية.
- تشجيع الدراسات العلمية الرصينة حول العلاقة بين المرجعية الدينية والنظام السياسي في عمان، لتوثيق التجربة وتطوير فهمها، وتقديم نماذج قابلة للاستفادة إقليميًا في إطار مقاربات التوازن بين الدين والدولة.

الخاتمة:

خلُصت هذه الدراسة إلى أن السلطان قابوس نجح في احتواء المرجعية الدينية، ساعيًا إلى تحقيق التوازن بين التقاليد الإسلامية والإصلاحات الإدارية الحديثة، فأسّس وزارة الأوقاف والشؤون الدينية لتتولى تنظيم الشؤون الدينية على نحوٍ مؤسسي. وقد أدّت الوزارة دورًا محوريًا في رعاية المساجد، وتعليم القرآن الكريم، وتنظيم الوعظ والإرشاد، بما عزّز الخطاب الديني المعتدل ورسّخ القيم الإسلامية المتوازنة. وأولى السلطان أهمية خاصة لدور العلماء، فوثّق علاقته بهم، وأشركهم في صنع القرار من خلال المشورة، واستمع إلى آرائهم، وفعّل حضورهم في تجديد الفكر الديني بما يتلاءم مع مستجدات العصر، مستجيبًا لمطالبهم ما دامت لا تتعارض مع السياسات العليا للدولة.

المـراجـــع:

أولاً: المراجع العربية

- ابن خلدون. (1981). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. بيت الأفكار الدولية.
- جنكيز، خديجة .(2018). عُمان السلطان قابوس: مثالاً للتعايش بين المذاهب الإسلامية والعالم (ترجمة محمد زاهد جول). إسطنبول Marmara Reklam ve Paz Ltd Şti.
- جريدة عُمان. (2025، أبريل 17). الجوامع السلطانية تنتشر في جميع المحافظات ومآذنها تعانق عنان السماء مشرّعة أبوابها للمصلين. https://goo.su/CBXHtdH
- جريدة عمان. (2024، 4 أغسطس). سلطنة عمان تدعو إلى وعي ديني يتسم بالوسطية والاعتدال ومواجهة التطرف. تم الاسترجاع من https://2u.pw/a0OUP
- رصد. (2017، 2 مايو). البعض يخطيء عنـــدما يقول رجال الدين؛ تدخل في ديننا. ما عندنا رجال دين، عندنا علماء دين. [Video]. https://x.com/Rassd_Oman/status/859294621167263744 X.
- الزدجالي، سعود بن عبد الله. (2024، يوليو 30). الصراع بين القبيلة والدولة في عُمان: قراءة في تداعيات تحديد موعد عيد الأضحى وعلاقته بالتاريخ السياسي والديني للسلطنة. مجلة الفراتس.https://alpheratzmag.com/history/2024073001
- السالمي، عبدالله بن حميد. (1897). الحجج المقنعة في أحكام صلاة الجمعة [مخطوطة]. المكتبة الإلكترونية. https://goo.su/Ewc5K
- السيابي، حمود بن سالم. (2015). فارس على صهوات القرن العشرين: قراءة في سيرة العلامة الشيخ سالم بن حمود السيابي. (لمجلد 1، ص. 211).
- العويسي، رجب بن علي. (2023، 13 مارس). في العمق: نهج التسامح الديني والتوازنات الفكرية في سلطنة عمان. صحيفة الوطن. https://alwatan.om/details/362801
- فيبر، ماكس. (2015). الاقتصاد والمجتمع: الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية والقوى المخلفات السيادة (محمد التركي، ترجمة؛ فضل الله العميري، مراجعة). المنظمة العربية للترجمة. (الطبعة الأصلية صدرت عام 1922).
- قابوس بن سعيد، سلطان عمان. (1994، 18 نوفمبر). النطق السامي [خطاب رســمي]. وزارة الإعلام – سلطنـــة عمـــان. https://www.omaninfo.om/library/64/show/5371
- القرطبي، محمد بن أحمد. (1990). الجامع لأحكام القرآن (تحقيق: محمود شلتوت). دار إحياء التراث العربي
- كشيشيان، جوزيف. (2005). المشاركة السياسية والاستقرار في سلطنة عُمان. مركز الخليج للأبحاث.
- مخطوطة، 14 ،2022) wbk__news يوليو). وثيقة بخط يد الشيخ الفقية العلامة سعيد بن خلف الخروصي-رحمه الله- بشأن صلاة الجمعة التي أمر بها السلطان #قابوس___بن___سعيد -طيب الله ثراه- بعد الانقطاع عن تأديتها فترة من الزمن لأسباب فقهية. [صورة]. انستغرام. https://www.instagram.com/p/CgC2YpNMgM8/
- المرسوم السلطاني رقم 75/26، بإصدار قانون تنظيم الجهاز الإداري للدولة، 28 يونيو 1975. https://qanoon.om/p/2020/rd2020075/
- المرسوم السلطاني رقم 97/84، بإجراء تعديل في مسميات بعض الوزارات وإنشاء وزارة للأوقاف والشؤون الدينية وإلغاء وزارة التنمية. https://qanoon.om/p/1997/rd1997084/
- المرسوم السلطاني رقم 99/6، بتحديد اختصاصات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية واعتماد هيكلها التنظيمي. https://2u.pw/eJWrX
- المركز الوطني للإحصاء والمعلومات. (بدون تاريخ). إحصاءات السكان والمساكن والأسر 2022. تم الاسترجاع من https://2u.pw/ahQzP
- الناصر، عبد العزيز. (2017). معجم اللغة العربية المعاصرة. دار الكتاب الحديث.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Anderson, B. (1983). Imagined Communities: Reflections on the Origin and Spread of Nationalism. Verso.
- An-Na'im, A. A. (2008). Islam and the Secular State: Negotiating the Future of Shari'a. Harvard University Press.
- Casanova, Jose. (1994). Public Religions in the Modern World. University of Chicago Press.
- Dedeoğlu, M. (2022). Dynamics of Oman's foreign policy under Sultan Qaboos' reign through the lenses of neo-classical realism (Master's thesis, Middle East Technical University).
- Easton, D. (1965). A Systems Analysis of Political Life. Wiley.
- Gramsci, Antonio. (1971). Selections from the Prison Notebooks. International Publishers.
- Locke, John. (1689). Two Treatises of Government. Awnsham Churchill.
- Lukes, S. (2005). Power: A Radical View (2nd ed.). Palgrave Macmillan.
- Peterson, J. E. (2021). The interpretation of Islam under Sultan Qaboos. In M. Valeri (Ed.), Sultan Qaboos and Modern Oman: 1970–2020 (pp. 123–146). Cambridge University Press.
- Parley Policy Initiative. (2023). Oman's interfaith diplomacy. Retrieved from https://www.parleypolicy.com/post/oman-s-interfaith-diplomacy
- Quraishi, A. (2021, January 12). Under Qaboos, Oman rejected extremism, embraced internationalism: How he did it. Medium. https://ahmedquraishi.medium.com
- Religion. (2021). Freedom of religion in Oman. MDPI. https://www.mdpi.com/2077-1444/12/3/145
- Sheline, A. (2021). Evaluating the resonance of official Islam in Oman, Jordan, and Morocco. Religions, 12(3), Article 145. https://doi.org/10.3390/rel12030145
- Valeri, M. (2021). Immunizing against sectarian sickness: The case of Oman. Middle East Institute. https://www.mei.edu/publications/immunizing-against-sectarian-sickness-case-oman